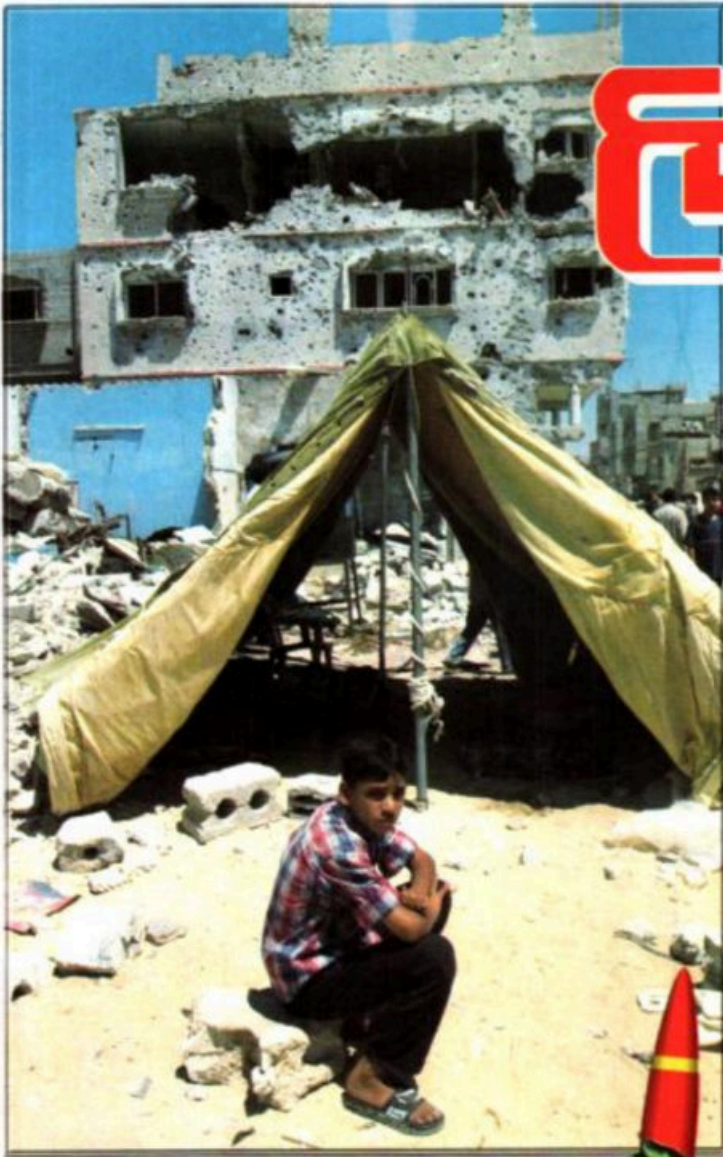




AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

مجازر المنازل في فلسطين ندما تمتج الدماء بالأنقاض



دوافع الحملات المتواصلة
على المسلمين في أمريكا

**نهاية الحلم..
والقادم أسوأ**

النداء الأخير.. قبل أن تُلغى الطائرات



اللي تبليه.. تلاقيه

الإستئجار.. ضمان الراحة والإختيار

بشري سارة لمحبي شفروليه!!

استأجرها جديدة.. مع الصيانة



شفروليه كابريس LS
2003

شفروليه
لومينا LS
2003

سيارات وارد الوكيل

التأجير مع الصيانة

- صيانة مجانية شاملة طوال فترة العقد
- تأمين ذهبي شامل طوال فترة العقد
- سيارة بديلة أثناء الصيانة
- قسم خاص للسيدات



بيت التمويل الكويتية
JWAIT FINANCE HOUSE



Leasing Plus

جديد الكويت معرض الوي
4755074
KUWAIT FINANCE HOUSE

www.kfh.com

وضوح الصورة . ودقة العرض



VC-A10S 1 MINUTE MID-DRIVE VHS HQ

- فيديو عرض
- ذاكرة بلعسة ولحمة



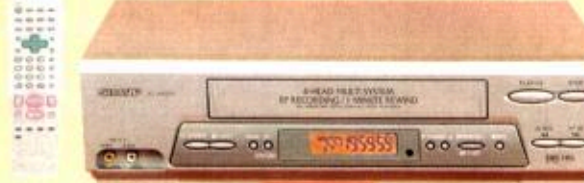
VC-AA350 1 MINUTE MID-DRIVE VHS HQ

- آلة تسجيل فيديو
و عرض وتسجيل متعدد الأنظمة
ردة وضحة جدا



VC-A50S 1 MINUTE MID-DRIVE VHS HQ

- فيديو عرض وقدرة على التسجيل متعدد الأنظمة
- قدرة تسجيل NTSC عن طريق طرقات A/V
- قدرة إعادة تسجيل جديدة LP



VC-AA550 1 MINUTE MID-DRIVE VHS HQ

- بهزة تسجيل فيديو
يدو عرض وتسجيل متعدد الأنظمة مزود بأربعة رؤوس
جهز بقدرة ضد القنبيات الناتجة عن الرعد والصواعق



VC-A500 1 MINUTE MID-DRIVE VHS HQ

- فيديو عرض وقدرة على التسجيل متعدد الأنظمة
- قدرة تسجيل NTSC عن طريق طرقات A/V
- قدرة إعادة تسجيل جديدة LP



VC-AH770 1 MINUTE MID-DRIVE VHS HQ

- أجهزة تسجيل فيديو
- فيديو عرض وتسجيل متعدد الأنظمة مزود بستة رؤوس هاي فاي
- رأس الفيديو مغلف بالنيون
- إمكانية التسجيل بنظام سيكام

SHARP

be sharp

الرياض ٤٦٠١٨٧٠ - ٤٠١٢٤٦١ الخبير ٨٩٤٠٩٧٠

جدة ٦٤٤٠٦٣٨ - ٦٦٥١٢٦٢ خميس مشيط ٢٢٣٠٢١٧

المدينة المنورة ٨٢٥٢٥٩٣ Website: www.saklou.com

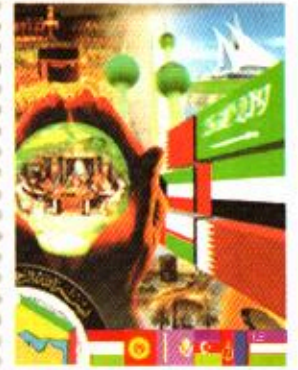
E-mail: saklou@saklou.com

الرقم المجاني ٠٢٢٢ ٨٠٠ ٢٤٤

شركة
حسين عبد الله بن كزوح والاولاد
التجارية للخدمة



تعقيب على مقال



رأي القاري

إذا عُرِف السبب

في الوطن العربي اثنتان وعشرون دولة. وفي معظم هذه الدول تقام - بين الحين والآخر - انتخابات برلمانية أو رئاسية، العجيب أن معظم هذه الانتخابات لا يلقى اهتماماً إعلامياً إلا في دوله، وربما يشار إليها بعد انتهائها في صفحة متوارة بجرائد الدول الشقيقة أو خبر متأخر في نشرات أخبارها، ولكن الانتخابات الأخيرة في الكيان الصهيوني نالت - ككل انتخابات في هذا الكيان - اهتماماً إعلامياً كبيراً، حتى إن بعض الفضائيات كان يغطيها أولاً بأول، وأفردت لها صفحات الجرائد ومانشيتات الصفحات الأولى والتحليلات والمقالات والصور والكاريكاتير، ولكن إذا عُرِف السبب بطل العجب.

السبب الرئيس أن الانتخابات في بلادنا تفتقر إلى المصداقية، فنتائجها معروفة سلفاً، وإجراءاتها مفعمة بالممارسات القمعية الإقصائية، المخالفة لأبسط قواعد الديمقراطية وحرية المشاركة السياسية، والسبب الثاني أن ما تسفر عنه هذه الانتخابات من نتائج، ليس له أي تأثير على مستقبل امتنا وقضايانا المصرية، التي تؤثر عليها - للأسف - انتخابات الكيان الصهيوني الغاصب! وأخيراً لأن الانتخابات في جميع أنحاء العالم عادة ما تسفر عن تغيير في مجتمعاتها، أما انتخابات الوطن العربي فلا تعرف التغيير! ■

أشرف السيد سالم

لقد أبدع الأخ الكريم على تني العجمي في مقاله المنشور في العدد (١٥٠٠) من مجلة للربيع، والذي تحدث فيه عن مواقف السلطان العثماني عبد الحميد الثاني المشرفة، عندما رفض تسليم ذرة تراب من أرض فلسطين لليهود، وقاوم جميع إغراءاتهم المادية والتي كان بحاجة ماسة إليها.

والذي أكد فيه أن من غرس اليهود في فلسطين هي بريطانيا رأسى الأنقى والتي هي السبب الرئيس في كل مشكلات العرب والمسلمين، فهي مثلاً التي أقامت الكيانات التي تحرس حدود إسرائيل.

كما أشار إلى أنه لا يمكن أن يقام سلام بين العرب واليهود أبداً مادامنا نقرأ كل يوم أكثر من سبع عشرة مرة قول الله تعالى: ﴿أَهَذَا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ﴾ صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧) (الفاتحة).

أي سلام وأي تطبيع، وقد رأينا الجماهير التي انطلقت مظاهراتها في عواصم العرب تنادي بالجهاد وفتح الحدود! وتحدث عن دور جيش الإنتقاذ

في تخذيل الفلسطينيين وعدم نصرتهم، فهذا الجيش دخل أصلاً لإنهاء بطولات المجاهدين الحقيقيين، فبريطانيا سارعت بالإيعاز إلى رجالها في المنطقة لإدخال هذه الجيوش، وقد فات الكاتب الكريم أن يذكر للقراء أن قائد هذه الجيوش العربية هو الإنجليزي الماكر «جلوب باشا» المعروف

أشار الكاتب إلى ضم الضفة الغربية إلى الأردن وغزة إلى مصر، والسؤال: لماذا كان هذا الضم؟ ولماذا لم يُسلح الفلسطينيون في الضفة وغزة؟ لماذا لم تقم لهم دولة في الضفة وغزة؟ لماذا؟ الجواب: لتنفيذ مخططات الإعداء، وقد تم تجنيس الفلسطينيين بالجنسيتين الأردنية والمصرية آنذاك حتى تضيق قضيتهم وتنسى.

وأخيراً تكلم عن قيام الإخوان المسلمين بفك الحصار عن الجيش المصري بالفالوجة وكان من ضمن جنوده جمال عبدالناصر الذي قام باتصالات مشبوهة مع اليهود، تماماً كما يفعل الآن جبريل الرجوب وغيره من الأذناب. ■

محمد بن شايع الحصين،
السعودية

هل نحن قتلة؟

للانتهاكات الصهيونية، وسأكت تجاه القتل والتدمير، وسكوتنا يعتبر مشاركة في هذه الجرائم النكراء.

فهل نحن... شعوب العالم بشكل عام وشعوب أمة الإسلام بشكل خاص... هل نحن قتلة؟

فلنرفع هذه العبارة في كل بيت وطريق، لعل الضمير الإنساني يستيقظ من سباته الذي طال حتى ظن الكثيرون أنه مات. ■

أبو محمد الفلسطيني - أوروبا

هذا العنوان يحمل من المعاني الكثير، ومصير كل قاتل القتل، لقد سكنت شعوب هذه الأمة عن كثير من الظلم والاضطهاد، ولا نستطيع حصر هذا السكوت، ويكفي أن نسكت عما نراه من مجازر على أرض فلسطين المباركة. ولنتساءل: ماذا فعلنا خلال هذين العامين من الانتفاضة المباركة؟ هل تحركت الشعوب بما يعليه عليها الضمير الإنساني؟... لا. الجميع عاجز أن يضع حداً

● الأخت أم إسامة -

المدينة المنورة: يحسن الاختيار من يملك الاختيار ولا يملكه من لا يملك القدرة عليه، وتناسب القدرة عليه مع تنامي الإمكانات المتوافرة، لنبحث أولاً عن الإمكانات والقدرة حتى تتسع دائرة الخيارات أمامنا ولا فسنواجه مصيرنا ويتحدد مستقبلنا من غير أن

● الأخ عبدالمجيد الكيني - كينيا: المعايير

المزوجة واحدة من سمات النظام الدولي السلبية والنظام المذكور مفروض بقوة وجبروت أصحاب المعايير المزوجة. وإزالة الخلل لأبد من إيجاد القوة العادلة التي توقف مظالم النظام الدولي وتحقق العدل للجميع. ■

أخوه خاتمة

لا تقاطعوا

أمريكا وحدها

على الرغم من تزعم الولايات المتحدة الأمريكية للهجمة الشرسة على الإسلام والمسلمين عموماً، والمنطقة العربية خصوصاً، إلا أن هذا يجب ألا ينسينا أن هناك من يدعم أمريكا ويقف في خندقها ضدها، فبريطانيا ممثلة في حكومة عمالها المنتخبة لا تقل عنها حقاً وكراهية للمسلمين عموماً والعرب خصوصاً، كما أن إسبانيا وإيطاليا قد تقدمتا مع أمريكا وبريطانيا بمشروع قرار من مجلس الأمن، يؤكد أن العراق قد انتهك القرارات المتعلقة بالتحلل من أسلحة الدمار الشامل، تهديداً لشن الحرب عليه وجر المنطقة إلى مستنقع الحرب من جديد.

ولا يخفى على الكثيرين مسارعة أستراليا إلى إرسالها جنودها وعتاها العسكري إلى المنطقة للوقوف بجانب قيادة الحرب وحلفائها الصليبيين في حربهم ضد العرب والمسلمين.

لذا فإننا عندما نتحدث عن سلاح المقاطعة الاقتصادية للبضائع الأمريكية وتفعيله، فإن ذلك يجب أن يشمل تلك الدول وعلى رأسها بريطانيا وكل من ينضم إلى تلك القائمة المجاهرة بعدائها للمنطقة العربية والمساندة للسلسلة الإجرامي والذي سيكون العراق أولى حلفائه. ■

أبو إبراهيم الطائف - السعودية

● تنبيه -

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقا لا ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً. المراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة. ■

أكثر من سلة ملايين ريال

في سلة مسابقات

عكاز

مؤسسة عكاز للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

Alnadi **نادي** مسابقة

كون فريقك

سيارات
فورد فوكس



عكاز مسابقة

سيارة العمر

سيارة فورد
ولينكون ٢٠٠٣



وفي سلة الملايين والملايين والملايين

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
المعد ١٥٤٣ السنة (٣٣)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حامد تاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
الموقع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع: www.eslah.com
الكويت

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)
الإشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً..
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٤٨٤٠٤٥٩/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -
٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٩٠٩٠
ف: ٦٥٣١١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٣٢١٨٢ ف: ٤٦٣٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفة للتوزيع والصحف -
الدار البيضاء - ص ب 13.683 ت: ٢٤٠٠٢٣٣
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٤٦٢٢٤٩
الأردن: مؤسسة البرق للتوزيع - عمان ٩٢١١١ -
ص ب ٩٢٢٨٥٩ ت: ٥٦٧٨٦٦٦ ف: ٥٦٧٣٦٩٩

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.
(90-1) 5120190 - Fax: (90-1) 5140883.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

أدب الاختلاف

خلق الله سبحانه وتعالى الناس على اختلاف في النظر إلى الأمور وتباين في فهم دلائلها ومقاصدها، ولذلك كان الاختلاف في الرأي أمراً مألوفاً وظاهرة اجتماعية ﴿ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين﴾ (١١٨) إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم ﴿(هود)﴾. لكن هناك فارقاً مهماً بين الاختلاف في الرأي، والخلاف الذي تنجم عنه الشحناء والبغضاء والتخاصم والتطاحن بين أبناء الأمة وبخاصة علمائها ومفكرها وقادة الرأي فيها. وقد أثر عن الإمام الشافعي رضي الله عنه قوله: رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأيي غيري خطأ يحتمل الصواب، وقد اختلف الأئمة الفقهاء في كثير من القضايا الفقهية والسياسية أيضاً، لكن لم يكفر أحد أحداً ولا فسق أحد أحداً، واتسعت صدورهم لأراء الآخرين والتمسوا لهم الأعذار.

ونحن نعيش هذه الأيام ظروف فتنة ليلاء، اختلفت فيها بعض الآراء والاجتهادات حسب التوجهات الفكرية والخلفيات المعلوماتية، فلا أقل في مثل هذه الحالة من الالتزام الشديد بأدب الاختلاف وإحسان الظن بما يخالف، فكل يؤخذ من كلامه ويرد، إلا المعصوم ﷺ وكل حسابه على ربه تعالى ﴿كل امرئ بما كسب رهين﴾ (٢١) (الطور: ٢١)، فليعذر العلماء والمفتون. ومن باب أولى عامة الناس. بعضهم بعضاً فيما يختلفون فيه ولا يتشبث كل برأيه ويركب رأسه، فيخالف أول ما يخالف آداب الإسلام وسنة سيد الانام.

في هذا العدد



هل بدأت مرحلة ما بعد عرفات؟ (٢٤)

زيارة شيراك للجزائر تطلق التدافع بين باريس وواشنطن (٤٢)

١٢ أولي نتائج ضرب العراق.. السماح للصهانية بالصلاة في الأقصى

١٣ لا علاقة للجماعة الإسلامية الباكستانية بالقاعدة

١٦ «مورو» الإسلامية تتهم حكومة الفلبين بتدبير انفجارات ضد المدنيين

١٧ أمريكا تغري الشرطة الإندونيسية بمساعدات مالية!

١٨ الفلسطينيين.. امتزجت دماؤهم بحجارة منازلهم

٣٠ الأزهر يقود حملة مناهضة لضرر العراق

٣٥ انتهاكات حقوق المسلمين أمريكا مستمرة

٣٨ أمريكا.. هل هي نهاية الحلم؟

٤٤ الهضيبي: آلية توريث الدعا عندنا هي التربية

٤٨ أين كرامة العرب في عالم اليوم

٥١ انكسار «إسرائيل»

MPH أوتو تريلر AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات،
شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

النداء الأخير قبل أن تقلع الطائرات

للحرب، حيث أكدت مؤسسة «استراتيجية الرأي العام» الأمريكية في استطلاع لها الجمعة ٣/١٤ الجاري أن أكثر من ٥٠٪ منهم يرفضون شن حرب على العراق دون موافقة الأمم المتحدة، على الرغم من خضوعهم لأكثر عملية غسل مخ جماعي لتأييد الحرب. وواصل العديد من المسؤولين والكتاب والخبراء الأمريكيين إعلان رفضهم لشن الحرب، فقد ندد الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر بإصرار الرئيس بوش على الحرب وقال في مقال له بصحيفة «انترناشيونال هيرالد تريبيون»: «إن تصميم إدارة بوش على شن حرب على العراق دون دعم دولي هو خرق للمبادئ الدينية والقانون الدولي والتحالفات الوليات المتحدة». وأضاف: «إنني على معرفة عميقة بالمبادئ التي تستند إليها أي حرب عادلة، وإن أي هجوم انفرادي على العراق لا يلبي متطلبات هذه المعايير».

وقالت الكاتبة دانا ميلبانك في صحيفة واشنطن بوست: «إن الرئيس بوش يريد تصعيد خوض الحرب التي يسعى إليها.. وهو يحاول إقناع نفسه بأنها ليست فقط مجرد حرب، فهي تنطوي أيضاً على أسباب دينية». فيما اعتبرت نيويورك تايمز الحرب محاولة للقفر فوق القانون الدولي وتهميشاً لدور الأمم المتحدة، في الوقت الذي تواصل فيه العديد من دول العالم رفضها لمبدأ الحرب الذي تريد واشنطن فرضه على المجتمع الدولي كحل للازمات الدولية.

وفي بريطانيا تعاني حكومة توني بلير في من أزمة حقيقية بعد تزايد عدد الرافضين للحرب داخلها وداخل حزب العمال الحاكم وقد جسد هذه الأزمة استقالة وزير الدولة للشؤون البرلمانية والصحة، وتهديد كلير شورت وزيرة التنمية الدولية بالاستقالة، فيما تلوح بتهديدات أخرى باستقالات جديدة، وقد كان موقف الوزيرة شورت بمثابة الصاعقة. وفق المراقبين. على توني بلير رئيس الوزراء الذي انتقلت الوزيرة طريقة حكمه وارتباطه الأعلى بالرئيس بوش.

وقد ذكرت صحيفة «بوسطن جلوب» أن هناك ثواباً في حزب العمال الحاكم بصدد تقديم استقالاتهم، في الوقت الذي طالب آخرون بلير بالرحيل.

هكذا قال العالم بشعوبه وسياسيه وخبرائه كلمته المعارضة بشدة للحرب غير القانونية وغير الأخلاقية.. فهل تعي الإدارة الأمريكية وحلفاؤها قيمة هذه المعارضة التي لم يشهد لها العالم مثيلاً تجاه أي قضية أخرى؟ وهل يدرك المندفعون في اتجاه الحرب الأخطاء الجسيمة التي ستحوّل العالم كله إلى أتون حرب لا تقي ولا تذر، حيث تنهار كل أسس العلاقات الدولية وتسود شرعية الغاب ويلجأ كل طرف إلى تسوية حساباته بالقوة والبطش؟ ويجري إلغاء دور الأمم المتحدة ومجلس الأمن بقرار منفرد من الإدارة الأمريكية.

نأمل أن يدرك قادة الحرب تلك الأخطار وأن يستمعوا لهذا النداء الأخير قبل أن تقلع الطائرات، حاملة الموت والدمار.. لا للشعب العراقي فحسب بل لكثير من شعوب العالم بعد أن تكون الولايات المتحدة وحلفاؤها قد خطوا طريقاً بائساً للعالم، معاملة جماعم الضحايا ودماء الأبرياء.

أما عن إزالة النظام العراقي فلا يختلف الناس على ضرورة إزالة الحكم الديكتاتوري في منطقتنا العربية والإسلامية بشكل خاص كنظام صدام وغيره، لكن ذلك لا يبرر تعريض أرواح الأبرياء للخطر وسفك الدماء والهجوم الكاسح والتدمير الشامل للمرافق العامة والبنية التحتية للأقطار التي يتربع على حكمها أولئك الحكام الديكتاتوريون الظلمة. بل يمكن تغيير تلك الأوضاع بأشكال أخرى غير الحرب كالمقاطعة الاقتصادية والضغط السياسية والدبلوماسية ورفع الدعم الغربي عن تلك النظم التي جاءت بدعم غربي واضح لإيزال مستعمرات في كثير من البلدان.

ندعو الله تعالى أن يجنب الأمة الخطر والضرر وأن تكون هذه الأحداث الخطيرة في المنطقة فرصة لإعادة النظر في المناهج التي تدار بها تلك الأقطار والرجعة الصادقة إلى الله والتمسك بحبله المتين.. ففي ذلك سبيل النجاة إن شاء الله. ■

تجمعت سحب الحرب فوق المنطقة بعد الإنذار الأمريكي وربما تكون الحرب قد اندلعت. لا قدر الله. وهذه السطور بين يدي القارئ، لكن ذلك لا يفقدنا الأمل في أن يجنب الله المنطقة وشعوبها ويلات ما يبيت لها، والخطر الذي يستشعره القاصي والداني من شعوب العالم.

فبينما كانت قمة الحرب الرباعية: الأمريكية، البريطانية، الإسبانية، البرتغالية مجتمعة يوم الأحد الماضي في مكان منعزل بجزيرة ترسييرا بارخيل «الوريس» البرتغالي، واصل العالم انتفاضته ضد الحرب، حيث اهتزت معظم المدن والعواصم العالمية بمظاهرات حاشدة تندد بالحرب وتدعو للسلام، وقد كان أكثرها حشداً في مدن وعواصم دول قمة الحرب الرباعية ذاتها، فقد شهدت العديد من الولايات الأمريكية مظاهرات، كان أكثرها حضوراً مظاهرة العاصمة واشنطن التي كان على رأسها قادة سياسيون من بينهم وزير العدل الأسبق رامي كلارك، وهي المظاهرة التي أحاطت بالبيت الأبيض ثم اتجهت إلى مقر وزارة العدل مطالبة بالكف عن الاستعداد للحرب، وفي الوقت نفسه خرجت مظاهرات أخرى فيما يقرب من مائة مدينة أمريكية.

وفي العاصمة الإسبانية مدريد تظاهر ما يقرب من نصف المليون راغبين شعارات تطالب رئيس الوزراء خوسيه ماريانا ألتار بالاستقالة وتنتهمه بالتبعية والضعف.

وفي إيطاليا تظاهرت أعداد مماثلة وطالبت باستقالة رئيس الوزراء برلوسكوني المؤيد لواشنطن في حربها.

وفي العاصمة البريطانية لندن تواصلت المظاهرات الغاضبة منددة بمشاركة بريطانيا في الحرب.. كما شهدت العديد من العواصم مظاهرات مماثلة في موسكو وباريس وأنقرة وأثينا وكوبنهاغن وقبرص وكانبرا وطوكيو وسول ونيولهي. وفي العواصم العربية: القاهرة وصنعاء وعمان وبيروت... والافت أن هذه المظاهرات حفلت بمشاهد تمثيلية إنسانية مؤثرة لما يمكن أن يقع من جرائم بحق الأطفال والشيوخ والنساء خلال الحرب، كما كان لافتاً أن العديد من المظاهرات توجه إلى القواعد الأمريكية في بلادها والتي يتوقع أن تستخدم في الحرب، فقد تجمع أكثر من خمسة عشر ألف متظاهر إسباني حول قاعدة مورون دي لافرونييرا الجوية الإسبانية التي تستخدمها الولايات المتحدة، كما تجمع المتظاهرون اليابانيون في مدينة «ناها» كبرى مدن جزيرة أوكيناوا حيث يوجد عدد كبير من القوات الأمريكية.

واصل الملايين في العالم إرسال نداءاتهم المتتالية برفض الحرب، إلى رؤساء الدول والحكومات وإلى الأمم المتحدة، وجرت على الساحة الدولية تحركات ومساع ونداءات للحيلولة دون وقوع الحرب. وفي تحرك إفريقي مهم أرسل رؤساء ثلاث دول إفريقية كبرى - هي نيجيريا والسنغال وجنوب إفريقيا - رسالة مشتركة باسم القارة الإفريقية إلى كل من الأمم المتحدة والولايات المتحدة قالوا فيها: «إن أي هجوم على العراق يعني كارثة للاقتصاد في أكثر قارات العالم فقراً.. وسيكون له تأثير مدمر لا رجعة فيه على الوضع الدقيق في الشرق الأوسط وعلى السلام العالمي بشكل عام».

وفي الهند أعلن وزير الدفاع أن بلاده لن تسمح للطائرات الأمريكية أو طائرات التحالف بالتزود بالوقود من أراضيها في حال بدء الحرب.

كما وجه أكاديميون وصحافيون ورجال أعمال عرب بياناً ندوا فيه بإصرار الولايات المتحدة على الهيمنة على مقدرات الشعوب وإضعاف الشرعية الدولية وفتح المجال لتفكيك العلاقات الدولية. وقال البيان: «إن الإدارة الأمريكية تحمي أسلحة الدمار الشامل لدى إسرائيل، وتهدد بالقوة العسكرية لنزعها من الدول الأخرى في العالم الثالث، مستنكرةً الإذواجية التي تتعامل بها واشنطن ولندن مع مختلف قضايا العالم».

وقد أظهرت استطلاعات الرأي رفض غالبية الشعب الأمريكي

تلفيقات دولية لضرب مؤسسات العمل الخيري

الخطوة الأولى.. لجنة الدعوة الإسلامية

كتب: المحرر المحلي

نكاية في العمل الخيري الإسلامي تمكنت المكائد الغربية من تضليل الأمم المتحدة فقامت بوضع لجنة «الدعوة الإسلامية» على قائمة المنظمات الداعمة للإرهاب.

والمعروف أن الأمم المتحدة كانت قد شكلت بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر «اللجنة الأمنية للأمم المتحدة» لتقوم بتلقي أي معلومات عن أي مؤسسة أو شخص يمكن أن يتهم بشبهة الإرهاب. وقد سار أسلوب اللجنة على أساس وضع كل من تتلقى بشائنه شكوى سواء كان شخصاً أو مؤسسة على قائمة الأشخاص أو المؤسسات الداعمة للإرهاب دون تحقيق أو تدقيق ويكون على الشخص أو المؤسسة بعد ذلك أن تقدم أدلة براءاته.

وبناءً عليه فقد وضع عدد كبير من الأشخاص والمؤسسات - غالبيتها العظمى إسلامية - على القائمة، بناءً على شكاوى دول مثل ألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة. وأصبحت هذه اللجنة ثغرة دولية كبيرة للتكيد واضطهاد أي شخص أو مؤسسة تستعصي على الدول الكبرى، ومن هنا تقدمت فرنسا بشكوى منذ فترة لوضع لجنة الدعوة الإسلامية التابعة للأمانة العامة للجان الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي على القائمة، وقامت اللجنة الأمنية للأمم المتحدة بإعلان اسمها ضمن المؤسسات الداعمة للإرهاب وتم إبلاغ الخارجية الكويتية بذلك، ثم اتخذت الإجراءات حيال اللجنة بتجميد أرصدها من قبل البنك المركزي ليتوقف بذلك نشاط واحد من أكبر وأنشط اللجان الخيرية الكويتية والتي لها باع طويل في العمل الخيري على امتداد العالم شهد لها بالنظافة والمصداقية والنجاح.

ما الذي حدث؟

سجلات لجنة الدعوة الإسلامية نفسها تجسد الصورة:

في سابقة خطيرة من نوعها نسبت الاستخبارات الفرنسية تهمة الإرهاب إلى مكتب باكستان التابع للجنة الدعوة الإسلامية (LDI) لتدرج ضمن المؤسسات المسماة إرهابية دون تقديم أية أدلة على ذلك اللهم إلا إذا كانت المشاريع الطبية من ٨ مستشفيات (راجعها أكثر من سبعة ملايين مريض على مدى ١٧ عاماً منهم أكثر من ربع مليون بالأجنحة الداخلية، وقامت بإجراء ٣٦٦٦٧ عملية جراحية كبرى، و١٠١٥٩٣ عملية جراحية صغرى، فضلاً عن



من أنشطة لجنة الدعوة

عبد اللطيف الهاجري

٣٤٢٢٩٦ صورة أشعة ومستوصفات وعيادات ووحدات صحية ومستودع للأدوية، وأسطول من سيارات إسعاف بطاقم طبي وفني قوامه ٤٨٥ فرداً، فض عن مشاريع اجتماعية وتربوية زخرت قائمتها بإنجازات لعل من أبرزها الصرح العملاق (مجمع الرحمة للأيتام) والذي يشكل بحق مشروعاً تنه تعليمياً حضارياً مازال يثمر بفضل الله للعام العاشر على التوالي، بالإضافة إلى عدة دور أيتام نموذجية، وكلية للغة العربية، دورها في مد جسور القواء بين غير الناطقين بالعربية والناطقين بها كبير.

إننا نتساءل: هل الإغاثات الإنسانية التي قدمت لنحو ثلاثة ملا وثلاثة أرباع المليون نسمة من المهاجرين الأفغان على الحدود الباكستانية تعد إرهاباً؟ وهل الكفالات التي تقدم للأيتام (١٢٠٠ يتيم) والطلاب (أكثر ٣١٠٠٠ طالب) فضلاً عن أكثر من ٤٠٠٠ خريج من المدارس والمعاهد الحرة إرهاب؟ وهل سعي الكثير من المؤسسات نحو التعاون مع اللجنة مرات عد يعتبر إرهاباً؟ وهل بناء المراكز التعليمية والمدارس بمراحلها المختلفة وحفر الآ (أكثر من ٦٠ بئراً ارتوازيّاً وقراءة الـ ٥٠٠٠ بئر سطحي) وبناء وتشغيل المذ (٢ مخابن) ومجمعات متكاملة تضم الورش الحرفية والفصول الدراسية وغ النوم والملاعب والمطاعم وقاعات اجتماعات، هل ذلك كله أيضاً من الإرهاب؟ لقد فوجئنا بهذا الاتهام الباطل والقائم على غير دليل وهو ما نعتبره موج ليس للجنة «الدعوة الإسلامية» ولا لجمعية الإصلاح الاجتماعي فحسب بل لا الكويت - حكومة وشعباً - فلقد كان رجال الكويت من مختلف الأطياف والتوج

لمصلحة الأمة.. أن يزول هذا النظام

خالد سليمان بورسلي

مرة أخرى يعترف رئيس النظام العراقي أنه ارتكب أخطاء مع جيرانه ووصف هذه الأخطاء بأنها غير استراتيجية، فهل يعقل أن يشن حرباً على إيران تستمر ٨ سنوات ويتم تدمير الآلة العسكرية للبلدين ويضرب ناقلات النفط في دول المنطقة، ويحرق المنشآت النفطية، وغيرها من الموارد الطبيعية.. إلخ، وبعد ذلك يصف أخطاءه بأنها غير استراتيجية؟

وقد سبق لهذا الشخص أن قدم رسالة للشعب الكويتي اعتبرها اعتذاراً عن الغزو الآثم الذي استمر ٧ شهور ودمر الحياة في الكويت، وارتكب الجيش العراقي خلاله أبشع الجرائم، وتم حجز العديد من المواطنين والمقيمين، ولا يزال أكثر من ٦٠٠ كويتي أسرى في سجون الطاغية، وبعد ذلك يصف ما قام به بأنها أخطاء غير استراتيجية!!

وحتى الشعب العراقي في الشمال لم يسلم من شر هذا المجرم السفاح حين استخدم الكيماوي ضد الأكراد وقتل وشرذ الكثير من أبنائه.. وعلم المستوى القومي والعربي لم يقدم للقضية الفلسطينية أي دعم يذكر بل أضد بها بصورة مباشرة وغير مباشرة وجعلها في مؤخرة القضايا وفتح المجال للجيش الصهيوني لكي يفتك بالشعب الفلسطيني ويقتل الأبرياء ويهدم منازل الفلسطينيين، ويعاني الإخوة ما يعانونه هناك من تشرد وضنك العيش واستمرار السلطات اليهودية في حملتها ضد المسجد الأقصى ومحاولة هذه لبناء الهيكل، والعالم أجمع لا يلتفت إلى هذه الحملة اليهودية.. والسبب الممارسات غير السوية لجرم بغداد وطاغية هذا العصر.

لقد قدم خدمات استراتيجية جلية لكل من أراد الفتك بالأمة الإسلامية والعربية، فمتى ينتهي حكم طاغية العراق؟ نأمل أن يكون قريباً حتى تنتفض الأمة الصاعدة. ■

حروف

HOROF



عطر شرقي نسائي .. رجالي

تدشين فرعنا الجديد في جمعية بيان السوق الجديد

- مكة المكرمة - مركز مكة التجاري
- السعودية - مكة المكرمة - مجمع الضيافة
- الخبر - مجمع الراشد



دبي - سيتي سنتر - محلات دبنهايمز



قطر - شارع السد



الكويت - ٣٠ فرع



معارض الشاي للمطعم



منذ 1928

كورية إما داعمين أو شاهدين على مشاريع خيرية إنسانية عملاقة سيما في مكتب
نستان (اعرق وأقدم مكتب بمناطق عمل اللجنة والذي يقوم بتأدية دوره وأنشطته
ت سمع ويصر الحكومة الباكستانية منذ تأسيسه قبل ١٧ عاماً).

المتبرع الخليجي

يقيننا بأن المتبرع الخليجي بشكل عام والكويتي بشكل خاص فطن
وامرات والمكائد التي تحاك ضد العمل الخيري ولذلك فهو يتبرع ويطمئن على
عه بل وسافر في احيان كثيرة ليرى بنفسه ما يذله أحياناً من حسن تنفيذ
خراج للمشروع الخيري، ولعل هذا الرصيد من السمعة الطيبة التي تمتعت بها
جنة لم يأت من فراغ، وأن شهادات التقدير والتزكية التي تمتلئ بها ملفاتها من
ة المستويات الرسمية والحكومية كويتية وباكستانية لهي الدليل، كما أنه ليس
على ذلك أيضاً من تعاون بيت الزكاة ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
يرهما من المؤسسات العربية والعالمية وعلى رأسها الأمم المتحدة، ولسنا هنا
موقع الاتهام حتى ندافع عن أنفسنا، فسجلنا ناصع البياض ومفتوح لكل من
د أن يطلع على الحقيقة.

نعوذ فنقول إن بعض الجهات تقول بكلام مرسل غير مستند إلى حقيقة ومع
د واجهنا بوضوح وبالأدلة الثبوتية، وفي المقابل طلبنا دليلاً واحداً يعزز
عائهم غير أنهم عجزوا!!

إن الذي يعمل في النور لا يخاف والذي لا يستمد شرعيته من تعاليم
سلام ثم ثقة جماهير شعبه المحبة للبذل لا ينزوي جانباً أو يتوارى خجلاً
يترك الميدان خوفاً، فالعمل الخيري رسالته عظيمة خاصة الذي لا يستهدف فئة
ن أخرى ولا يخدم على جانب إعلامي لحكومة هنا أو هناك وهذا ما يتمتع به
مل الخيري الكويتي بفضل الله ثم بشهادة الجميع.. ولعل شهادة معالي نائب
يس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد عقب أحداث ١١
بتمبر كانت واضحة حين أكد نضاعة العمل الخيري الكويتي وكونه سفيراً فوق
ادة ومفخرة للكويت حكومة وشعباً.

وللحق فقد قامت الخارجية الكويتية بدورها المعهود والمتوقع منذ بداية علمها
ذا اللغظ والحديث المشبوه - منذ شهرين تقريباً - وسعت في إطار تقصي
عقائق والاستوثاق منها، وأمدتها اللجنة بكافة المستندات والأوراق الرسمية التي
ئ ساحتها.. ولسنا تفاعلاً ملموساً من قبل المعنيين بالوزارة تمثل في تواصل
بتمر سواء بالهاتف أو اللقاءات الشخصية ومتابعة المستندات أولاً بأول. ولعل
ا دليل دامغ على صدق ما أسلفنا فلو كان في الأمر شيء لتخلّى عنا
سؤولون الكويتيون في وقت يعيش فيه العالم بأسره أجواء الحرب على ما
سمى بالإرهاب أو لامتنع المتبرع عن مواصلة عطائه. كما أن تعاوننا مع
خارجية الكويتية لا ينقطع حيث إن كافة السفارات الكويتية في مناطق عملنا
ت شاهد عيان على حضورنا الرسمي والقانوني في جميع الأنشطة بالمشاركة
ا افتتاح المشاريع المختلفة والتي لاقت إعجاب وثناء الجميع.

الحكومة الباكستانية

ونعوذ فنؤكد أن الحكومة الباكستانية لم تدخر وسعاً في دعمنا من خلال
باركة مسؤوليها على أرفع المستويات في افتتاح مشاريعنا ومنها قيام الرئيس
وق ليغاري بافتتاح مجمع الرحمة للإيتام في أبريل ١٩٩٤م أحد المشاريع
حلاقة، الذي نقل وقائعه التليفزيون الكويتي آنذاك، وعلى المستوى العالمي زار
ماريعنا الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان قبل عامين ونصف العام، ولدينا
ثة كثيرة تؤكد أننا نعمل بالتعاون مع جميع الحكومات والمنظمات الإقليمية
دولية ليس في باكستان وحدها بل في جميع الدول التي نعمل فيها.

ومازلنا - بالتنسيق مع الخارجية الكويتية - نناشد الحكومة الفرنسية تقديم
ل واحد على هذه الافتراءات التي أعلنتها وعدت لن تتردد في التعاون لبحثه.
وايماناً منها بالقنوات المشروعة قررت اللجنة عزمها على المضي في محض
ه الأباطيل والأراجيف والأكاذيب التي تستهدف تشويه مسيرة العمل الخيري
ز رفع دعوى قضائية لإبطال هذه الإدعاءات.

والغريب أنه بعد التوضيحات التي قدمتها اللجنة والشروحات التي قدمها
أحب العلاقة، ذهب بعض الكتاب إلى أبعد مما يحتمله الأمر، والأولى أن
صروا الحق والصدق وأن يسألوا مسؤولي اللجنة ويستفسروا منهم فيجدوا
هم الإجابات الكافية ■

أصابع البطاطا لم تسلم من العداء الأمريكي



بدخول الأقصى، وبسط النفوذ اليهودي عليه، وسيرت مسيرات يهودية حاشدة، قريبة من أبواب الأقصى، تنادي بتحقيق هذه المطالب فوراً.

وقال الشيخ راند صلاح، رئيس الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ ورئيس مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية: «إن أي تطورات في المستقبل سيتحمل وزرها كل مسؤول يهودي، أو كل مؤسسة باتت تدندن بهدف اقتحام المسجد المبارك، من قبل اليهود، وإقامة طقوسهم الدينية فيه».

وأضاف صلاح: «قول ليفي ليس جديداً، فهو يعود إلى ما قاله (وزير الخارجية الأمريكي الأسبق) هنري كيسنجر، ولكن بتعبير آخر، كيسنجر قال إن الطريق إلى القدس يبدأ من بغداد، وما هو ليفي يربط بين دخول الأقصى وضرب العراق».

محكمة صهيونية تأمر بهدم أساسات مسجد شهاب الدين في الناصرة

أغلبية السكان، إلا أن حكومة شارون الحالية عادت وأصدرت قراراً جديداً يمنع بناء المسجد، بعد تدخل دول أوروبية، والولايات المتحدة والفاتيكان.

وكانت لجنة الوقف الإسلامي قد أنشأت الطابق الأرضي من المسجد لتمكين المسلمين من أداء الصلاة. وأكدت اللجنة أن المقام، الذي يرقد بداخله جثمان القائد الإسلامي شهاب الدين، الذي قاد حروب المسلمين ضد الصليبيين، هو وقف إسلامي، إلا أن بلدية الناصرة التي يسيطر عليها رئيس بلدية من الحزب الشيوعي ومن الطائفة المسيحية، رفض أقوال اللجنة، وخطط لهدم المسجد، بهدف تحويله إلى حديقة عامة ومتنزه.

أولى نتائج الحرب على العراق: السماح للصهاينة بالصلاة في الأقصى

تناقلت وسائل الإعلام العبرية نبأ توصية قائد لواء القدس في شرطة الاحتلال ميكى ليفي بالسماح لليهود بدخول المسجد الأقصى عقب الحرب الأمريكية على العراق.

وكان ليفي صرح بأنه سيكون بإمكان المستوطنين اليهود تادية الطقوس فيما أسماه «جيل الهيكل» في إشارة للحرم القدسي الشريف بعد الحرب في العراق.

وكانت الشرطة وقوات الاحتلال منعت اليهود من دخول الأقصى منذ اندلاع الانتفاضة الحالية، إثر اقتحام شارون للمسجد في أواخر سبتمبر عام ٢٠٠٠م.

وتسبب نشر توصية لواء القدس في ارتفاع أصوات مجموعات يهودية كبيرة بضرورة السماح الفوري لهم



المجتمع الإسلامي

وإنما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبأ أوطاني

الإخوان: لم نتقدم بطلب لإطلاق فضائية خاصة

نفى المستشار المأمون الهضيبي المرشد العام للإخوان المسلمين ما تردد من أنباء عن سعي جماعة الإخوان إلى إطلاق محطة فضائية، ووصف هذه الأنباء بأنها «عارية تماماً من الحقيقة».

وأضاف: «كنا نتمنى وجود مثل هذه الأداة الإعلامية المهمة لكنني أعتقد أن الظروف الحالية لا تسمح بمثل هذه القناة».

ومن جهتها، نفت وزارة الإعلام المصرية هذه الأنباء. ونقلت صحيفة «الشرق الأوسط» عن مسؤول كبير بالوزارة قوله: «لم يحدث أن تقدم الإخوان بطلب للسماح لهم بتأسيس قناة فضائية، ولا توجد أي معلومات حول هذا الموضوع».

ومن ناحيتها، قالت مصادر مسؤولة في الشركة المصرية للأقمار الصناعية «نايل سات»: إن الشركة لم تتلق أي طلب من هذا القبيل، ولم تدر أي مناقشات، مشيرة إلى أن هذا الخبر عارٍ تماماً من الحقيقة.

باكستان حسمت أمرها

إسلام آباد: مهيب خضر



مرت على باكستان حكومة وشعباً أيام عصيبة بداية الأزمة العراقية، إذ وقعت بين خيارين لاهما مر، وبين تجاذب وتنافر أقطاب الحرب بسلام، وراح رئيس الوزراء ظفر الله خان جمالي، عث عن قرار إجماع وطني، داخل قبة البرلمان أرجه، لضمان أمن واستقرار البلاد، فقام بجولة في الأقاليم الباكستانية الأربعة للتشاور مع مسؤولين من سياسيين وصحفيين وبرلمانيين

برهم، إضافة إلى عقد جلسة خاصة للبرلمان المركزي لمناقشة موقف ستان تجاه الأزمة العراقية، ومن ثم خُصص إلى نتيجة أعلنها في خطابه للشعب منذ توليه السلطة في أكتوبر الماضي، حيث قال يوم ٢/١١: «د قُدرت الحكومة والبرلمان بالإجماع، عدم دعم قرار ثانٍ في مجلس ن يجيز الحرب على العراق».

وأضاف جمالي: «من الصعب على باكستان أن تشارك في تدمير إق، أو تزيد من معاناة الشعب العراقي». وناشد جمالي في كلمته الأمم المتحدة: «منح فرصة أكبر للسلام، في امل مع الأزمة العراقية».

وبينما لم يصرح رئيس الوزراء الباكستاني في حديثه عن الكيفية التي تعامل بها بلاده مع قرار التصويت، إلا أن الناطق باسم حزب الرابطة سلامية - جناح قائد أعظم - الحاكم، عظيم شوري أكد أن باكستان تمتنع عن التصويت في مجلس الأمن. وتملك باكستان مقعداً غير دائم في مجلس الأمن، من أصل خمسة مقعداً، حيث تحتاج الولايات المتحدة الأمريكية، إلى تسعة أصوات

لتعير أي قرار.

ورأى محللون سياسيون أنه لم يكن بوسع باكستان أن تقف ضد واشنطن في مجلس الأمن وتصوت بـ «لا لقرار الحرب، وهي حليفها الأول في الحرب على ما يسمى بالإرهاب، خاصة وقد لجأت واشنطن إلى رفع العقوبات المفروضة على باكستان منذ الانقلاب الذي قاده الرئيس مشرف.

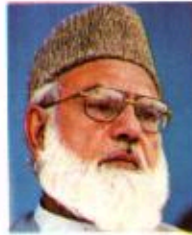
وقد لقي قرار الحكومة قبولاً لدى الشارع الباكستاني، الذي أظهر حماسة كبيرة ضد الحرب، كما أثنت عليه معظم الصحف المحلية، معتبرة أنه

متوازن ما بين الصعيدين الداخلي والخارجي. وكانت أحزاب المعارضة، الإسلامية منها والعلمانية، قد هددت بإسقاط الحكومة إن هي صوتت لصالح قرار الحرب، وقادت مسيرات حاشدة ضد الحرب، منها مسيرة المليون الأولى في مدينة كراتشي يوم ٢/٢ والثانية في مدينة روالپنڊي يوم ٢/٩. ومن ثم دعوتها لمسيرة المليون الثالثة في لاهور، يوم الثالث والعشرين من مارس الجاري.

امتناع باكستان عن التصويت في مجلس الأمن إذا ما تم، يراه الكثيرون نقطة تحول محورية في السياسة الخارجية تجاه واشنطن، وتجدر الإشارة إلى أن وزارة الخارجية الباكستانية كانت قد وجهت الدعوة للعديد من القيادات السياسية في البلاد، لطرح مآلدهم من ملاحظات واقتراحات تجاه سياسة باكستان الخارجية، وكان على رأس المدعويين قاضي حسين أحمد، نائب رئيس مجلس العمل الموحد الذي يضم ستة أحزاب إسلامية، الذي أكد له الـ «جيتي» في تصريح خاص أنه من حق مجلس العمل أن يشارك في رسم السياسة الخارجية للبلاد، خصوصاً وأنه يملك قرابة مائة عضو في البرلمان. ■

خبرات العسكرية الباكستانية؛

علاقة للجماعة الإسلامية بالقاعدة



قاضي حسين أحمد

باكستان لمناصرة الشعب الأفغاني ضد الغزو الروسي.

وبينما تعتبر باكستان نفسها الحليف الأول

للولايات المتحدة، في الحرب على ما يسمى بالإرهاب، فاجأ وزير الخارجية الهندي ياشوانت سينها، الحكومة الباكستانية، بتأكيد في كلمة ألقاها أمام البرلمان الهندي، أن المجتمع الدولي يعترف بباكستان كدولة راعية للإرهاب عبر الحدود، مشيراً إلى أن عدم إدراج الولايات المتحدة اسم باكستان في لائحة الدول الداعمة للإرهاب يأتي في إطار المصلحة لا غير.

ورد وزير الإعلام الباكستاني شيخ رشيد أحمد، على الوزير الهندي بالقول: إن الهند تسعى من خلال هذه التصريحات للتستر على إرهاب الدولة، الذي تمارسه ضد الشعب الكشميري.

ويعتقد أن غياب تعريف دولي متفق عليه لما يسمى بالإرهاب، بعد مرور أكثر من عام على سبتمبر، يجعل دائماً المصالح سيدة الموقف في استخدامه. ■

نفى جهاز الاستخبارات العسكرية الباكستانية أي إس أي ما تناولته وسائل الإعلام، عن علاقة ماعة الإسلامية الباكستانية، بالقاعدة، وقال قول في الجهاز (١٢/ ٢٣) إننا لم نحصل على أي ن يثبت صلة الجماعة بتنظيم القاعدة، أو ظلمات الإرهابية العالمية.

التهامات جاءت على إثر اعتقال عبد القدوس أعضاء الجماعة الإسلامية، بتهمة إيواء خالد بيخ محمد، الذي يعتقد أنه الرجل الثالث في عدة، والمتهم من قبل الولايات المتحدة بأنه العقل ر لأحداث سبتمبر.

وأشار المسؤول إلى إمكان وجود روابط بين ن أفراد الجماعة الإسلامية، مع أعضاء في عدة، إلا أنه عاد وأكد أنه لا دليل، على علاقة ماعة الإسلامية بالمنظمة.

رئيس الجماعة الإسلامية قاضي حسين أحمد، قد استنكر في وقت سابق مثل هذه الاتهامات، وصفها بغير المسؤولة، وأشار إلى أن أكثر من سريين سنة هي عمر الجهاد الأفغاني، كفيلة ذات روابط بين أفراد الجماعات الإسلامية كستانية، مع المجاهدين العرب، الذين قدموا إلى

حرب «الهاكرز»..

بين الهند وباكستان!

في آخر حرب كلمات على الإنترنت بين قراصنة الإنترنت (هاكرز) المتنافسين في الهند وباكستان، أطلقت مجموعة من الهاكرز الهنود يسمون أنفسهم «الثعابين الهندية» فيروساً على صفحات البريد الإلكتروني التي تخص مواقع إنترنت في باكستان، منها مواقع حكومية ومقدمي خدمات إنترنت وموقع بورصة باكستان. ويصل فيروس ياهو. كيو، وهذا اسمه، كملحق بالبريد الإلكتروني ويستطيع إرسال نفسه إلى عناوين الموجودة في دفتر عناوين مستلم البريد. ويبدأ الفيروس بعد ذلك شن هجوم يبلغ المستخدم أنه لا يمكن الوصول إلى الموقع؛ إذ تتلقى المواقع عدداً لا تستطيع استيعابه من طلبات الدخول.

كما يترك الفيروس رسائل هجوم على باكستان على القرص الصلب، ورغم أن إحدى الرسائل تقول إن الهجوم ليس ذا دوافع سياسية. ■

النرويج:

محادثات بين المتمردين والحكومة السريلانكية

من المقرر أن يلتقي مبعوث نرويجي، زعيم تنظيم «نمور تحرير تاميل إيلام» في سريلانكا، في أعقاب تهديد المتمردين بالانسحاب من محادثات السلام مع الحكومة السريلانكية.

ويتوجه نائب وزير الخارجية النرويجي فيدار هلسين إلى المنطقة التي يسيطر عليها المتمردين في شمالي البلاد للقاء زعيم النمور فلوبيلاي براهاكاران. وحذر المتمردين من أنهم ينظرون في أمر تعليق مشاركتهم في محادثات السلام بعد إغراق إحدى سفنهم من قبل الأسطول السريلانكي قبل أيام. ومن المقرر أن تستأنف المحادثات بين المتمردين والحكومة السريلانكية في اليابان. ■

مؤتمر الاجتهاد في قضايا البيئة والعمران بالأردن

يرعى الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، رئيس رابطة الجامعات الإسلامية، مؤتمر «الاجتهاد في قضايا البيئة والعمران» الذي ستعقدته رابطة الجامعات الإسلامية، في جامعة اليرموك بالأردن في الفترة من ٢٨ - ٢٩/١/١٤٢٤هـ بمشاركة كلية الشريعة في جامعة اليرموك، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

وأوضح د. التركي أن المؤتمر سيناقش عدداً من البحوث والدراسات من خلال ثلاثة محاور هي: (الاجتهاد في قضايا البيئة في ضوء المستجدات العلمية، وقضايا الصحة وقضايا العمران)، مشيراً إلى أن عدداً من الباحثين المتخصصين سيناقشون أوراق العمل والبحوث التي تم إعدادها. ■

مصر:

الإخوان يرفضون بيان الحكومة ويطالبون بالإصلاح



د. محمد مرسي

التنمية، كما أنه لم يحدد موقفها من الأحداث التي تجري الآن على الساحة العالمية - وتؤثر بالضرورة علينا - وخاصة فيما يتعلق بالقضيتين الفلسطينية والعراقية.

وقال: إن البيان لم يذكر أي معايير لتقويم أداء الحكومة في العام الماضي والقفز على وعود بيان العام الماضي وقبل الماضي وعدم التعليق على ما لم يتحقق منها، وفقدان الصلة بين البيان الحالي وما سبقه، كما يلاحظ فيه قلة الأرقام والبيانات وعدم دقة ما ذكر منها، مع عدم وضوح سياسات محددة للحكومة، وغياب محور عملها ودورها في السياسة الخارجية، وكذلك عدم ذكر دور الأجهزة الرقابية في محاربة الفساد والقضايا التي تم ضبطها خلال العام الماضي.

وتحدث نائب الإخوان عن الإصلاح السياسي والديمقراطي فقال: إن البيان أهمل الإصلاح مما يكشف عن ظاهرة بالغة الخطورة وهي إصرار الحكومة على استمرار

في ردهم على بيان الحكومة المصرية، أعلن نواب الإخوان المسلمين في مجلس الشعب رفضهم للبيان: نظراً لخلوه من حلول للمشكلات المزمنة التي يعيشها المواطن، وقد سبق للإخوان أن رفضوا بياني الحكومة في العامين الماضيين للأسباب نفسها.

ووصف الدكتور محمد مرسي المتحدث باسم نواب الإخوان البيان بأنه «محاضرة لطلاب في الجامعة يخلق به صاحبه في الأمانى والطموحات ويبعد في كثير من المواضع عن الواقع الذي يعيشه المجتمع».

وأضاف أن البيان أغفل الكثير من تفاصيل خطة واستراتيجية الحكومة للسنة المقبلة خاصة في مجال القضاء على الفساد المالي والإداري الذي يستنزف جهود

.. ويتقدمون ببيان عاجل عن تمويل الجنيه

الهزات المتتالية التي مني بها الاقتصاد المصري؟ وقال النائب: إنه ليس ضد اتخاذ أي إجراءات لتفجيد الاقتصاد، ولكن الأرقام تشير إلى أن الدولار ارتفع بنسبة ١٠٠٪ أمام الجنيه منذ أن تولى رئيس الوزراء مسؤولي الحكومة، فما خطته للعلاج؟ مشيراً إلى أن الغرباء الأمر أن كل دول العالم شهدت انخفاضاً في قيمة الدولار إلا مصر! ■

قدم عزب مصطفى نائب الإخوان المسلمين في مجلس الشعب طلب إحاطة وصفه بالعاجل لرئيس الوزراء، عن قرار الحكومة تمويل الجنيه المصري، وتأثير ذلك على الاقتصاد وسوق الصرف وحركة البيع، وهل كان الوقت يتطلب أن يتم اتخاذ القرار في هذا الوقت تحديداً؟ وما تقديرات الحكومة بعد اتخاذ القرار، وآلية تنفيذه، ووضع الجنيه أمام بقية العملات، وما خطتها لإعادة العملة الوطنية لعافيتها بعد

الشيثان: نهب روسي منظم.. وعمليات جهادية مستمرة

الجديد في ٢٣ مارس الجاري. إلى ذلك، تتكرر مأساة المدنيين الشيثان العزل على أيدي الجنود الروس الذين يقيمون نقاط التفطيش للنهب والسرقة لما استطاع المدنيين جمعه وجلبه إلى بيوتهم من طعام وأثاث، أما من يعترض على ذلك فإن يتعرض للضرب والإهانة. ■

أكد المجاهدون الشيثان عزمهم على المضي قدماً في عملياتهم الجهادية ضد القوات الروسية، ورغم إعلان مصادر في وزارة الحرب الروسية بدء انسحاب بعض وحداتها العسكرية من الشيثان، فيما أشار المراقبون إلى أن توقيت الانسحاب جاء مواكباً لبداية الاستعدادات لإجراء الاستفتاء حول مشروع الدستور

دجنجيتش هدد الاستقرار في البلقان حياً وميتاً

الحرب، واستخدمهم بعد ذلك في حربه السياسية داخل صربيا، وشاركهم مغانمهم وتجارتهم التي بنيت على الإجرام. وعندما بدأت تلك العلاقة تنكشف أعلن أنه سيحارب الجريمة بلا هوادة، ولكن يد الشركاء كانت سبابة



زوران دجنجيتش

لعنقه.

ومن المفارقات أن الذين كانوا يتمنون ذهابه أصبحوا يخشون المصير الذي آل إليه. منهم الرئيس اليوغسلافي السابق فويسلاف كوستوفيتش وغيره. وتبين لزعيم الحزب الراديكالي فويسلاف شيشيلي الموجود حالياً في لاهاي أن السجن أرحم من القتل حيث كان على قائمة العصابة الإجرامية. كما أن مقتل دجنجيتش على يد أناس كانوا في أمن الدولة والقوات الخاصة الصربية يفتح الباب أمام عدة أسئلة حول ما إذا كانت الأجهزة التي ترهب الشعب والوسط الذي تسكت به الحكومات مواطنيها، يمكن أن يتحول إلى خنجر في خاصرتها، كما حدث في بلجراد، وبلدان أخرى استولى فيها قائد القوات الخاصة أو محاربة الإرهاب كما يقولون أو وزير الداخلية على مقاليد الحكم.

بقي القول إن رعب الغرب من هذه العمليات دليل على استمرار الغرب في أخطائه: أي المراهنة على أشخاص وأحزاب لا على الشعوب، وعدم التفاته إلى حقيقة أن الشعوب من حقها تقرير مصيرها، وأن الديمقراطية التي تخدم الغرب دون الشعوب مثل الدكتاتورية تماماً عمرها قصير، وتدفع المستضعفين للتضحية من أجل الحرية والاعتناق. مع التأكيد على أن ما حدث في بلجراد لا علاقة له بالديمقراطية وإنما هو صراع بين المافيا السياسية والجريمة المنظمة داخل خندق الفساد بمحاورة الجنائية والاقتصادية والسياسية والاخلاقية والاجتماعية ■

لن يكون زوران دجنجيتش رئيس وزراء صربيا آخر من يسقط نتيجة الصراعات في صربيا، فهو لم يكن بعيداً عن محاور المافيا بشقيها السياسي والجنائي. وهو وإن كان يوصف بأنه ديمقراطي إلا أنه لم يتخل عن خطيته من

كبرى الخطايا التي ترتكبها الدكتاتوريات المتبقية في عالم اليوم وهي التنسيق مع المجرمين في إيذاء الخصوم السياسيين، والإثنيات، والجيران، وهذا ما ثبت على دجنجيتش، الذي يبدو أن الإرث الصربي قد أثر على سياساته وأودى بحياته جراء ذلك. كما أن ديمقراطيته التي تباكى عليها الغرب، لم تكن لتتجاوز صربيا، مع التحفظ. ورغم أنه كان من منتقدي ميلوسوفيتش ومن مهاجميه والمشتبهين عليه، غير أنه في الحقيقة لم يكن يختلف عنه فيما يتعلق بالوضع الإقليمي. فهو - وإن كان من أصل بوسني - إلا أنه يحمل نفس

التطلعات التي كان يحملها ميلوسوفيتش وكرايتش وملاديتش، وهي صربيا الكبرى. ولم يكن يخفي ذلك فقد طالب حتى أيامه الأخيرة بإعادة النظر في الوضع البوسني وادعى أن القضية البوسنية لم تحل حلاً جذرياً، وهو ما هدد الاستقرار بالفعل في منطقة البلقان.

وينطبق ذلك أيضاً على كوسوفا، فقد طالب قبل رحيله بإعادة الجيش والشرطة الصربيين إلى هناك، وبالتالي فإن خلافه مع ميلوسوفيتش كان حول الكراسي والسياسات الداخلية، لا حول الأطماع الإقليمية، وتبديل الوسائل العسكرية بأخرى سياسية، مع الإبقاء على نفس الأجندة التوسعية، مع تنازلات للغرب، كتسليم مجرمي الحرب.

ولم يكن دجنجيتش ضد الجرائم ولكن براجماتيته قادت إلى الاعتقاد بأن ذلك لم يعد مناسباً الآن ولابد من تغيير قواعد اللعبة. فهو من الذين كانوا يهتفون لمرتكبي المجازر أثناء

رتكب الجريمة.. وقيم نصبا تذكاريًا للضحايا!



سنة) الذي قتل في المذبحة: «كيف تهدأ روحه عندما يعاد دفن رفاته بأموال قاتليه؟ لقد غيروا أسماء الشوارع في سربرينيتسا واطلقوا على أحدهما مقاتلو اليونان».

من جهته قال بادي أشداون الممثل السامي في البوسنة: إن «النصب التذكاري في بولوتيتشاري (قرب سربرينيتسا) سيكلف 5 ملايين يورو تم جمع 3 ملايين منها من 13 دولة أوروبية، وبقي مليونان سيطلب من الدول الإسلامية دفعها!!». ومن المتوقع أن يعاد في 21 مارس الجاري إعادة دفن رفات 582 من ضحايا سربرينيتسا في مقبرة الشهداء، فيما سيتم إعادة دفن الباقين في أوقات لاحقة ■

رايغو: عبد الباقي خليفة

رفضت أمهات ضحايا مذابح بيرينيتسا البوسنية مشاركة بيا وصرب البوسنة واليونان في داد نصب تذكاري لضحايا زرة التي أقامها صرب البوسنة المدينة في 11 يوليو سنة 1995. الت خبيرة تشايدتش رئيسة مة «أمهات سربرينيتسا» أثناء هرة شهدتها مدينة توزلا (120) يمتراً شمال سراييفو مؤخراً - يث يجمع معظم المهجرين اجين من المذبحة المروعة - : «لا كن أن ندنس تاريخنا وأرواح حايانا بهذه الأموال، لقد شارك اتلون من اليونان في مذبحة بيرينيتسا وكذلك من صربيا، ولا نأبد أن نقبل ذلك» وتابعت: كانت صربيا تشعر بالذنب على ها في المجرزة فلتسلم الجنرال كو ملاديتش - الذي أشرف على بحة وإدارها - لمحكمة جراتم رب في لاهاي. وأضافا وهي ف الدموع على ابنها نهاد (16)

جنرال ويرانتو؛

هذه نتيجة المؤامرة الدولية

١٩٩٩م، وقال: «إن وسائل الإعلام الغربية تحاول دائماً إيهام الرأي العام بأن هناك جريمة ضد الإنسانية».

من جهة أخرى حذر الوزير المنسق للشؤون السياسية والأمنية، الجنرال المتقاعد بامبانج



ويرانتو

يودويونو كبار الشخصيات بتييمور الشرقية من الإصرار على المضي قدماً في محاولات محاكمة الجنرال ويرانتو بتهمة الوقوف وراء أعمال العنف في تيمور الشرقية، معتبراً أن ذلك يؤدي حتماً إلى إساءة العلاقة مع إندونيسيا. ■

نفى قائد الجيش -ونيسي الأسبق نرال ويرانتو التهم جهة إليه من قبل ل الأمم المتحدة بمرور الشرقية، سفها بأنها مجرد بة للمؤامرة الدولية ي تسعى لتشويه معته وسمعة

نيسيا لدى المجتمع الدولي، من ل وسائل الإعلام الغربية التي ول إيهام الرأي العام الدولي بأن أحداثاً إجرامية ارتكبها الجيش -ونيسي والمليشيات الموالية اكرتا أثناء الاستفتاء على صال تيمور الشرقية في عام

حرب «عيد الأضحى».. لا تزال مشتعلة في مورو

جبهة مورو الإسلامية تتهم حكومة الفلبين بتدبير انفجارات ضد المدنيين

منداناو: خاص بالمراسل

تتصاعد الحرب التي بدأها الجيش الفلبيني منذ يوم عيد الأضحى المبارك، وتشتد الجرائم البشعة الواقعة على المسلمين العزل من قبل الحكومة الكاثوليكية، وبلغت الجرائم المروعة ضد الإنسانية حداً لا يتصوره إنسان، فهي تضحي بأرواح الأبرياء من الرجال والنساء والأطفال من أجل الوصول إلى أهدافها.

كانت الحكومة الفلبينية تبحث عن مبررات لاعتبار مسؤولي جبهة تحرير مورو الإسلامية إرهابيين قلم تجد، علماً بأن الجبهة الإسلامية منظمة إسلامية سياسية تطالب بحق شعب بانجسا مورو الشرعي في تقرير مصيره واستعادة حريته، وهي تتفاوض مع الحكومة ووقعت على اتفاقية معها على وقف القتال والبحث عن حل سياسي للنزاع.

جاكرتا تعزم إلغاء حالة الطوارئ في جزر الملوك الشمالية

أعلنت الحكومة الإندونيسية عن رغبتها رفع حالة الطوارئ المفروضة على منطقة جزر الملوك الشمالية بعد سريانها على مدى السنوات الثلاث الماضية إثر اندلاع أعمال العنف الطائفية عام ١٩٩٩، وقال وزير الشؤون الداخلية، حاري سبارنو إن الأوضاع الأمنية الراهنة تحسنت وإن الحياة طبيعية. كانت أعمال العنف الدامية قد اندلعت في عهد الرئيس المعزول عبد الرحمن واحد بين المسلمين والمسيحيين في ١٩ يناير ١٩٩٩م، بالعاصمة ثم انتشرت في المنطقة بأكملها، وهو ما أسفر عن مصرع نحو ١٠ آلاف شخص ■



وصل فيه أخوه، وعند البحث وجد الشاب بين الضحايا، وهنا سارعت السلطات الفلبينية إلى إلقاء القبض على أقارب الشاب المقتول واتهمهم بأنهم من مسؤولي جبهة تحرير مورو الإسلامية وأن الشاب هو الذي فجر القنبلة وأن مسؤولي الجبهة الكبار وراء الحادث! ورغم شهادة عمدة البلدة التي يسكن فيها الشاب وأقاربه بأنه يعرفهم جميعاً وهم مواطنون طيبون وأن والد الشاب المقتول موظف مع العمدة وكذلك عمه، لم تلتفت السلطات إلى شهادة العمدة وتجاهلتها.

وقد بلغت بشاعة الجريمة أن الحكومة الفلبينية لم تسلم جثة الشاب المسلم المقتول لأي أحد حتى العمدة الحكومي، فهل تحبس الحكومة الجثة وتعاقبها؟ نعود إلى التطورات على ساحة القتال والحرب قد أنهت شهرها الأول لم تتوقف يوماً مضى بل كانت

وتطالب الجبهة بحل سياسي ديمقراطي وهو الاستفتاء الحر تحت إشراف الأمم المتحدة أو منظمة المؤتمر الإسلامي، ومن ثم فإن مسؤوليها في نظر القانون الدولي ليسوا مجرمين أو إرهابيين. لذلك دبرت الحكومة الفلبينية مكيدة مروعة لنيل أهدافها ولو على حساب الأبرياء من الرجال والنساء والأطفال، فقد أمرت بعض أجهزتها المتخصصة في تدبير المكائد بتفجير قنبلة في مطار مدينة داباو الدولي، ونفذ المكر السيئ في يوم الرابع من مارس الجاري وقتل إثر الانفجار أكثر من عشرين شخصاً وجرح أكثر من مائة وستين، سبعةون منهم في حالة خطرة.

وبعد الحادث سارعت السلطات الفلبينية إلى إلقاء القبض على المسلمين الأمنيين في داباو، واتهمت مسؤولي جبهة تحرير مورو الإسلامية بأنهم وراء الحادث وأن المسلمين الذين أُلقت القبض عليهم كانوا مكلفين بعملية التفجير. وقد قتل في الحادث شاب مسلم ذهب للمطار لاستقبال أخيه العائد من دراسته في القاهرة، وحين ذهب والد الشاب وبعض أقاربه ليعرفوا أمره، علموا بأن الانفجار وقع في ذات الوقت الذي

..والجيش ينتقم من المسلمين العزل

وفي الوقت نفسه شن الجيش الفلبيني حملة على المسلمين الأمنيين العزل في بعض المدن، وألقى القبض على عدد منهم في بعض المدن وخاصة مدينة داباو التي شهدت مؤامرة عملية التفجير في مطارها لتكون ذريعة لإلقاء القبض على المسلمين في المدينة، وقد بدأت العملية في داباو وانتشرت في أماكن أخرى.

يذكر أن الدولة الكاثوليكية في الفلبين تحارب المسلمين في منطقة بانجسا مورو وتحاول استئصالهم بشتى الوسائل، وقد ظهرت هذه الدولة إلى حيز الوجود في عام ١٥٧٢م أي منذ (٤٣١) سنة، أقامها الاستعمار الصليبي وألحقت بالكنيسة الأسبانية ووضعت تحت تصرفها وأوامرها، وسميت بالفلبين إجلالاً للملك فيليب الأسباني. وقد أقيمت لتكون قاعدة لحرب الإسلام والمسلمين في منطقة جنوب شرق آسيا، لذلك كانت

ومازالت تتصاعد كل يوم، وشملت محافظات كوتاباتو الشمال ولاناو الشمالية، وماجينا، وسلطان قدارات ولاناو الجنوبي وداواو الشرقية، وسارانجا ووقعت في كل المحافظات المذكورة عمليات يصعب حصرها هنا.

وقد تحولت الحرب بعد ثمانية أسابيع من بدايتها من حرب دفاع من قبل المجاهدين إلى حرب هجومية، كان المجاهدون في البد يدافعون والعدو يهاجم، ثم تغير أسلوب القتال، وأصبح المسلمون المهاجمين.

وقد تكبد الجيش الفلبيني خسائر في الرجال والعتاد، كادت الحرب إلى تدهور اقتتصا، شديد وخلافات شديدة؛ المسؤولين الحكوميين.

ويقدر عدد خسائر الجبهة الفلبينية بأكثر من ٣٠٠ قتيل و٠ جريحاً وعدد من المفقودين، فضلاً عن الخسائر المادية في السائر والعتاد، وقد ظهر بعض الأضرار الاقتصادية، فقد أُلغى الحرب إلى انخفاض قيمة البند (العملة الفلبينية) مقابل الدولار الأمريكي، وبلغت قيمة الدولار الواحد ٥٥ بيزو، وكانت قبل الحد ٥٢ بيزو. ■

الفلبين ومازالت تحاول القضاء على الوجود الإسلامي في منطقة بانجسا مورو التي ضمتها ظلاماً، وهي ترى وجود المسلمين البالغ عددهم عشرة ملايين نسمة في المنطقة يتنافى مع الدستور الأول لهذه الدولة الكاثوليكية الذي نص على أن يكون جميع مواطنيها مسيحيين! وقد استولى المسلمون على مئات من الأسلحة المتنوعة وهي أسلحة غربية حديثة حصلت عليها الحكومة الفلبينية مؤخراً، وقررت القيادة العامة للجبهة اعتبار تلك الأسلحة ملكاً لجبهة تحرير مورو الإسلام وليست ملكاً لمن استولوا عليها، وتعطي الجبهة الإسلامية المجاهدين الذين استولوا على الأسلحة جوائز تشجيعية مادية، وقد عرضت الجبهة هذا الأمر على العلماء المهتمين بالقضايا الإسلامية لإبداء الرأي؛ إن كان القرار المذكور جائزاً أم لا. ■

درس لكل «قرضاي»

.. «كنا نعتقد أن هؤلاء أصدقاء لنا، لكننا لم نعد واثقين من ذلك»..

هكذا كان تعليق أحد المسؤولين الأفغان المرافقين للرئيس الأفغاني حامد قرضاي خلال زيارته الأخيرة لأمريكا.. وكان شاهداً على المعاملة القاسية التي لقيها الرئيس داخل لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي.

النقاش داخل اللجنة كان أشبه بالمحاكمة من قبل الأعضاء «لقرضاي» على تقاعسه في مكافحة ما يسمى بالإرهاب، وقد كانت المحاكمة قاسية ومهينة إذ لم يعامل كرئيس دولة وإنما عومل كموظف معين من قبل الإدارة الأمريكية لإدارة أفغانستان وبمهمة محددة هي تنفيذ الخطة الأمريكية في تحقيق الهدوء في ربوع البلاد، بعد قمع الإرهاب..

شاك هاجل عضو المجلس كان أكثر صراحة؛ إذ حذر قرضاي من أن «تعرض مصداقيته للتشكيك إذا حاول أن يعطي انطباعاً بأن الأمور تسير على ما يرام».

وعاد قرضاي إلى أفغانستان وهو لا يكاد يصدق ما جرى له من أصدقائه، ولم يهدئ من روعه إلا الاتصال الهاتفي الذي أجراه معه الرئيس بوش ليعتذر إليه رسمياً عن المعاملة السيئة التي لقيها.

ويبدو أن الرئيس بوش كان مضطراً إلى هذا الاعتذار لأن الأجندة الأمريكية مازالت مفتوحة في أفغانستان، ولأن الشخص المناسب لتنفيذها مازال هو حامد قرضاي الذي جيء به من الخارج بمقايضة سياسية معلومة للكافة: أن يصبح رئيساً مقابل تنفيذ هذه الأجندة.

ولو أن حامد قرضاي نفّذ يده من التعاون مع الولايات المتحدة لوجدت واشنطن نفسها في مأزق كبير هناك ولتراجعت خططها كثيراً إلى الخلف.. من هنا كان لابد من مسارعة بوش للاعتذار مضطراً.

ولو طالبت بنا الأيام حتى يتحقق المشروع بكامله في أفغانستان - لا قدر الله - فسنرى كيف يتعامل الرئيس الأمريكي مع قرضاي.

لقد جاء ياسر عرفات بسلطته إلى جزء من فلسطين في ظروف مشابهة لمجيء قرضاي وإن اختلفت الأحداث.. ونرى كيف يعامل عرفات اليوم بعد أن خرج على نص السيناريو المطلوب منه صهيونياً وأمريكياً، ومن قبل تبنت بريطانيا العظمى في القرن قبل الماضي الشريف حسين وزوقت له أملاً عريضة في مملكة كبرى مقابل أن ينشط لهدم دولة الخلافة الإسلامية، وبعد أن نفذ السيناريو لم يعطوه شيئاً، بل نفوه إلى سيلان ليصاب بالشلل ثم يعود جثة إلى البلاد.

إنه الدرس لكل قرضاي قادم. ■

زير داخلية تايلاند المسلم.. يف على المخدرات

نوب تايلاند: جعفر زيدان

جارتها ماليزيا على مكافحة تهريب وترويج المخدرات في البلدين وذلك خلال فترة قصيرة من عمر وزير الداخلية..

وقد أصدر الوزير قراراً يسمح للشرطة باغتيال كل من له علاقة بالمخدرات وتهريبها في حال لم يسلم نفسه للشرطة طواعية وذلك بعد استيفاء كل المعلومات حول شخصية المهرب.

من جانب آخر بدأت وزارة الداخلية سلسلة إجراءات وتدابير أمنية على الحدود مع ماليزيا من الجنوب ويورما من الشمال للحد من التهريب. ولا يكاد يمر يوم دون اغتيال عدد من المهربين. ■

بعد أكثر من ستة أشهر على به حقيقة الداخلية بالإضافة إلى رة المواصلات، استطاع وزير لية تايلاند المسلم وأن نور محمد يحقق ما وعد به حين تسلم عيه.. فقد أظهرت النتائج الأولية ي أعلنها مع رئيس وزرائه سين جيناوات للحرب على تجار روجي المخدرات في تايلاند، أنه مصادرة أكثر من ستة ملايين م مخدر واعتقال أكثر من ثلاثة م، فضلاً عن مقتل ٦٥٠ مهرباً. وتشير الأرقام إلى جدية كومة التايلاندية التي تعمل مع

دونيسيا: أستراليا متورطة في تمويل ركة «بابوا» الانفصالية

الإندونيسية، وقد نفى رئيس الوزراء الأسترالي جون هوارد ذلك، لكن كروز استدلت بالتقرير السنوي لاتحاد العمال الأستراليين الذي كشف عن مساعدة اجتماعية لبابوا، كما كشف الدعم الواضح للحملات التي تقوم بها حركة بابوا الغربية الانفصالية.

وقد أرسلت أستراليا وفداً وزارياً يعد الأكبر خلال ١٢ سنة الأخيرة لجاكرتا، ضم وزراء الخارجية والهجرة والدفاع والتجارة؛ رغبة في راب العلاقة المتوترة بين البلدين. ■

كرتا: أحمد دمياطي بصاري
أكد مدير المؤسسة الخاصة أقبية المنظمات غير الحكومية سترالية، دون كروز، (٢/٢)، أن نراليا تقوم بتمويل حركة بابوا فصالية بطريق غير مباشرة م تتدخل في شؤون إندونيسيا خلية، وأضاف: «يمكن العثور التدخل الأسترالي هذا من ل المساعدة المالية الخارجية، تم تسهيلها عبر المنظمات سترالية غير الحكومية بهدف زعة استقرار الجمهورية

ريكا تفري الشرطة الإندونيسية ساعات مالية

قدمت الحكومة الأمريكية مساعدة مالية للشرطة الإندونيسية ضمن مبلغ بـ ١٦ مليون دولار لدعمها في إقامة الحكم المدني الديمقراطي بصورة احترافاً على حد بيان السفارة الأمريكية. وقال السفير الأمريكي رالف م في بيان الصحفيين إن المساعدة تهدف لدعم مشاريع الشرطة التي ن التدريب الميداني وكيفية بناء العلاقة بين الشرطة والعمال ومكافحة ب البشر وسيارات لنقل الشرطة لمواجهة المظاهرات، ويرى المراقبون أن ماعدة تأتي في إطار حرب أمريكا على ما تسميه بالإرهاب وإغراء بطة الإندونيسية من أجل التشدد في هذا الأمر. ■

impress74@hotmail.com



العدد ١٥٤٣ - ١٩ محرم ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣/٣/٢٢ م

توقف لحظات ثم قال بصوت حزين: «لم يعد شيء هنا سوى هذا المنزل وإن غادرت سيأتون ويضمونه إلى المستوطنة، لهذا لن رحل... أحرس كومة من الأحجار لكنها أملي الأخير في العودة إلى أرضي واستصلاحها زراعتها من جديد».

حديث هذا المسن جاء في الوقت الذي كانت حكومة الصهيونية الإرهابية الجديدة تعقد أولى جلساتها، بينما الشيطان «موفاز» والإرهابي يعلون» والعصابات الصهيونية يواصلون تنفيذ لجازر الدموية وسياسة الأرض المحروقة في لدن الفلسطينية ضد المنازل والمنشآت المدنية خلفين دماراً وخراباً غير مسبوقين، فقد نفذت وات الاحتلال عملية «حلاقة واسعة» في قطاع غزة منذ بداية الانتفاضة للمنازل والمنشآت لقريبة من المستوطنات التي تحيط بالقطاع من كافة الاتجاهات تقريباً، في حين كان نصيب مدينة رفح تليها خان يونس الضرر الأكبر من مليات الهدم والتدمير.

أما خريطة الدمار والاجتياحات فقد امتدت من بيت حانون إلى نابلس ثم تنقلت قوات الاحتلال إلى خان يونس مخيم البريج، ونفذت مذبحة في مخيم البريج حيث استشهد ٤٢ شخصاً خلال أسبوع

معظمهم في مجزرة مخيم البريج وجباليا وفي ذلك دلالة واضحة على حرب الإبادة التي يشنها جيش وحكومة الاحتلال الصهيوني وهو ما اكده الإرهابي شاول موفاز وزير الجيش بإعلانه أن «النشاطات العسكرية في الضفة والقطاع ستستمر، مع تضيق الخناق على حركة المقاومة الإسلامية (حماس) خاصة، وتكثيف العمليات العسكرية ضدها».

أما في نابلس فقد كان «الاقتلاع من الجذور» هو الاسم الذي اختاره الجيش الصهيوني لهجومه الأخير على البلدة القديمة. هذا وقد أشارت دراسة لمركز حقوقي ... إلى

بسياسة «اقتلاع الجذور»... الاحتلال يحول الضفة والقطاع إلى أرض محروقة

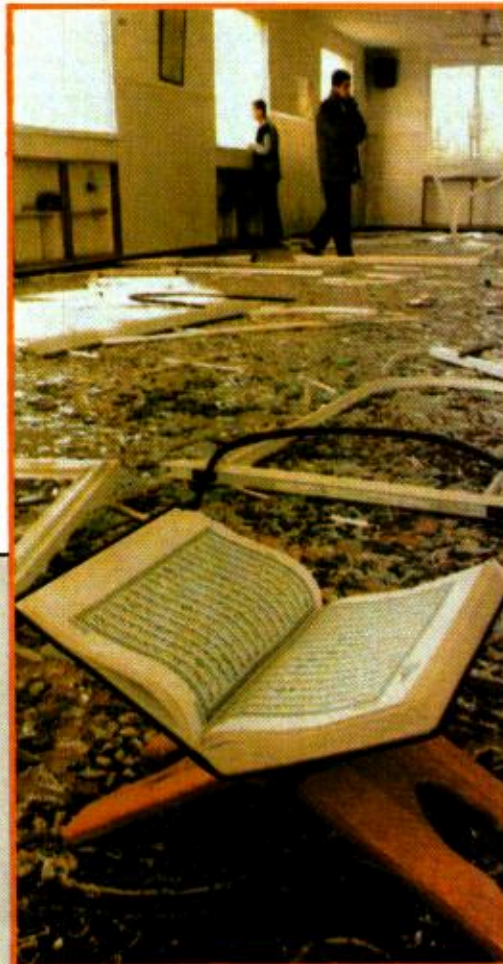
الضفة: هدم ٧٧٣٤ منزلاً منذ بدء الانتفاضة

تضرر قرابة ٢٠ ألف فلسطيني من تدمير ٢٢٤٩ منزلاً في غزة وحدها.

أما في الضفة الغربية فقد هدمت قوات الاحتلال ٢٤٥٤ منزلاً في حين بلغ المجموع الكلي للبيوت التي هدمت ٧٧٣٤ منزلاً منذ بداية الانتفاضة.

صامدون على الانقراض: وبكلمات بسيطة ومعبرة فضحت مواطنة فلسطينية - في مخيم البرازيل في رفح، جرفت سلطات الاحتلال أجزاء واسعة من بيتها - الأهداف الصهيونية من وراء هذا الإجراء الإجرامي، عندما قالت بأعلى صوت أمام عدسات الصحافيين: «مهما فعلوا بنا.. ومهما دمروا من بيوت.. ومهما قتلوا من أبنائنا.. ومهما وضعوا من حواجز أمام طلبتنا وعمالنا للحؤول بينهم وبين الوصول إلى جامعاتهم ومدارسهم وأماكن عملهم، فلن نرحل وسنبقى صامدين فوق أرضنا شوكة في حلقهم».

وقد أصبحت سياسة «الأرض المحروقة» أو «اقتلاع الجذور» رسمية ومعلنة بتاريخ ٢٠٠٢/٨/١م، عندما أعلنت السلطات رسمياً انتهاج سياسة هدم منازل ذوي فلسطينيين تدعي أنهم نفذوا، أو خططوا أو ساعدوا في القيام بأعمال ضد أهداف صهيونية في الأراضي المحتلة كوسيلة من وسائل الردع في مواجهة



«حلاقة، واسعة لقطاع غزة تجتاح المنازل والمنشآت القريبة من المستوطنات.. وتدمير ١٣٣ مصنعاً ومؤسسة تجارية

رفع.. حزام أمني على أنقاض مئات المنازل على الشريط الحدودي مع مصر

وتكرر الحال فيما يسمى بعملية «الحرث العميق» والافتتال من الجذور» الأخيرة، والتي وصفها الصهاينة أنفسهم بأنها الأعنف، فقد خرج الصهاينة من البلدة دون أن يصلوا إلى أحد من الذين يدعون أنهم يطاردونهم فيها. في حين وقف على باب أحد المنازل المدمرة من الداخل «أسامة النوري» - باع خضار - وهو يطلب إلى الصحفيين وحملة الكاميرات مشاهدة منزله المدمر وهو يقول: «هذا هو أحد معامل المتفجرات التي أعلنوا عن اكتشافها، إنه سرير ابني وليد.. قنبلة.. ولذلك فجره!!»، وخزانة الملابس هذه ربما تنتج أحزمة ناسفة، أما عربة والدتي العجوز المقعدة فقد حطموها خوفاً من استخدامها منصة لإطلاق صواريخ القسام!!

أما «خالد المصري» فكان يقف أمام محل المواد التموينية الذي يعيش منه قائلاً: «لم أكن

الانتفاضة. وتعود جذور هذه السياسة إلى العام ١٩٦٧م، حين دمرت قوات الاحتلال آلاف المنازل للفلسطينيين، على خلفية نشاط أحد أفراد العائلة في أعمال مقاومة ضد قوات الاحتلال، مما أدى إلى تشريد آلاف العائلات. وتحظى هذه السياسة القديمة الجديدة بمباركة وتأييد أعلى المستويات السياسية والقضائية في الكيان الصهيوني. وتجد تأييداً كاملاً من شارون، المعروف بماضيه في تدمير منازل الفلسطينيين بالضفة الغربية وقطاع غزة، حين كان قائداً لمنطقة غزة في حقبة السبعينيات، ووزيراً للدفاع في أوائل الثمانينيات. ووفقاً لتوثيق المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، فقد هدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال الفترة بين ٢٩/٩/٢٠٠٠م - ٣١/١٢/٢٠٠٢م، ١٣٩ منزلاً لفلسطينيين بزعم أن أحد أفراد العائلة شارك في تنفيذ أو تخطيط أو المساعدة في عمليات ضد أهداف إسرائيلية في الأراضي المحتلة أو داخل «إسرائيل».

الاقتلاع من الجذور: هذا هو الاسم الذي اختاره الجيش الصهيوني لهجومه الأخير على البلدة القديمة في نابلس، فلم يكد المواطنون في البلدة القديمة يتنفسون الصعداء بعد كابوس احتلال ثقيل، حتى عادت إليهم نفس الوجوه القبيحة لتعد عليهم أنفسهم من جديد، وتحول حياتهم إلى جحيم لا يطاق.

فمنذ أول حملة عسكرية صهيونية على مدينة نابلس والمعروفة باسم (السور الواقى) كانت البلدة القديمة الهدف الأساسي من الحملة لتواصل بعد ذلك حملات شبه أسبوعية تحمل كل مرة اسماً جديداً.

أعلم أنهم يقصدون متجري بإعلانهم عن اكتشاف مخزن متفجرات في الحي، لماذا لم يحضروا خبراءهم ليميزوا بين الطحين والديناميت؟! الحملات الصهيونية المتواصلة على البلدة تخلف دائماً أثراً مادياً ونفسياً واجتماعية سيئة على المواطنين، فالمدارس أصبحت تضاعف وجباتها التدريسية لتشمل يوم الجمعة تعويضاً للطلاب عما فاتهم بسبب حظر التجول. والعدوان على البلدة خلف عشرات الأسرى بلا مأوى بعد هدم الكثير من المنازل أو إتلافها وتدميرها بزعم اشتباها في كونها مواقع للمقاومة.

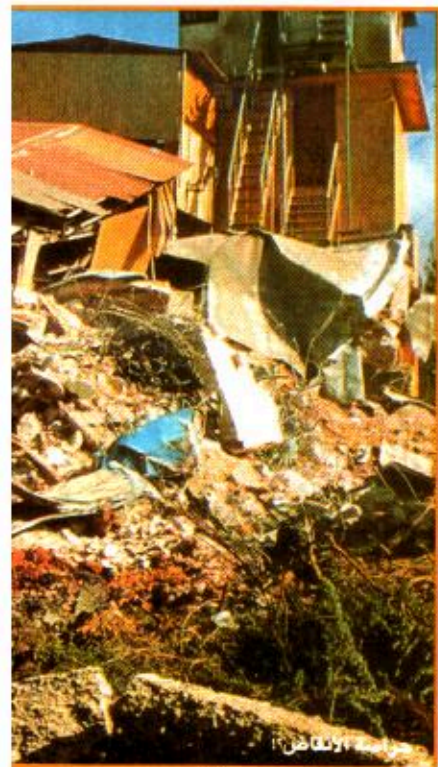
كما أنه دمر تراثاً إنسانياً أصيل الجذور يرجع إلى آلاف السنين من عمر البلدة القديمة بعد أن أصابت قذائفه ومتفجراته مساجد تاريخياً ومواقع أثرية مهمة ونادرة.

وقد تعرضت نابلس لعمليات تدمير وتخريب واسعة، أبرزها اجتياح شهر أبريل الشهير في العام الماضي والذي تعرضت له المدينة وباقي المدن الفلسطينية في حملة واحدة أطلق عليها «الدرع الواقى».

ولحجم الدمار الذي لحق بالمدينة خلال هذا الاجتياح فإن التاريخ قد سجلها كواحدة من عمليات الهدم التاريخية، فقد طالت المباني التاريخية والقديمة والمواقع الأثرية.

وقد حددت وزارة السياحة والآثار الفلسطينية المواقع التي تعرضت للهدم والتدمير في نابلس في الاجتياح على النحو التالي:

- ١- هدم جزء كبير من مسجد الخضراء وهو موقع تاريخي منذ العصر الحجري وأقيم عليها



المشروع	التكلفة بالدولار	تفاصيل المشروع	الجمعيات المنظمة
إيواء الأسر المتضررة	١٠٠٠ - ٢٥٠٠	سيتم إيواء الأسر التي هدمت منازلها أو لحق بها أذى كبير لمدة ستة أشهر (إيجار)	الجمعية الإسلامية. غزة المجمع الإسلامي. غزة جمعية الصلاح. غزة
أثاث طوارئ للمسكن الواحد	١٥٠٠	تتضمن عملية الإيواء هذه شراء الضروريات من الأثاث الخاص بالطوارئ كالأجهزة الضرورية والبطانيات والفرش وما يعين الناس في البرد الشديد	الجمعية الخيرية الإسلامية. الخليل جمعية التضامن. نابلس
ترميم المنازل المدمرة جزئياً	١٠٠٠ - ٢٥٠٠	يتم ترميم المنازل المهدمة والمتضررة بشكل جزئي بما يؤهلها لإيواء العائلات	لجنة زكاة جنين. جنين لجنة زكاة طولكرم جمعية الإصلاح / رام الله
إنشاء مساكن للعائلات التي هدمت منازلها	٥٠.٠٠٠ - ١.٢٥٠.٠٠٠	إسكان خان يونس إسكان حي الدرج إسكان القاسمي الخليل إسكان التضامن نابلس إسكان رفح	المجمع الإسلامي. خان يونس الجمعية الإسلامية. غزة الجمعية الخيرية الإسلامية الخليل جمعية التضامن نابلس الجمعية الإسلامية رفح

لمزيد من المعلومات: يرجى زيارة موقع (ائتلاف الخير) والمراسلة على

الموقع: www.101days.com

في عمليات التفجير والاعتداءات التي ينفذها جيش الاحتلال خلال الاجتياح الأخير.

جنين... مدينة نسيها الزمن

ومن يمكنه العبور من وإلى جنين بصرف النظر عن غايته لن يشعر بأنه بحاجة لمن يشرح له ما عانت تلك المدينة طوال الأشهر العشرة الأخيرة من دمار عام، في وقت أصبحت فيه مسألة الوصول إلى المدينة أشبه ما تكون بالمعجزة والسير في شوارعها يحتاج إلى دليل حتى لمن يعرف تضاريسها الداخلية.

منذ مارس في العام الماضي وجنين تعيش الاجتياح تلو الآخر فضلاً عن حصار غاية في الإحكام من قبل جيش الاحتلال يجعل الوصول إلى أية بقعة في العالم أسهل بكثير من الوصول إلى تلك المدينة المحاصرة.

يقول وليد أبو موسى رئيس البلدية: «إن مدينة جنين الحائزة على جائزة البيئة من مؤتمر المدن العربية للبيئة لم تعد هي جنين فقد تحولت إلى مدينة خراب ودمار منظم لدرجة أصبحنا نشعر فيها بأنها مدينة نسيها الزمن».

وهناك إحصائية حديثة أعدها مكتب المؤسسات الوطنية تشير إلى أن عدد شهداء جنين ممن سقطوا خلال انتفاضة الأقصى بلغ ٣٠٥ شهداء، من بينهم ٤٣ طفلاً و١٢ مسناً و١٠ سيدات فيما بلغ عدد الجرحى ٢١٠٠ جريح ٢٠٪ منهم يعانون من إصابات دائمة.

وطالت حملات الاعتقال التي شنتها قوات الاحتلال طوال تلك الفترة ٥٥٠٠ مواطن من

جنين: دمار عام أزال معالمها.. وخسائر بنيتها التحتية ٢٥ مليون دولار

**نساء فلسطين :
مهما دمروا وقتلوا
لن نرحل وسنبقى
شوكة في حلوقهم**

إلى بيت واحد بعد أن دمر الجنود الجدار الذي يفصلها.

وبيتاً كانت أسرة إسليم نائمة سمعت طرقة على الجدران سرعان ما تبعه دوي انفجار أدى إلى انهيار الجدار الفاصل بين المنزلين.

وقالت إسليم التي اعتقل الجيش زوجها: «إن الجنود لم يكتفوا بتعريض حياتنا لخطر حقيقي إلى جانب حالة الرعب التي دبت في نفوسنا حين وجدنا جدار المنزل ينهار، بل إنهم عمدوا إلى احتجازنا على مدار أربع ساعات قبل أن يغادروا البيت الذي تحول جزء منه إلى ركام».

ووحدها الإرادة الإلهية حمت هذه الأسرة وأطفالها من الموت جراء تفجير جدار المنزل وهم نيام.

وآغرقت مياه الأمطار التي هطلت بغزارة العديد من المنازل وتسربت إلى عشرات أخرى سيما وأن أعداداً كبيرة من المنازل كان قد تم تطهير نوافذها

سجد في الفترة الإسلامية الأولى ثم حوله لصليبيون إلى كنيسة وبقي كذلك إلى أن جاء لناصر صلاح الدين وأقام في المكان مسجداً سرف باسم مسجد الخضراء نظراً لوفرة خضرة وتدفق الينابيع في الأرض المحيطة به.

٢. قبر الشيخ مسلم في حي الحبلبة الذي عرض جزء كبير منه للهدم جراء إصابته بعدة سوابيح.

٣. أجزاء من بعض الحمامات القديمة مثل حمام الجديدة.

٤. اثنان من معامل الصابون القديمة.

٥. سرايا الحكم التركي في البلدة القديمة.

٦. مدخل خان التجار.

٧. باب الساحة.

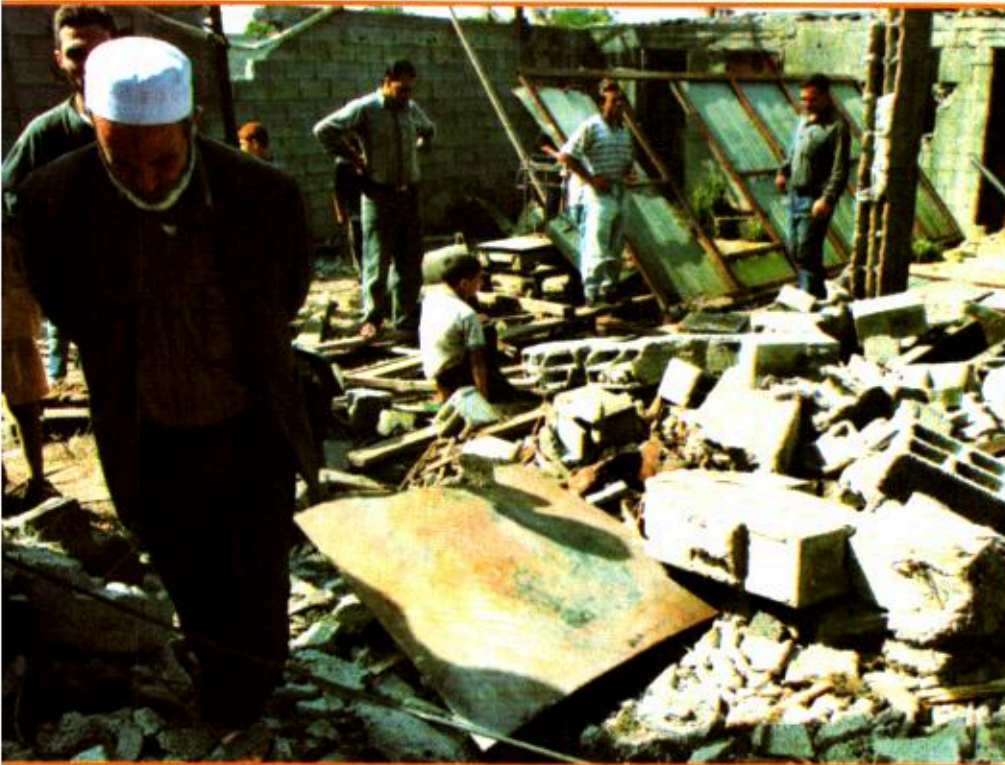
٨. عدد من الأحواش.

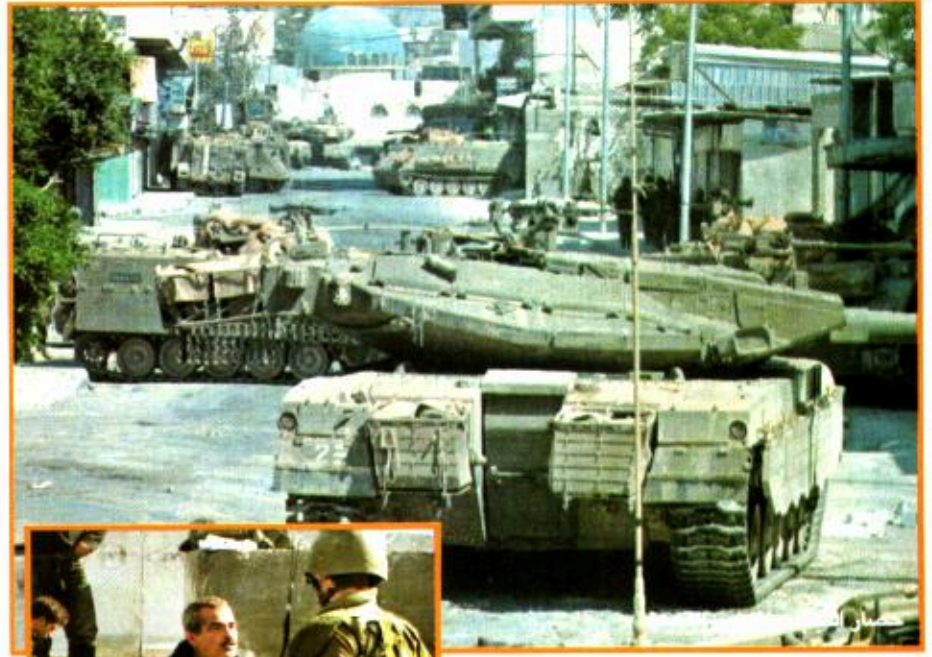
٩. مجمعات سكنية قديمة ذات طراز إسلامي.

وكانت المنظمة الدولية للثقافة والتربية والعلوم اليونسكو، مولت في السنوات الأخيرة العديد من المواقع والمباني الأثرية والساحات العامة في نابلس ضمن مشروعها الخاص برعاية المدن لأثرية.

وأكد مواطنون من البلدة القديمة أن الجنود قدموا على تدمير مدخل المزيد من المنازل الجدران التي تفصل بين بعض البيوت من أجل لانتقال عبرها.

قصص الماسي في نابلس كثيرة وغريبة في ظل حالة الدمار التي يشنها الاحتلال. فهاتان أسرنا إسليم والباشا اللتان تقطنان حي لياسمينية أفاقنا وقد تحول منزلهما المتلاصقان





المحافظة ٨٥٠ منهم لا يزالون رهن الاعتقال بينما تم تحويل العشرات منهم بموجب أوامر عسكرية إلى الاعتقال الإداري وينتظرون أحكاماً بالسجن لسنوات طويلة.

وأيّاً كانت أسباب ذلك النوع من الحصار فالنتائج رهيبة حيث تشير إحصائية مكتب المؤسسات الوطنية إلى أن الخسائر التي لحقت بالبنية التحتية لا تقل عن ٢٥ مليون دولار حيث الدمار الكبير الذي أصاب شبكات الطرق والكهرباء والصرف الصحي... إضافة إلى ما يزيد على سبعة ملايين دولار خسائر ناجمة عن تدمير المركبات.

الأم وجينيتها تحت الأنقاض

وهذه صورة مأساوية لضحية من ضحايا الخراب والتدمير الذين فاضت أرواحهم مع سقوط حجارة منازلهم وامتزجت دماؤهم بجدران البيت.

فلم تكن تعلم الشهيذة نهى صبري سويدان زوجة شكري المقادمة، وأبناؤها العشرة، أن حكومة الإرهابي شارون الجديدة قد وضعتها على قائمة القتل والإرهاب.

الشهيذة نهى كانت في تلك الليلة التي اجتاحت فيها قوات هولاكو العصر مخيمها... مخيم البريج - مطلع الشهر الجاري - كانت جالسة مع زوجها داخل بيتها فسمعت وزوجها صوت الدبابات تقف أمام المنزل مصوية قذائفها بشكل عشوائي وكثيف فهربت وزوجها وأطفالها العشرة في محاولة لحماية أطفالهما الصغار والرضع والجنين ولم تكن تعلم وزوجها أن الموت قد نشر شباكه في كل الأنحاء حيث اقتحمت قوة خاصة البيت المجاور لمنزلها الذي يشترك معهم في حائط الغرفة التي هرعوا إليها سمعت

وزوجها صوت نقر في جدار الحائط... اعتقدت أن جارهم عبدالسلام يقوم بإصلاح شيء ما حتى كاد زوجها أن يناديه بأن يصمت خوفاً من قدوم اليهود إليهم... لم يكن يعلم أن هذا صوت القنابل يزرعون الموت داخل المنزل المجاور وهم يعلمون علم اليقين أن هذا الموت سيطلقهم.

وما هي إلا لحظات حتى انفجر المنزل المجاور وسقط الجدار وسقط سقف المنزل على نهى وزوجها وأولادهم فصرخت لزوجها أن يهرب لإنقاذ الأطفال، وعندما توجه إليها طلبت منه إنقاذ أطفالها أولاً فأخذ ينقذ أطفاله العشرة باندفاع من فقد صوابه وهو يصرخ ويستنجد طالباً العون ممن حوله، وبعد فترة جاءه بعض الجيران رغم قصف الطائرات والدبابات وحاولوا المساعدة ثم وضعوا نهى - التي سقطت وهي تحتضن ابنتها الوليدة وانكفأت عليها لحمايتها من الموت القادم - في بطانية وهرعوا بها إلى العيادة القريبة وما إن أصبحوا في منتصف الطريق حتى رأتهم آلة الموت الصهيوني فاطلقت عليهم نيرانها فاضطروا لتركها والهرب للاختباء وبقيت نهى

ملقاة في الطريق أكثر من ساعة حتى استطا المنقذون الوصول إليها ونقلها إلى عيادة الوكا ولكن للأسف لم يعد هناك وقت فقد فارقت نهى الحياة وجينيتها ابن التسعة شهور في أحشائها وكانت الضحية بعد دمار منزلها.

هذه الجريمة جعلت الصحفي ب. ميخائيل يكتب في يديعت أخرنوت العبرية اعترافاً بحجج المأساة والغدر الذي نفذته جيشه وقال «جيش قتل امرأة في الشهر التاسع من حملها، أ، أعرف هذا، وزوجها يعرف هذا، وأخوها يعرف هذا، وأطفالها يعرفون هذا، وطاغم المستشفى فم دير البلع يعرف هذا، وحفارو قبرها ومغلق ساداته يعرفون هذا».

وأضاف: «فقط جيشي لا يعرف. العميد غادي شماني، الرجل الذي يقف على القطاع أعلن على الملأ بأنه «لم توجد أدلة» تؤكد الزعم الفلسطيني».

وتساءل «لم توجد أدلة...»، ثم أجاب: «هـ، سيدي العميد، الأدلة».

اسم المدفونة هو نهى المقادمة، ٣٣ سنة دفنت حية في بيتها، على مراءى زوجها وأطفالها يمكنك أن تشخص البيت بسهولة. فهذا هو الخراب المجاور للخراب الذي خربه جنودك عر عمد. اسم زوجها، بالمناسبة، هو شكري، وهو لسبب ما شارد الذهن جداً في الآونة الأخيرة ربما منذ أن رأى جثة زوجته في المستشفى، كم أن الجنين الذي في بطنها مات معها (مرفق طيد نموذج إسكات جنين - عدو بثلاث نسخ). جنين ميت هو أمر غير لطيف أبداً من ناحية دعائية ولهذا سيدي العميد، يجدر جداً أن تختبر: بسرعة بضع أدلة على أن رحم نهى كان فم الواقع مخبأ تخفي فيه شهيداً محتملاً القم القبض عليه وهو يمكك بحبل سرية سميك نازف!! لا ريب أن أغلب الشعب في (إسرائيل



سيقبل الأدلة المكتشفة. فهو جيد في هذا.

وفقاً لتقرير لمركز الميزان الفلسطيني فإن قوات الاحتلال ألحقت الضرر بـ ٢٢٤٩ منزلاً في غزة بينها ٦٠٦ (تدمير كلي) و ١٦٤٢ (تدمير جزئي)، وكان لحماظة رفع النصب الأكبر حيث بلغت نسبتها ٢٠,٥٪ تلتها غزة بنسبة ٢٤,٦٪ وخان يونس ١٩٪ وشمال غزة ١٧,٧٪ ودير البلح ٨,١٪ في حين بلغ عدد الأسر المتضررة ٣٠٩٢ أسرة تضم ٢١٥٩٠ فرداً بينهم ١١٤٣٦ طفلاً..

وفي مدينة رفح التي أصبحت مدينة منكوبة قال المواطن عادل زعرب (٣٠ عاماً) - أحد سكان المنطقة الحدودية بين مصر وفلسطين - إن دبابات الاحتلال حاصرت المنطقة في إحدى ليالي الأسبوع الماضي ولم تخطر العائلات بالتجريف مما أجبر السكان على ترك منازلهم واللجوء إلى منازل جيرانهم وأصدقائهم تحت وطأة الرصاص. وأكد محافظ رفح مجيد الأغا أن قوات الاحتلال دمرت المنازل بشكل عام في رفح وجعلت منها منطقة منكوبة، مشيراً إلى أن أصحاب المنازل المجاورة للشريط الحدودي باتوا غير قادرين على العيش في مرمى إطلاق النار.

ووفقاً لمصادر العلاقات العامة في محافظة رفح فإن تعداد المنازل المجرفة كلياً منذ مطلع العام الجاري يزيد على ٦٧ منزلاً فيما وصل عدد المنازل التي تتعرض للقصف والرصاص الإسرائيلي إلى نحو أكثر من ٣٥٠٠ دونم جميعها مزروعة بأشجار مثمرة.

وأكد محافظ رفح مجيد الأغا أن الكوارث التي تتعرض لها المحافظة خاصة في مجال التدمير والتجريف باتت لا تحتمل والأضرار أصبحت أكبر من الإمكانيات المتوافرة.

محمود فضل (٥٠ عاماً) الذي أصاب منزله عدد من القذائف أكد أن قوات الاحتلال كانت تهدف إلى إحداث مجزرة في المنطقة، منوهاً في

نابلس:

اجتياح البلدة القديمة في عملية «الاقتلاع من الجدور» و«الحرث العميق» دمر تراثاً إنسانياً يعود لآلاف السنين من عمر البلدة

الوقت ذاته، بأن كل خزانات المياه في الحي تقبت بفعل الرصاص إضافة إلى تحطيم عدد من النوافذ وتصعد العديد من الجدران، فيما سادت أجواء من الخوف والقلق لدى المواطنين المارة الذين احتسوا بالغرف الداخلية والطوابق الأرضية.

ولم تكن المنازل والمواطنون المارة فقط هدف القذائف ورصاص الاحتلال فحتى المؤسسات الرسمية والأهلية لم تسلم من تلك فقرة الأيتام (SOS) التي يسكنها مئات الأطفال تتعرض هي الأخرى باستمرار لرصاص الاحتلال، واضطرت إدارتها إلى إنشاء ملجأ أرضي لضمان حماية الأطفال وقت الخطر وكذلك تتعرض مديرية الشؤون الاجتماعية التي تعتبر أكثر المؤسسات استقبلاً للمواطنين بشكل يومي لإرهاب ورصاص الاحتلال، مما حدا بالعاملين إلى مراقبة الأوضاع وإعلان حالة الطوارئ فور سماع زخات الرصاص.

بلدة رهينة

وقد أصبحت بلدة بيت حانون شمال قطاع غزة رهينة الاحتلال وسكانها دروعاً بشرية في حال قصفت المستوطنات اليهودية بصواريخ قسام ... في الأيام القليلة الماضية أصبح أكثر

من ٣٠٠ مواطن من بيت حانون بلا مأوى بعد تدمير منازلهم بشكل تام أو جزئي وقضوا ليلي تحت المطر الشديد والبرد القارس.

وقال بعض هؤلاء المواطنين الذين حاولوا إيواء نساءهم لدى الجيران والأقارب - بينما راحوا يتفقدون بقايا منازلهم وركامها - قالوا إن قوات الاحتلال دمرت منازلهم بعد زرع المتفجرات فيما أخرجتهم منها في ظروف مهينة وأجبرتهم على الابتعاد عنها في أجواء شديدة البرودة مما ألحق الضرر والأذى بالأطفال.

وأوضحوا أن قوات الاحتلال التي دهمت المنازل لم تهملهم سوى دقائق معدودات للخروج منها وهددت بنسفها في حال تباطؤهم في ذلك.

الاعتداءات شملت أيضاً تجريف أرض زراعية وقيام الجرافات بردم آبار مياه وتدمير عدد من الدفيئات الزراعية وبعض المرافق العامة في البلدة تمثلت في أضرار جزئية بمبنى البلدية الجديد ومسجد التوبة.

وقال مدير بلدية بيت حانون سفيان حمد إن الجرافات الإسرائيلية التي قامت بحفر خنادق عميقة في مختلف المناطق لا سيما الغربية منها تسببت في تدمير شبكات الصرف الصحي مشيراً إلى أن ذلك أدى إلى اختلاط مياه الشرب بمياه الصرف.

جدير بالذكر أنه بالإضافة إلى تدمير المنازل في قطاع غزة فإنه ومنذ بداية الاحتلال، في يونيو ١٩٦٧م، لم يقدم الصهاينة على الاستخدام المفرط للقوة، وعلى نطاق واسع كالذي نشهده اليوم، ووفقاً لتوثيق المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، فقد دمرت هذه القوات ١٣٣ مصنعاً ومحلاً تجارياً، منها ٦٢ مصنعاً تم تدميرها بشكل كلي، وحوالي ٧١ منشأة دمرت بشكل جزئي، الأمر الذي أدى إلى زيادة تدهور قطاع الصناعة وبالتالي انهيار الاقتصاد الفلسطيني. ■

هل بدأت مرحلة ما بعد عرفات؟

إبراهيم أبو الهيجا

ibrheem2022@hotmail.com



أبو مازن



عرفات

ماذا تعني موافقة الرئيس الفلسطيني عرفات على تعيين رئيس وزراء؟ بل وترشيحه محمود عباس أبو مازن، نائبه في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، المعروف بمواقفه المجاهرة ضد الانتفاضة المسلحة، ومن أصحاب العلاقات السياسية المنفتحة مع الجانب الصهيوني وشارون ذاته، ناهيك عن كونه مهندس اتفاقية أوسلو؟ وهل نستطيع القول إن الضغوط الخارجية قد نجحت فعلياً بالخطو نحو إنهاء دور عرفات السياسي من خلال تعيين بديل مقبول لديهم ذي تاريخ سياسي مساند.. مما سيمكن إسرائيل والأمريكان من التعاون معه والوثوق به، وبالتالي عزل عرفات والقضاء على الانتفاضة؟

صحيح أن اختيار رئيس وزراء يشكل نجاحاً للضغوط، واختيار «أبو مازن» مرحب به أمريكياً وإسرائيلياً... لكن علينا ألا نتسرع في الاستنتاج بأن ما جرى هو إنهاء دور عرفات السياسي كما ينبغي من ذلك الإسرائيليون ويؤازرهم الأمريكان، وكما يتعاهدون سراً على إنجاز الأمر بعد الانتهاء من صدام.

القضاء على عرفات ليس بهذه السهولة المتوخاة، حتى وإن فتحت أبواب البيت الأبيض لأبي مازن الموصدة في وجه عرفات، وأعطت تل أبيب بعض الميزات الاقتصادية والسياسية لأبي مازن بما يمكنه من ممارسة صلاحيات جديدة من خلال الخروج من بعض المناطق المحتلة أو تسهيل حركة التجارة والعمال... وربط هذه الإنجازات برئيس الوزراء الجديد.

أسباب تصعب إنهاء دور عرفات

رغم هذا الانفتاح الأمريكي الإسرائيلي المتوقع على رئيس الوزراء الجديد إلا أن دفن مرحلة عرفات ليست بالسهولة وذلك لعدة أسباب:

١. الشعب الفلسطيني هو العامل الحاسم في تحديد مصيره، وهو يدرك أن تعيين رئيس الوزراء تم بفعل الضغوط والإكراه، ولذا فمن يأتي لهذا المنصب سيكون محملاً «بعقدة الاتهام والشك» وسيكون مطلوباً منه براهين تثبت وطنيته، وإذا كان هذا يصدق على أي فلسطيني فسيكون الأمر أصدق على أبي مازن الذي سيلجأ في البداية إلى مواقف أكثر صلابة وجذرية من ذي قبل حتى يتخلص من هذه العقدة. لأننا نتحدث عن شعب تقع بحقه كل يوم مجزرة ويعايش حالة شك عالية.

٢. الانفتاح الأمريكي والإسرائيلي سيكون مضرراً «بأبي مازن» وليس العكس، وسيزيد من

(*) كاتب وباحث فلسطيني

عقدة الاتهام والشك، وفي ظل أن تثبيت قوة أبي مازن ستتطلب تنازلات كبيرة من تل أبيب تحديداً مثل «السماح بإعادة هيكلة أجهزة الأمن والخروج من مناطق «أ» التي كانت خاضعة للسلطة... فإنه من المشكوك فيه أن تقدم هذا الثمن حتى لشخص مثل «أبي مازن» مما يجعل تثبيت دعائم أبي مازن مسألة تتعرض للاهتزاز مع كل عملية اختبار.

٣. وقد يتضافر مع هذا العامل رغبة المقربين من عرفات، وحركة فتح في الداخل في هز مكانة رئيس الوزراء الجديد، إذا ما رأوا أن ذلك سيؤدي إلى إنهاء دور عرفات... ولذا قد يلجؤون إلى غض الطرف عن عمليات عسكرية قد تحدث هنا أو هناك، مما يصعب على شارون إعطاء أثمان سياسية لأبي مازن تجعله متهماً بالتفريط بأمن إسرائيل.

٤. ويتضافر مع ذلك رغبة هذه القوى في حركة فتح - في المجلس التشريعي والقيادة التنفيذية - في تحجيم صلاحيات رئيس الوزراء ما أمكن بحيث يجعلون دوره إدارياً لا سياسياً... وهذا ما تنبه له أبو مازن، عندما اشترط قبوله للمنصب بمعرفة حجم الصلاحيات الممنوحة له.

٥. لا يحظى رجل مثل أبي مازن المعروف بتوجهاته السياسية بقبول لدى القوى الإسلامية واليسارية، التي ستلجأ إلى تعظيم عقدة الاتهام والشكوك ضده، في ظل خوفها من أن منصبه واختياره جاء في إطار الضغوط الخارجية أولاً، ومن أجل وقف الانتفاضة ثانياً مما يعني الاصطدام بهم ثالثاً.

أسباب قبول عرفات تعيين أبو مازن

تعيين رئيس الوزراء ليس نهاية المطاف وليس شرطاً أنه الخطوة الأولى في إنهاء دور عرفات، ونرى أنه بالنظر للعوامل السابقة الزمنية والشرعية وعقدة الاتهام والشك فإن إنهاء دور عرفات سيكون

بالغ الصعوبة.. ولعل عرفات قبل بهذا التعيين لأسباب:

١. جعل هذا التعيين بطاقة مرور لتمرير الضغوط الخارجية وإرضاء للجنة الرباعية وإحراجاً لإسرائيل والأمريكان... من خلال وضعهم على محك ما يمكن أن يعطوه للفلسطينيين حتى في ظل وجود شخص مقبول مثل أبي مازن.

٢. اعتبار هذا التعيين جواز سفر لتأمين سلامة مكانة عرفات، في ظل إدراكه أنه التالي بعد صدام، مما يعني ببساطة مواجهة التغيرات الآتية واستباقها، ولعل هذا ما دار في تفكير لجان حركة فتح في أطر منظمة التحرير المنقسمة حيال ترشيح «أبي مازن»، ولكنها أثرت الاصطفاف خلفه لمواجهة التغيرات الأمريكية الممكنة ضدها.

٣. يدرك عرفات أن المطلوب من سلطته هو سحق الانتفاضة والاصطدام مع القوى المقاومة بما فيها تنظيمات موالية لفتح في الداخل، وهذا يتطلب خسارة لمكانته وشرعيته، ولذا يكون من خلال هذا التعيين قد أعفى نفسه من هذه المهمة وجعلها منسوبة لمرحلة رئيس الوزراء الجديد، مما يمكنه أن يكون رابحاً من جهة ومبتزناً منها من جهة أخرى.

٤. ويدرك أيضاً أن المرحلة القادمة وخاصة بعد حرب العراق، تتطلب تنازلات فلسطينية للموافقة على «أوسلو» جديد يقترب من مقترحات شارون للتسوية أو يزيد عنها قليلاً، وهي ستدور في فلك إعطاء الفلسطينيين دولة مؤقتة على مناطق (أ+ب)، أي حوالي ٥٠٪ من أرض الضفة الغربية، مما يعني مغامرة لأي فلسطيني يقدم عليها بعد هول التضحيات المقدمة في انتفاضة الأقصى، لذا من الممكن أن تعيين رئيس وزراء مثل «أبي مازن» يريح عرفات من هذه الورطة وتحصيل أوزارها لرئيس الوزراء، وبالتالي الخروج منها سياسياً وشعبياً رابحاً.

العوامل المؤثرة في تحديد مصير

فات: وهي مرتبة حسب أهميتها:

الأول: الشعب الفلسطيني وقواه الفاعلة
سلامية وعلمانية ويسارية. ويمكن تلخيص
إقفاها كالتالي:

١. فتح (الخارج) صاحبة الكادر التنظيمي
دام مع السلطة والمتولي فعلياً زمام القيادة
نفذية والأمنية، منقسمة حيال عرفات وهناك
موات جهرت ضده أو مصابة بخيبة أمل منه،
بزه منها دعم ترشيح أبي مازن.

٢. فتح (الداخل) صاحبة الكادر التنظيمي
يوجد في الضفة وغزة، والعنصر الفاعل في
تنفاضة المؤثر في المجلس التشريعي، تميل
سالح عرفات وتخشى من بديل غير وطني،
لطة فاعلة وتتأكد مع استمرار الانتفاضة.

٣. القوى اليسارية المشاركة فعلياً بأجهزة
ظمة التحرير، تخشى بديل عرفات لكنها على
ستعداد للتعامل مع البديل، وقد يساعدها إطار
ظمة التحرير والياته على ضعفها لتدمير ذلك.

٤. القوى الإسلامية، هي الأكثر خشية من
باب عرفات بفعل الضغوط الخارجية، كونها تدرك
الآتي بعده سيكون متصادماً مع مشروعها
قاوم، لذا فهي تميل إلى الترقب مع تصعيد
قاومة بما يجعل الظروف مريكة ويمكنها من
ستمرار بمشروع المقاومة دون اتفاقات جديدة
إها كارثية.

٥. الشعب الفلسطيني ليس هناك اليات لحسم
وقفه في ظل أنه يعيش حالة (لا معيارية) في
تياس الكمي لمواقفه كونه في حالة صراع دائم،
ن يمكن القول من جملة مؤشرات واستطلاعات
رأي العام أنه متشكك ممن سيأتي بعد عرفات،
ون الأمر تم بفعل الضغوط الخارجية من جهة،
ما أن الشعب الفلسطيني قدم تضحيات لا يمكن
جاوزها بهذه السهولة.

الثاني: القوى الصهيونية. ويمكن
سنيف مواقفها كالتالي:

١. اليمين المسيطر فعلياً على القرار، يجهر
لتخلص من عرفات وينتظر انتهاء حرب الأمريكان
بارغ الصبر، وسيلجأ إلى إعطاء رئيس الوزراء
جديد بعض الأمان السياسية والاقتصادية.. بما
هد الطريق لإنهاء دور عرفات.

٢. الأجهزة الأمنية منقسمة حيال عرفات بين
درسة الاستخبارات التي ترى ضرورة التخلص
نه بغض النظر عما سيحدث لأن ما حدث
تنفاضة الأقصى هو أقصى ما يمكن أن يحدث،
مدرسة المخابرات التي تخشى من غيابه القسري
من مرحلة فوضى تدفع ثمنها إسرائيل إضعاف
ا تتلقاه الآن.

٣. اليسار يتفق مع نظرة المخابرات ويخشى
ن مرحلة ما بعد عرفات، ومن محاولات تغييره
ن ذلك سيؤدي إلى فوضى تنعكس على إسرائيل،
ما أنه لا يرى غضاضة بالتفاوض معه، مع العمل
لى إضعافه لاستغلاله بتسويق تنازلات فلسطينية
ن جهة أو تهديد الطريق أمام بديل محتمل.

الثالث: الإدارة الأمريكية. ومواقفها موزعة
بن مدرستين:

إنهاء دور عرفات غير محتوم فهناك عوامل تعمل لصالحه وأخرى تعمل ضده

١. مدرسة ترى وجوب التخلص منه مباشرة
حال الانتهاء من العراق مع الضغط منذ الآن
لتمهيد الطريق أمام البدائل عنه وتمثلها وزارة
الدفاع ومستشارة الأمن القومي كونداليزا رايس.

٢. مدرسة ثانية ترى ضرورة إضعافه وانتظار
بديل مناسب يتطور طبيعياً دون تدخل مباشر، مع
تحميله مسؤولية ما يجري بفرض إضعافه
واستغلاله للتوقيع على تنازلات، وتمثل هذه
المدرسة وزارة الخارجية.

الرابع: الأوروبيون.. وهم أيضاً متوزعون:
١. تيار تمثله بريطانيا وهو قريب لنهج وزارة
الخارجية الأمريكية مع انفتاح أكثر مع عرفات
ورأينا ذلك في مؤتمر لندن لإصلاح السلطة.

٢. تيار أكثر قرياً لإصلاح عرفات وليس لإنهاء
دوره باشتراط قبوله بإصلاحات داخل السلطة من
خلال اشتراطات اللجنة الرباعية التي تمثلت أخيراً
بفرض تعيين رئيس وزراء، وهذا التيار يمثل
الفرنسيون.

الخامس: الدول العربية المؤثرة
والقريبة من الحدث والجغرافيا الفلسطينية وهم
منقسمون إلى ثلاث توجهات:

١. تيار لامبالي تجاه ما سيحدث لعرفات
وتمثله سورية ولبنان، ولكنه يخشى من بديله الذي
من الممكن أن يجري تسويات مضرة أو يقدم على
تنازلات تضر بالحقوق السورية واللبنانية.

٢. تيار يخشى من تسجيل أسبقية بإنهاء دور
عرفات ويتطلع إلى إصلاحه من خلال الضغط
عليه ودعمه، ويتقاطع هذا الدور مع الأوروبيين
وتمثله مصر.

٣. تيار منتظر لما سيحدث ولكنه يخشى من
غياب عرفات لذا يستبق الأمور بأخذ احتياطاته
وإجراء اتصالاته بما يؤمن عدم حدوث انعكاس
سلبي عليه ويمثل ذلك الأردن.

العوامل تحسم مصير عرفات

برأينا وباستعراض جملة المؤثرات انفة الذكر
فإن إنهاء دور عرفات غير محتوم، فهناك مركبات
تعمل معه وأخرى ضده ولكن لصالحه، في تأكيد
شرعيته ودوره من جهة أو إصلاحه من جهة
أخرى أو إضعافه ببدائل تخلفه، أو تقوية بدائل،
ولكن هذا غير كاف في رسم الصورة كاملة لمعرفة
مصير مكانة ورئاسة عرفات وشرعيته، فثمة
عوامل مستقبلية ستحدد مصيره أو ستعمل على
الأقل لبقائه أو إصلاح دوره وأهمها:

١. مدى تقدم عرفات تجاه المطالب السياسية
والأمنية الإسرائيلية والأمريكية، ومواقفته على

صفقة نهائية أقل حتى من مقترحات كامب ديفيد
٢. ومقترحات كلينتون، وقد أشارت وثيقة
للمخابرات الإسرائيلية نشرت في صحيفة
(معاريف) تحت عنوان «عرفات عقبة أم ورقة
رابحة؟» أن الاستمرار بالحملة الإعلامية ضده
سيؤدي إلى إضعافه وبالتالي موافقته على أي
صفقة إسرائيلية أمريكية، وبالتالي يمكن إنهاء دور
عرفات أمام شعبه عندما يرضى بالتوقيع على
صفقة مثل تلك مما يفتح الطريق أمام شخص
غيره لا يحمل وزر توقيع ما فعله عرفات، وقد يأتي
بخطاب وطني في البداية ليحصل على شرعيته،
وفي ذات الوقت تستثمر إسرائيل مكانة عرفات من
خلال حصولها على تسوية بأرخص الأثمان..
بينما تترك عرفات بالقبول أو مناوئته سيؤدي إلى
التعجيل بإنهاء دوره، رغم أنه سينتهي بكليهما.

٢. قبول عرفات ممارسة دور سلطوي قمعي
ضد الانتفاضة، سيعجل بالصدام الداخلي
وشرذمة حركة فتح مما سيؤدي إلى نهاية دور
عرفات الشعبي، وبالتالي يفتح الطريق أمام بديل
آخر، بينما امتناع عرفات عن مقاومة الانتفاضة
وتصاعد فاعلياتها وخاصة اشتداد عمليات العرق
سيؤدي إلى تعجيل نهاية دور عرفات وقمع سلطته
بالقوة الإسرائيلية، رغم أن ذلك سيعاظم من
شرعيته الشعبية.

٣. نجاح الأمريكان بترتيب المنطقة، أي
نجاحهم بضرب العراق وتغيير بنيته السياسية
سيعجل بإنهاء دور عرفات، خاصة إذا ما رفض
عرفات ممارسة دور فعلي ضد الانتفاضة أو رفض
تسوية ناقصة أو كليهما. والعكس سيعزز مكانة
عرفات والانتفاضة والقضية ككل.

٤. تصاعد قوة حماس في ظل انقسام حركة
فتح وضعف السلطة يؤدي إلى تأخير التخلص من
عرفات، والعكس ليس شرطاً أنه صحيح في ظل
أن تصاعد قوة فتح الداخل على حساب فتح
الخارج سيؤدي إلى تدعيم موقف عرفات وتعزيز
الانتفاضة حتى لو تم نفي عرفات للخارج، بينما
صعود فتح الخارج على حساب فتح الداخل
سيؤدي إلى ضعف مكانة عرفات وصعود بديل
مفروض داخلياً أو خارجياً.

٥. انضمام اليسار الصهيوني وتحديد حزب
العمل إلى حكومة وحدة جديدة سيؤدي إلى تأخير
منطق التخلص من عرفات لصالح منطق إصلاحه،
نظراً لأن حزب العمل يريد ثمناً سياسياً من
الليكود نظير مشاركته بالحكومة.

٦. يبقى العامل البيولوجي حاضراً سواء
بإنهاء حياة عرفات طبيعياً أو تآمراً، ولا يجب أن
يغيب ذلك عن مجمل التحليل، فهو تجاوز
السبعين.. ولا يوجد وريث واضح له باستثناء
نصوص عائمة في ميثاق منظمة التحرير والنظام
الأساسي للسلطة، تعني تسلم أبو علاء لمنصب
رئاسة السلطة، وأبو مازن لمنصب رئاسة منظمة
التحرير.. وهذا يعني أن جدلية عرفات ستبقى
حاضرة وتوزق مختلف العوامل انفة الذكر
باختلاف مصالحها وما يعنيه غياب عرفات عليها
سلباً أو إيجاباً ■

د. المقادمة.. القائد المفكر.. الشهيد



د. إبراهيم المقادمة

صباح السبت ٢٠٠٣/٣/٨ قصفت طائرات الإباحشي الصهيونية الأمريكية السيارة التي كان يستقلها د. إبراهيم المقادمة ومرافقوه.. استشهد أبو أحمد ومرافقوه وهم المجاهدون علاء الشكري وعبد الرحمن العمودي وخالد جمعة.

لكن قبل أن يموت رسم الشهيد الدكتور «معالم الطريق إلى فلسطين» وعليها ربي

أجياً وفي آخر يوم من حياته ترك آخر كتاب على مكتبه في منزله «رسائل الإمام حسن البنا» فقد كان موضوع آخر جلساته ومحاضراته وحلقات علمه التي ودعها.

اغتالت يد الإرهاب الصهيوني د. المقادمة إلا أن نهجه والأجيال التي رباها هي أطول عمراً من الاحتلال، كما أن عمره وسيرة حياته لا يقاس بالسنين بل بالأعمال التي قدمها منذ بداياته في مخيم جباليا حيث ولد عام ١٩٥٢ بعد أن رحلت أسرته من قرية بيت دراس ثم انتقاله وأسرته إلى مخيم البريج فكانت مخيمات النكبة والهجرة منشأة حيث تفوق في دراسته وارتقى بطموحه ليلتحق بكلية طب الأسنان بجامعة القاهرة، فكان الانتماء المبكر إلى الحركة الإسلامية في قطاع غزة وانطلاقة نشاطه الدعوي المتميز ليأخذ مكانه في قيادة النشاط الطلابي في قطاع غزة ثم ليبدأ رحلة الجهاد والدعوة مع الشيخ المجاهد أحمد ياسين ولينضم إليهم الشهيد القائد صلاح شحادة في تكوين بدايات العمل العسكري في فلسطين.

واكتملت الدعوة بالمقاومة وتم اعتقال أول خلية عسكرية لحركة حماس عام ١٩٨٣ حيث حكم على المقادمة بـ ٨ سنوات أمضاهها بكل عزيمة وصبر وثبات، حيث فقد خلال فترة اعتقاله ابنه البكر أحمد فكانت الخطوب والابتلاءات زاد اليقين والثبات.

وقدم أبو أحمد في السنوات الأخيرة الكثير في المجال الدعوي والفكري لحركة حماس وتنتقل بين المساجد ينقل فكر الدعوة والدروس الدينية والندوات والمحاضرات الحركية حتى آخر يوم من حياته، حيث لم يقبل أن يترك نشاطه الدعوي والحركي ويتوارى عن الأنظار اتقاءً لإرهاب يهود.

رحلة عذاب ومعاناة: بعد الأسر في سجون الاحتلال و٨ سنوات من التربية والتنظيم في «جامعة يوسف عليه السلام»

خرج المقادمة في مطلع التسعينيات لتكتب صحيفة «يديعوت أحرنوت» العبرية في ذلك الوقت «كيف سيكون وجه قطاع غزة بعد خروج المقادمة؟» إلى أن بدأت رحلة أشد وأنكى في سجون السلطة بعد فصله من عمله في وزارة الصحة بسبب معارضته الشديدة لاتفاق أوسلو حيث كان يرى أن أي اتفاق سلام مع العدو الصهيوني سيؤدي في النهاية إلى قتل الشعب الفلسطيني، وهكذا

أصبح د. المقادمة معتقلاً عام ١٩٩٦ بتهمة تأسيس الجناح السري لحماس في غزة حيث تعرض لعمليات تعذيب شديدة أدت إلى كسر قفصه الصدري وتجمع الدم تحت مناطق مختلفة من جلده، كما أدخل المستشفى عدة مرات للعلاج من آثار التعذيب الوحشي الذي تعرض له.

ويصف ابنه عبد الرحمن (٢١ عاماً) ما تبقى من هذه الفترة المريعة بالقول: «حتى يوم استشهاده كانت آثار التعذيب من السياط لا تزال علاماتها في جسده»، ويضيف: «لقد خضع فترة اعتقاله للمساومات إلى جانب التعذيب ورغم ذلك لم يستسلم وكل قيادات السلطة تعرف من هو إبراهيم المقادمة».

رحل د. المقادمة وقد ترك أثراً كبيراً في حركته وبين إخوانه في قيادة حماس. ويصفه د. عبد العزيز الرنتيسي القيادي في «حماس» وأحد المقربين من الشهيد بأنه علم من أعلام هذه الأمة.. ومجاهد أفنى حياته في سبيل الله، لذا لم يكن مستغرباً أن تزف جماعة الإخوان المسلمين في فلسطين إلى الأمة الإسلامية بناءً استشهاده، باعتباره علماً من أعلام الدعوة الإسلامية ومفكراً من مفكرها وقائداً كبيراً من قادتها حسب البيان الذي أصدرته الجماعة مؤكدة أنه سيخرج بدلاً منه ألف قائد تربوا على يديه يشارون له من تلكم الثقة من حثالة البشر.

ويوضح د. عبد العزيز الرنتيسي أن الشهيد من أبرز القادة السياسيين لحركة الإخوان المسلمين في فلسطين كما يعتبر من أبرز المفكرين المعاصرين في فلسطين.

الشيخ أحمد ياسين زعيم ومؤسس حركة حماس توعد برد موجع على اغتيال المقادمة، مؤكداً أن حماس ستستهدف قادة الكيان الصهيوني.

ووصف الشيخ المجاهد عملية الاغتيال بأنها مجزرة بشعة ضد القيادة السياسية

أسرة مجاهدة

وقد عاشت أسرة الشهيد المقادمة حي الجهاد والدعوة وذاقت الأم فراقه في سجون الاحتلال وأثناء الملاحقة في عهد السلة وتألمت حياتها مع حياته الأمنية حيث يترى به أعداؤه، وقد عاش لدعوته وحركته أكثر ما عاش لأسرته وبنياه، وحول ذلك يقول أبو عبد الرحمن: لقد تعودنا أن نعيش مع الوا حياة خاصة.. تعودنا على فراقه لفترات طويلة بل كانت فترة الفراق أطول من فترة اللقاء التي عشناها في كنفه، فمن الأسر إلى العمل.. وه الدعوة إلى الشهادة.. أشعر أنه بشهاد ارتاح من حياة المطاردة وسجون السلطة.

ويضيف عبد الرحمن: وعيت الدنيا والدي خلف القضبان فبعد خروجه من سجون الاحتلال استقبلته سجون السلطة وبه الاعتقال والمطاردة مرت ٤ سنوات أخرى من عمر والدي وعمرنا وهكذا كان الم فراقه في الاعتقال أشد من حزننا على فراقه ع الشهادة، ومهما يكن، فقد فقدنا الوالد كباة الأسر الفلسطينية التي فقدت عزيزاً عليها رة أنه ربانا على استقبال هذا اليوم.

وحول حياة أسرة المجاهد والداعية يقو عبد الرحمن: عشنا طوال حياتنا في أجو أمنية خاصة، ورغم أنه طُلب من والدي ا يختفي ويتوارى عن الأنظار إلا أن طبيع نشاطه الدعوي لم تمكنه من ذلك فهو يستطع ترك دروس المساجد والحلقات الدعو وطالما كان خارج المعتقل فالعمل مقدس ف حياته.

ويتابع: عاش والدي للحركة الإسلامية أكثر مما عاش لأسرته، لأبنائه وزوجته وأتذك هنا قول جدتي التي كانت تكرره لأبي: «أذ مثل الشمعة تضيء لمن حولك وأنت تحترق فقد وهب جل وقته للدعوة والحركة.

العدو يرهبه حياً وشهيداً

الصحفي الصهيوني روني شكيد كتب في يديعوت أحرنوت بالعبرية: إن اغتيال مقاده سيؤدي إلى تصعيد العمليات (الإرهابية)، وأ حركة حماس ليست بحاجة إلى أيديولوجية فقد صاغها المقادمة، وليست بحاجة إل شخص آخر مثل مقادمة.. فلديها الكثير، إ الوسائل الوقائية لن تغير شيئاً.. الانتقام لمقاة المقادمة أت.

وقد أخذت أجهزة أمن العدو تهديدا حماس بالانتقام من قادة الكيان على كاه محمل الجد: كون هذه التهديدات تخرج عا، إلى حيز التنفيذ. ■



على الأبواب

قناة فوكس نيوز - ستوارت رامزي - مراسل مرافق للجيش الأمريكي في الخليج: ونحن في مهمة خاصة جداً والوقت يجري بسرعة وأستطيع أن أؤكد لك رغم كل المحاذير الموضوعية علينا في التقارير أننا نقرب يوماً بعد يوم من يوم الحرب.

ربنا يستر ويسلم ويخيب ظنك يا ستوارت ولا تقوم الحرب.

بيد عمرو

قناة الجزيرة - برنامج الحصاد الإخباري - محمد الحوراني - عضو المجلس التشريعي الفلسطيني: وفي الواقع إعلان الرئيس عرفات بإنشاء منصب رئيس الوزراء خطوة جادة، وطرحه على المجلس التشريعي هو خطوة جادة أخرى وتوجه في الاتجاه الصحيح، ٦٥٪ من الفلسطينيين يودون إنشاء هذا المنصب، ولكن يكون صناعة فلسطينية ويقطع الطريق على التدخل الخارجي، المؤسسة الفلسطينية هي التي يمكنها قطع الطريق على التدخل وإنشاء منصب يخدم المصالح الفلسطينية، وسيتعين على المجلس تحديد صلاحيات رئيس الوزراء ونطلع أن يقوم رئيس الوزراء بطرح أسماء الوزراء على المجلس لاعتمادهم.

نتمنى أن يكون للمجلس التشريعي دوره في قبول أو رفض الوزراء خصوصاً نوي السمعة السيئة، أما بالنسبة لصلاحيات رئيس الوزراء فسمع احترامنا للمجلس التشريعي فهذه الصلاحيات تأتي معلبة من الخارج.. لأن الغرب متقدم في هذا الجانب!! وسيقوم بعرض خدماته وتقوم السلطة بقبول الخدمة مع تقديم الشكر لمقدمها.

منتهى العقلانية

قناة المحور - تقرير عن مظاهرة الحزب الحاكم في مصر ضد الحرب - حسام البدرابي - قيادي بالحزب: هذه المظاهرة لا تعني أن الجماهير تأخذ موقفاً من أمريكا بل هو موقف عام من السياسات، هذا الموقف هو موقف حضاري ينشط الحياة السياسية ويمكن تكراره. تحية إلى كل من يدرك أن من حق

د. حمزة زوبع

ZAWBA@EMAIL.COM

الجماهير أن تعبر عن رأيها وأن تتحمل مسؤوليتها في كل القضايا سواء اتفقت في موقفها مع الحكومة أو اختلفت، وتحية إلى كل متظاهر يراعي مصلحة بلاده أثناء التعبير عن رأيه، فالمتظاهر ليس تعبيراً عن حالة غضب من الوطن بل عدم رضا عن موقف سياسي معين، ونأمل أن تكون هذه بداية لحياة سياسية أكثر انفتاحاً.

إنذار مشترك

قناة - LBC - نشرة الأخبار - سلامة نعمات: هناك تصريحات لبوش تقول إنهم سيذهبون للحرب دون قرار وإن كانوا يفضلون استصدار قرار جديد.

يبدو أنهم يريدون أن نصل إلى حالة نقول فيها: وقوع البلاء خير من انتظاره.

وماذا بعد ؟

قناة العربية - برنامج عبر المحيط - بات بوكانان - إعلامي ومرشح رئاسي أمريكي سابق: نظر الرئيس حوله بعد الإطاحة بالقاعدة وطالبان وقال: وماذا بعد؟ قال له المحافظون الجدد: ماهي الخطة الجديدة ياسيدي، إنها العراق وقال له البعض: ينبغي على (إسرائيل) وأمريكا أن تقوم بهجمة دمشق وإيران وبيروت وبغداد، على اعتبار أن الأزمات هي في ذاتها فرص يجب اغتنامها. مبدا وولفويتز هو أننا (أي أمريكا) أقوى دولة في العالم ويجب أن نتحرك تلقائياً لضرب الدول المعادية لنا و(إسرائيل):

يمكن لأمريكا أن تهاجم الدول الأربع المذكورة، ولكنها لا يمكن أن تقترب خطوة واحدة من كوريا الشمالية، ربما يعود السبب إلى أن الكوريين لا يجيدون التحدث باللغة العربية.

الثور والحمامة

قناة الجزيرة - الحصاد - مروان بشارة - أستاذ علوم سياسية: هناك الثور الهائج يقف أمامه الميتادور (مصارع الثيران) الفرنسي ولكن العلم الأحمر لن يوقف الثور الهائج، واشنطن ستذهب إلى الحرب وهي غير معنية بمجلس الأمن ولا الموقف الأوروبي ولا الفيتو الذي قد يقف ضد المصالح الأمريكية.

المصارعون المهرة هم الذين يستطيعون إرهاب الثور قبل أن يقوموا بطعنه ولا أظن أن فرنسا يمكنها إعتاب أو إرهاب أمريكا لفترة طويلة.. ناهيك عن صعوبة طعن أمريكا

من قبل صديق

مقتل زعيم

BBC WORLD جبريل بارتوش - محلل سياسي (متحدثاً عن مقتل زوران دينيتش رئيس وزراء صربيا): «كان شخصية ميكافيلية يجيد فن السياسة والاعبيها، له عداوات وخصومات، سياسي من الطراز الأوروبي، يجيد فن الاتصال بالآخرين والتأثير فيهم، ومن المبكر الحديث عن الجهة التي تقف وراء قتله، ومن الذي يمكن أن يكون خليفة له، هناك خلفاء محتملون لكنهم ليسوا بنفس شخصيته».

مقتل دينيتش سيعيد البلقان إلى واجهة الأحداث من جديد واعتقد أنه قتل على خلفية سياسية وليس كما يرى البعض أن المافيا هي التي تخلصت منه لأنه قرر مواجهتها.

كيف ترى الفضائيات الحرب؟

اختلفت القنوات العربية والأجنبية في عنوانة الحرب على العراق فكانت النتيجة على النحو التالي

١ - قناة فوكس الإخبارية - أمريكية: الحرب على الإرهاب War on Terror.

٢ - قناة الجزيرة جعلت عنوانها (قضية الساعة)

٣ - قناة أبو ظبي الفضائية (العد العكسي).

٤ - قناة سى إن إن Iraq standoff: العراق: الطريق المسدود.

٥ - قناة الأخبار المصرية: ساعات الحسم.

٦ - قناة بي بي سي - البريطانية: أزمة العراق IRAQ CRISIS.

على مسئولية أميرة - الحرب بدأت

قناة الأخبار المصرية - د. أميرة الشوانى - أستاذ علوم سياسية: «الولايات المتحدة لم تنتظر قرار البرلمان التركي إنما بدأت قواتها تتوغل في شمال العراق، الحرب فعلاً بدأت ولكنها ستحتم مع مرور الأيام ومع قرار أمريكا وحلفائها بدء الحرب رسمياً، بريطانيا هي الحليف التقليدي الأول للولايات المتحدة وهي الصديق الوحيد الذي تثق به أمريكا أكثر من أي دولة أخرى، ولا تستطيع أن تستغني عن بريطانيا التي يجازف رئيس وزرائها بمستقبله السياسي، وعلى أمريكا في المقابل أن تسعى لمساعدته وتحسين صورته أمام حزبه وفي عيون العالم».

ربما لهذا السبب الأخير قرر بوش مخاطبة العرب وتبشيرهم بخطة الطريق ثم أعقبه بلير بعد ذلك بساعة ليؤكد لنا الإشارة وكأنه يقول لنا: (صدقوا بوش.. أنا الذي اقترحت عليه الفكرة) ■



نفسه.. أو سيكون على أبنائنا العودة للقيام بذلك. لماذا الإصرار على إلباس الحرب ثوباً دينية إذا لم تكن بالفعل حرباً صليبية؟ وفي الموضوع نفسه:

مع كل تأخير للموعد المحتمل للغزو نتيج المناورات الدبلوماسية يصبح من الصعب الإبقاء على الجاهزية القصوى للجند الذين يقعون في هذا المكان منذ شهر سبتمبر الماضي. لعل هذا يفسر سبب الاستعجال الأمريكي الشديد لبدء الحرب. ■

حملة صليبية جديدة

مجلة نيوزويك العربية ٢٠٠٣/٣/١١ م

تارا بيير

في عام ١٠٠٠، كان الإمبراطور أوتو الثالث ينتهج سياسة خارجية تستهدف توحيد بلاد أوروبا في تحالف سلمي مرتبطة أجزاءه معاً بشقاف مسيحية مشتركة. هل يذكرنا هذا بحكاية معاصرة بيد أن تلك الفكرة لم تتحقق أبداً، فبحلول عقد التسعينيات بعد الألف، انتقلت السلطة والنفوذ بصورة متزايدة إلى أيدي كنيسة دنوية، وتغير معنى عبارة «جندى المسيح» من ذاك الذي كان يعني الراهب الذي يقاتل الشيطان الداخلي، إلى جندى في حملة صليبية يخوض حرباً دموية ضد المسلمين «الكفار». البابا أوريان الثاني، الذي كانت تؤرق مضجعه المصاعب الجيوسياسية حينئذ - بما فيها انتشار الإسلام وتمزق العالم المسيحي - شن حملته الصليبية الأولى عام ١٠٩٥، حاداً المسيحيين على التوحد في المعركة بهدف استعادة فلسطين من المسلمين.

في كتابها الجديد: The Far-ers: A Journey from Viking Iceland to Crusader Jerusalem (المسافرون البعيدين: رحلة من آيسلندا الإسكندنافية إلى القدس الصليبية) تقوم الصحافية البريطانية السابقة فيكتوريا كلارك بعقد مقارنات عميقة ودقيقة مبطنة في أن، بين بداية الألفية الثانية والثالثة. هذه الرواية للأحداث، وهي مزيج من العمل الصحفي والرواية التاريخية، تظهر كيف ازدهرت المسيحية المتطرفة في القرن الـ ١١ أرست الأساس للانفصال اللاحق بين الكنيسة والدولة في أوروبا الغربية، وهي كذلك ترينا، كيف أن المشاعر الإسلامية لدى الصليبيين والصورة الشريرة التي رسموها للإسلام مازالت تطاردنا حتى الآن. تتبع كلارك في كتابها خطوات شام إسكندنافي «ثورفالدي» المسافر البعيد، الذي نهر

الإسرائيلي دوراً للوصول الوضع إلى هذا الحد؟ سؤال مشروع يمكن أن تثير الإجابة عنه خلافاً. وقال بيل كيلر في «نيويورك تايمز»: «إن النظرية تستحق شيئاً من الاهتمام، لأن فكرة أن الحرب من أجل إسرائيل، «تنتشر أكثر مما تتصور. ونبتت من بذرة من الحقيقة». وبذرة الحقيقة، أن مسؤولين بارزين في الصف الثاني في إدارة بوش، يهوداً من المحافظين الجدد يدعون إلى إطاحة الرئيس العراقي صدام حسين لدعم أمن إسرائيل. ويقال إن من هؤلاء نائب وزير الدفاع بول وولفوفيتز ووكيل وزارة الدفاع دوجلاس فيث ومستشار وزارة الدفاع ريتشارد بيرل ومسؤول الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي إليوت إبرامز، إضافة إلى لويس ليبى رئيس هيئة الموظفين التابعين لنائب الرئيس ديك تشيني. وفي الشهر الماضي، قال فيث في اجتماع للجنة في مجلس الشيوخ: إن إقامة ديمقراطية في العراق ربما يساعد على تولي زعماء فلسطينيين قد ترغب إسرائيل في الحديث معهم. وأعلن كيلر أن عنصر الحقيقة هو أن الولايات المتحدة وإسرائيل، مصالحهما مشتركة في ما يتعلق بالعراق. ■

إيهاءات دينية!

لوس أنجلوس تايمز

جون هندر

هنا (في كامب نيويورك بالكويت) يهين الجنود أنفسهم للحرب كما يهين اللاعبون أنفسهم لتصفيات كرة القدم الأمريكية.. وتبدو مظاهر الشجاعة على الخيام التي تحمل أسماء مثل «الاغتيالين» وعلى الدبابات التي كتبت عليها عبارات مثل «اتصلوا بالقسيس». معظم الجنود الموجودين هنا ينظرون بجذبة إلى الشعار الذي رفعه لواؤهم والمأخوذ عن عبارة وردت في فقرة من الإنجيل تقول: أرسلني! يقول بيتر جونسون الذي كان سائق دبابة خلال حرب الخليج ثم تحول إلى قسيس في الجيش: الجندي العادي يعرف أننا إذا لم نفعل شيئاً حاسماً الآن فسيكون علينا العودة مرة أخرى للقيام بالشيء.

هل لليهود دور في الحرب على بغداد؟

وكالة رويتر

في ظل هجوم وشيك ضد العراق، أحيا معارضون للحرب اتهامات بأن الحملة الأمريكية من بنات أفكار اليهود والمحافظين الجدد، الذين أثاروا الفكرة في التسعينيات، ثم تبوأوا مراكز قوية في إدارة الرئيس بوش. وتعرض جيمس موران النائب الديمقراطي من فرجينيا، لعاصفة من الانتقادات في الشهر الماضي عندما قال إن الولايات المتحدة ما كانت تخطط لضرب العراق من دون تأييد قوي من الجالية اليهودية، ونقلت عن موران قوله: «يتمتع زعماء الجالية اليهودية بنفوذ يكفي لتغيير هذا الاتجاه، وعليهم أن يفعلوا هذا». وقد ندد البيت الأبيض وأعضاء في الكونجرس بهذه التصريحات ووصفوها بأنها مروعة، واعتذر موران بعد ذلك. وسأل جيم كولبي النائب الجمهوري من أريزونا، وزير الخارجية كولن باول عن مدى حقيقة الادعاء، بأن المؤيدين لإسرائيل أو أي مجموعة أخرى تتأمر للتأثير على سياسة أمريكا. وأولت «واشنطن بوست» و«نيويورك تايمز» اهتماماً بهذا الموضوع، كتب المعلق لورانس كابلان في الـ «بوست»: «كيف وصلت إدارة بوش إلى حافة الحرب مع صدام حسين وإلى أي مدى لعب النفوذ

إلى المنفى بعد أن أخفق في تحويل أيسلندا إلى المسيحية إذ أبحر إلى الأراضي المقدسة عام ٩٨٦، ويتبعها مسيرة ثورفالد - وصليبيي القرن الـ ١١ - فإن كلارك تعبر بلداناً عديدة هي ألمانيا وبولندا وفرنسا وإيطاليا واليابان واليونان وتركيا والشرق الأوسط... تحاول كلارك أن تشرح التبعات الدائمة لمعزج بين الدين والسياسة.

بوصولهم إلى القدس عام ١٠٩٩، ارتكب الصليبيون حملة مفرطة من المجازر ضد العرب واليهود، وهو ما أوقع العرب ساعتها أنه ما من سبيل أمامهم للبقاء سوى الجهاد، الأحداث المعاصرة، هي الأخرى، تتدخل لبعث مغزى ما تسوقه كلارك من نقطة محورية: فهي كتبت السطور الأخيرة من كتابها بعد أسابيع فقط من قيام الأصوليين المسلمين بقيادة الطائرات لمهاجمة مركز التجارة العالمي في نيويورك، وهو ما دفع الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش إلى إعلان «حملة صليبية» ضد الإرهاب، وقد تم التراجع عن هذه الكلمة بسرعة. ولكن هذه الرواية التي تأتي في حينها تشير إلى المقارنات المقلقة التي مازالت قائمة حتى الآن.

وشهد شاهد من أهلهم ■

نعتذر لشيخنا القرضاوي

جريدة الوطن الكويتية ٢٠٠٣/٣/١٣

أحمد محمد الفهد

منذ أعلن الرئيس الأمريكي عزمه دخول الحرب ضد العراق ونظامها الحاكم، والقنوات العربية تشن حرباً ضروساً كل يوم على الكويت التي استقبلت القوات الأمريكية والبريطانية لهذه الحرب. بعض الكتاب المدافعين عن الكويت هاجموا كل من له صلة بما تبثه الفضائيات كنوع من أنواع ردة الفعل، حتى أصبح لدينا مرض سياسي جديد نتيجة لردة الفعل تلك شبيه بمرض عمى الألوان، فأصبحنا لا نرى في قضية الحرب على العراق إلا أحد لونين: الوقوف إلى جانب صدام وزمرته وهو اللون الأسود، أو الوقوف إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية وهو اللون الأبيض! في الوقت الذي يشاهد فيه الكثيرون غيرنا اللون الرمادي وهو الوقوف مع إزالة صدام وحزبه، مع الحفاظ على أرواح الشعب العراقي المسلم.

للأسف الشديد نال شيخنا العالم الجليل يوسف القرضاوي نصيبه من حملة التشهير والسباب التي أطلقها البعض، وكان الشيخ القرضاوي هو حجر العثرة أمام أمريكا ومخططاتها لتغيير نظام صدام.. أو المتحكم بمسرح الدمى فيحرك شريك رئيس فرنسا أو

الدعم لعمل عسكري ضد العراق. وقد ذكر أحد المسؤولين القانونيين أن «التحقيق لا يزال في بدايته»، وأن المحققين يحاولون أن يحددوا إذا ما كانت الوثائق قد زورت في مسمى للتأثير على سياسة الولايات المتحدة، أو أن ذلك تم كجزء من حملة تضليل يوجهها جهاز استخبارات أجنبي.

وحسب ما قاله هذا المسؤول، فإن المحققين الفدراليين «يحاولون في المراحل الأولية للتحقيق معرفة طبيعة القضية».

ولغاية الآن لم يفتح الـ إف بي آي «تحقيقاً رسمياً في القضية، لأنه من غير الواضح إذا كانت للمكتب صلاحيات بشأن هذه المسألة.

والوثائق المزورة عبارة عن سلسلة رسائل بين مسؤولين عراقيين ونظراء لهم من النيجر، تظهر اهتمام العراق بشراء قائمة من المعدات التي يمكن أن تستخدم لصناعة الأسلحة النووية، تتم ضمن عملية غسل أموال، وقد وصلت إلى يد موظفي استخبارات بريطانيين وأمريكيين عن طريق بلد ثالث، ولم تتوافر إمكانية تحديد من هي هذه الدولة.

وذكر المدير العام لوكالة الطاقة الذرية محمد البرادعي في تقريره لمجلس الأمن في السابع من مارس أن الأمم المتحدة وخبراء مستقلين قد قرروا أن هذه الوثائق «ليست أصلية».

إن ما كشفه البرادعي، وكذلك رفضه لثلاثة أدلة رئيسة أخرى اعتمدها مسؤولو المخابرات الأمريكيون لدعم مزاعم حول طموحات العراق قد وجه ضربة قوية لما تحتج به إدارة بوش من حجج حول هذا الموضوع.

وعلى العكس مما تقول به الولايات المتحدة، قال البرادعي أمام المجلس: «لغاية الآن لم نجد أي دليل أو إشارة معقولة تثبت إحياء العراق لبرنامج النووي».

كذلك، فإن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية «سي.إي.إيه» قد طرحت بدورها تساؤلات حول «دقة الوثائق» عندما وصلتها، حسب ما أفاد به مسؤول استخباري، وبالتالي قررت الوكالة عدم إدراج هذه الأوراق في الملف الذي جمعت حول برامج العراق لشراء أسلحة دمار شامل.

ويقول مسؤول استخباراتي: «السؤال المطروح هو إن كان هذا جزءاً من حملة تضليل أوسع تستهدف الولايات المتحدة».

ترى هل الدولة التي قدمت تلك الوثائق المزورة هي الكيان الصهيوني، أم أن التقرير أصلاً «مُفبرك»، وهدفه تبرير الفشل الذي حصل بالقول إن واشنطن تعرضت لعملية خداع؟ ■

شرويد مستشار ألمانيا. صورة شيخنا القرضاوي، ربما تكون قد تزعزت لدى بعض الإسلاميين من قراء المانشيتات، وبعض السذج الذين يأخذون ما ينشر على أنه أحد المسلمات التي يجب الإيمان بها، أو لدى من اتوا مراحل التعينة النفسية التي سبقت حملة التشهير تلك، أو لدى من سمعوا دون تثبت هجوماً من الشيخ على الكويت وسكوته عن قطر وفيها أكبر قاعدة أمريكية.

شخصياً لم تتزعزع صورة الشيخ القرضاوي ولم يزد في نظري إلا احتراماً وإجلالاً، ولا أقول هذا لأنني متحم بالشيخ القرضاوي ولا أرى أخطاءه... ولكن أقول ما سبق لأنتي وببساطة كلفت نفسي بعض العناء وزرت موقع الجزيرة على شبكة الإنترنت التي بثت آخر مقابلة له في برنامجه الشريعة والحياة، ثم زرت موقعه على شبكة الإنترنت وقرأت فيه خطبة الجمعة الأخيرة للشيخ القرضاوي ولم أجد فيها ما يمس الكويت بسوء، أو ما هو قريب من الكيل بمكيالين بين الكويت وقطر!

ما وجدته في خطبة الجمعة المنصرمة هو تحريض قوات درع الجزيرة على الدفاع عن الكويت، والدود عن حياضها يشتي الطرق، وشم صدام حسين وتعريته هو وزمرته، ومن أعانه على قتل شعبه بالكيمياوي وعلى طفيانه بشكل عام... بل وجدت التناغم بين فتاويه في هذه القضية التي تتفق مع توجه جميع دول مجلس التعاون والقمة الإسلامية، وحتى توجه الحكومة الكويتية.

إننا إذ نتذكر الأمريكان ونذكر أنفسنا بالوفاء لهم عبر صور طبع على أديار حافلات نقل الركاب، فلنتذكر بالمرّة خطبة الشيخ القرضاوي التي خطبها فور غزو صدام حسين للكويت، التي بثتها إذاعة الكويت المؤقتة أثناء الغزو ستين ألف مرة باليوم، ثم لنعطي هذا الرجل مكانته التي تليق به، لا بنشر صورته على الحافلات والباصات، وإنما باحترامه وكف الأذى عنه كنوع من أنواع الوفاء... بعيداً عن عمى الألوان السياسية الذي أصابنا مؤخراً. ■

«التزوير» لربط العراق بالبرنامج النووي!

واشنطن بوست

دانا بريست وسوزان شميدت

يقوم مكتب التحقيقات الفدرالية هذه الأيام بالتحقيق في عملية تزوير لدليل رئيس يربط العراق ببرامج أسلحة نووية، بما في ذلك إمكانية أن حكومة أجنبية قد عمدت لحملة خداع لحشد

رغم أن مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر يعد هيئة فقهية تختص ببحث المشكلات التي يواجهها المجتمع المسلم، وبيان الرأي فيها، فقد شهد دور هذا المجمع صعوداً وهبوطاً وفقاً للظروف السياسية التي حكمت مصر من جهة، والدور الذي لعبه شيخ الأزهر في الأزمنة المختلفة - باعتباره رئيس المجمع - في تنشيط دوره أو تجميده.

فقد قام المجمع في عهد شيخ الأزهر السابق جاد الحق علي جاد الحق بدور بارز في مواجهة ما حاول مؤتمر القاهرة الدولي للسكان الذي عقد في عام ١٩٩٤ تمريره، مثل الإجهاض والشذوذ وزواج الشوان وغير ذلك، كما تابع المجمع ما صدر من مؤلفات تناهض الإسلام، فضلاً عن قضايا الأقليات المسلمة في العالم، ومناقشة العديد من الكتب أو القضايا المثيرة للجدل.

ورغم ذلك، فقد شهد المجمع - الذي يضم في عضويته حوالي ٥٠ عالماً، ٢٠ منهم من غير المصريين - نوعاً من الركود في السنوات العشر الأخيرة، ومن المفارقات أنه في الوقت الذي خفت فيه صوت جبهة علماء الأزهر بسبب حل الجمعية تارة وبطش شيخ الأزهر بمعارضيه داخلها، حدث نوع من النشاط غير العادي في مجمع البحوث الإسلامية قاده شيخ الأزهر في قضايا محلية وأخرى دولية.

وجاء البيان الحاد والقوي ضد ضرب العراق متضمناً ليس فقط التحريض على الجهاد في حال غزو أمريكا العراق، ولكن أيضاً وصف الحملة الأمريكية بأنها حرب صليبية.

بيان مجمع البحوث الإسلامية بشأن العراق جاء بعد حادثة مغايرة في الاتجاه، فقد فاجأ شيخ الأزهر د. سيد طنطاوي الجميع قبل أسابيع بقرار إقالة الشيخ علي أبو الحسن رئيس لجنة الفتوى بالأزهر عقب نشر فتوى له بوجوب قتال القوات الأمريكية إذا دخلت العراق وأن دماء الجنود الأمريكيين والبريطانيين تعد في هذه الحالة حلالاً، كما أن قتل المسلمين يعدون شهداء. وأشيع وقتها أن أمريكا احتجت على هذه الفتوى لأنها تحرض ضدها فتمت إقالة الشيخ أبو الحسن.

ويبدو أن السياق الذي جرى فيه إقالة الشيخ أبو الحسن يختلف عن السياق الذي صدر فيه بيان المجمع، رغم أن ما قاله أبو الحسن لا يختلف

القاهرة: محمد جمال عرفة
gamalarafa@hotmail.com

عما جاء في بيان مجمع البحوث الإسلامية، بل كان بيان المجمع أشد قوة وصراحة وصراحة! وهنا يلاحظ أن هناك نوعاً من الاتساق والتوافق بين المواقف الصادرة من الحكومة المصرية وتلك التي تصدر عن الأزهر ومجمع البحوث الإسلامية، فقد جاءت فتوى تحليل فوائد البنوك متمشية مع سياسة الدولة، وبيان العراق متوافقاً مع الرغبة الرسمية، وأنه مع تزايد الرفض المصري الرسمي لضرب العراق، جرى ترك حرية تحرك أوسع للأزهر وللوقى الشعبية للتعبير عن معارضتها الحرب، مما تمثل في

مصر: المؤسسات الدينية الرسمية تقود حملة مناهضة الحرب في العراق

السماح بمظاهرة كبيرة للمعارضة في استاد القاهرة يوم ٢٧ فبراير ٢٠٠٣ تبعتها أخرى للحزب الحاكم في مارس، مع صدور العديد من التصريحات الراضية لضرب العراق من جانب شيخ الأزهر تبعها بيان مجمع البحوث الإسلامية. وربما يتصل بها أيضاً ترك فئات أخرى من الشعب تعبر عن مواقفها المعادية للحرب بهدف توصيل رسالة لأمريكا بأن هناك رفضاً رسمياً وشعبياً للحرب، حتى إن الرقابة أجازت أغنية للمطرب الشعبي شعبان عبد الرحيم تقول: (الضرب في العراق ماكنش عمره حل) وتتضمن نقداً حاداً لأمريكا في حين أنها سبق أن اعترضت على كلمات سابقة وطلبت حذفها لأنها تنتقد أمريكا!

د. طنطاوي يتحفظ على «غزو صليبي»



بعد صدور بيان مجمع البحوث الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر رفض الأزهر لكلمة «غزوة صليبية» لأنها

تحمل معنى العنصرية، وهي ضد الإسلام والمسيحية حسب قوله.

وأكد طنطاوي خلال استقباله ١٥ مارس الدكتور مجدولاند رئيس المجمع الأعلى للكنائس الإنجيلية بإسكتلندا والوفد المرافق له، أن جميع الأديان السماوية تدعو إلى السلام والاستقرار والإصلاح ورفض الحروب، وقال إنه لا يوافق على كلمة «غزوة صليبية». وقد أثار التصريح تساؤلاً حول ما إذا كانت هناك خلافات بين شيخ الأزهر ومجمع البحوث الذي أصدر البيان، أم أن شيخ الأزهر تعرض لضغوط أو إحراج من قبل رئيس المجمع الأعلى للكنائس الإنجيلية فأصدر تصريحه ذاك ■

بيان مجمع البحوث الإسلامية الأخير أكد أن لامة والعقيدة الإسلامية بمثابة «هدف أساسي كل هذه الحشود العسكرية بالمنطقة العربية، إن الحشود العسكرية تستهدف «ملايين البشر ن أبناء امتنا، وتستهدف كذلك عقيدتنا وكافة قدساتنا، وكل ما يملكه عالم العرب والمسلمين من مصدر الثروة والقوة».

وقال المجمع إن: «الإصرار على ضرب لعراق ما هو إلا مقدمة لضربات أخرى تستهدف بقية الوطن العربي الذي أعلنت القوى لعادية للإسلام والعروبة أنها بعد السيطرة على عراق ستعيد تقسيم وترتيب الأوضاع فيه، بما حقق المصالح الأمريكية والإسرائيلية ويُنهي قاومة الشعب الفلسطيني».

ودعا المجمع إلى الجهاد في حالة نزول لغزاة إلى أي أرض إسلامية، ووصف ما سيحدث بأنه غزوة صليبية قاتلاً: «بمنطق شريعة الإسلام أنه إذا نزل العدو في أرض لمسلمين يصبح الجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة، لأن امتنا العربية والمسلمة ستكون أمام غزوة صليبية جديدة تستهدف أرض والعرض والعقيدة والوطن».

كما أدان المجمع رغبة أمريكا في السيطرة لى المنطقة العربية ورفضها الانصياع لقرارات مجلس الأمن وسعيها للخروج عن قرارات

مجمع البحوث الإسلامية يشن أعنف هجوم على الحملة العسكرية الأمريكية ويعتبرها (غزواً صليبياً)

المجلس وعدم الالتزام بها، مشيراً إلى أن الهدف هو «رغبتها في السيطرة على مصادر الثروة والقوة في الوطن العربي»، داعياً العرب والمسلمين لأن يكونوا على استعداد للدفاع عن أنفسهم ومقدساتهم ولا يضعفوا أمام العدوان. ولأن البيان قوي فقد أغضب أمريكا واهتمت به الصحف الأمريكية باعتباره بياناً صادراً عن أعلى مؤسسة دينية إسلامية مصرية، واهتمت وسائل الإعلام الغربية أكثر بوصف الحملة أنها صليبية.

والحقيقة أن شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي سبق أن أصدر عدة تصريحات تدور حول رفض العدوان، معتبراً أن مقاومة العدوان واجب شرعي، ولكن إقالته لرئيس لجنة الفتوى عقب تصريحاته ضد الحرب أثارت السؤال عن حقيقة الأمر وهل هو مجرد إجراء إداري لا علاقة له بتصريحات الشيخ أبو الحسن، أم أن هناك أسباباً سياسية وراء الإقالة.

فقد وصف شيخ الأزهر منع العدوان الأمريكي على العراق بأنه (جهاد)، وقال إن مقاومة أي اعتداء على الأراضي العراقية أمر واجب شرعاً. وقال عقب افتتاحه أعمال مؤتمر تحرير المرأة في الإسلام بجامعة الأزهر في ٢٠٠٢/٢/٢٢: «إننا نرفض وقوع أي مكروه للشعب العراقي؛ لأنه جزء لا يتجزأ من الأمة العربية والإسلامية، ولا يمكن التنازل عنه، ونتمنى من الله أن ينصره على كل من يعتدي عليه، وإنه يجب شرعاً الوقوف مع العراق ضد أي عدوان يقع عليه من منطلق أن مقاومة العدوان على أي دولة إسلامية دون مبرر هي جهاد وواجب إسلامي».

كذلك طالب شيخ الأزهر الزعماء العرب (قبل القمة العربية الأخيرة) بأن يبذلوا جهدهم لوقف العدوان على العراق، وأن يتخذوا قراراً حاسماً في القمة لتجنب الشعب العراقي كل مكروه، مشيراً إلى أنه يجب على جميع دول وشعوب العالم أن تقف إلى جانب الحق في القضية العراقية حتى تمر هذه الأزمة بسلام.

بل إن شيخ الأزهر أبلغ هذا ريتشارد هاس مدير إدارة تخطيط السياسات بالخارجية الأمريكية عقب موافقة العراق على عودة

المفتشين، مؤكداً أنه يرفض شن حرب على العراق بعد أن أعلنت بغداد السماح بعودة مفتشي الأسلحة، وأن الإسلام ضد ضرب المدنيين والعدوان على الأطفال والنساء بغير مبرر مشروع.

وقال في تصريحات نشرتها صحيفة «الرأي العام» الكويتية ٢٠٠٢/٩/٢٩: «نحن مع الشعب العراقي وضد أي عدوان عليه، وإن نرضى بالظلم والعدوان ضد أي دولة عربية أو إسلامية مهما كانت، وعندما نرفض العدوان على الشعب العراقي الأعزل أطفالاً ونساءً وشيوخاً؛ فإننا لا ندافع عن النظام العراقي، بل عن الشعب العراقي المسلم الذي هو جزء منا ونحن جزء منه».

كما دعا علماء في الأزهر، الحكومات الإسلامية إلى مواجهة العدوان الأمريكي المحتمل على العراق، والحيلولة دون وقوعه.

وحذر العلماء في الحوار المفتوح الذي أقيم على هامش افتتاح الموسم الثقافي للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ٢٠٠٢/٢/١٧ من شيوع نغمة اليأس والإحباط بين الشعوب، مؤكداً أن الشعوب تملك الكثير، وتستطيع أن تفعل الكثير لمواجهة الغرور والصلف الأمريكي والصهيوني.

وأهاب الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر بالمؤسسات والهيئات والشعوب الإسلامية والعلماء والمثقفين أن يخرجوا من حالة الصمت والعجز، وأن يقوموا بأوجههم إزاء شعب العراق وأن يجهروا بكلمة الحق ولا يخشوا في الله لومة لائم، مؤكداً ضرورة أن يعمل العلماء والمثقفون على حث الحكومات الإسلامية للوقوف إلى جانب العراق، ومواجهة العدوان الأمريكي المتوقع، وتعبئة الرأي العام الإسلامي لمساندة الشعب العراقي.

ولا شك أن عودة مجمع البحوث الإسلامية لدوره النشط في مجال التفاعل مع هموم الأمة الإسلامية علامة جيدة على صحة في إحدى هينات الأزهر، ولكن القضية هي: هل صحة مجمع البحوث مرتبطة بأسباب سياسية تتعلق بالضغوط على الأزهر نفسه والمؤسسات الدينية منذ ١١ سبتمبر، ومرتبطة بمشينة شيخ الأزهر الذي يدعو لمناقشة قضايا دون أخرى أم أنها صحة عامة فرضتها الظروف الدولية؟

من متابعة أنشطة المجمع الأخيرة قد يبدو أن هناك تناقضاً فيما يتعلق بالقضايا التي ناقشها المجمع بين قضايا تتعلق بإباحة فوائد البنوك، وعدم وصف اليهود الحاليين بأنهم أبناء القرود والخنازير... وهذه جاءت بناءً على رغبة حكومية رسمية، وقضايا أخرى مثل رفض ضرب العراق والحث على الجهاد... وهذه قضية شعبية في المقام الأول ولكنها أيضاً تتماشى مع الرغبة الرسمية الراضة للحرب.

العبرة إذن بالمواقف التالية للمجمع وعدم تدخل شيخ الأزهر في فرض قضايا معينة ذات خلفية رسمية ■

ماذا وراء حملات استهداف المسلمين في أمريكا؟

واشنطن: د. عز الدين يوسف

منذ الحادي عشر من سبتمبر والجالية العربية والإسلامية تعاني من حملات مداومة واعتقال لا تنتهي، حتى إن قيادات الجالية أصبحت تتساعل في مجالسها وملتقياتها: من الضحية المقبلة؟ فالأجهزة الأمنية الأمريكية ليس على أجنحتها إلا ملفات الجمعيات الخيرية والمؤسسات الإغاثية الإسلامية، تتابعها وتلاحق حساباتها وأحياناً قوائم المتبرعين لها... والذي يعاظم من مخاوف الجالية المسلمة أن الأسباب والدواعي التي تقدمها الجهات الأمنية في أغلبها واهية أو جاءت من مصادر استخباراتية إسرائيلية.. ويمكن الإشارة هنا إلى ما ذكرته صحيفة «فورورد» اليهودية خلال هذا الشهر من أن إسرائيل زودت الولايات المتحدة بكل المعلومات التي استند عليها مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف. بي. أي) في قضية اعتقال الدكتور سامي العريان وثلاثة أشخاص آخرين من ذوي الأصول الفلسطينية.

وتعود جذور الحملة إلى أوائل التسعينيات، وعلى خلفية التصريحات الإسرائيلية المتعاقبة عام ١٩٩٣ بالقضاء على الأنشطة والجهات التي تقف خلف الدعم الإغاثي والمعنوي للشعب الفلسطيني، وتساهم في تصعيد الفعل الإسلامي المقاوم للاحتلال، في الحملة التي تمّ الاصطلاح على تسميتها بسياسة «تجفيف الينابيع»، وهي الحملة التي طالت العديد من المؤسسات والأشخاص، وتسببت في إغلاق الكثير من المنظمات الإغاثية مثل مؤسسة الأرض المقدسة للإغاثة والتنمية، وهي واحدة من أهم المؤسسات الإسلامية الأمريكية التي كانت تقدم الدعم للآلاف من الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، إضافة لجهودها الإغاثية المتميزة في مخيمات اللاجئين في لبنان والأردن وبلدان إسلامية أخرى.

تساؤلات وعلامات استفهام

ما الدلالات التي تطرحها حملات التشهير والتحريض التي تشنها وسائل الإعلام الأمريكية - الواقعة تحت دوائر التأثير الصهيوني والتيارات اليمينية المحافظة والمسيحية المتطرفة - على القيادات والمؤسسات الإسلامية في الولايات المتحدة، والتي يتم ترجمتها - من حين لآخر - على شكل مداهمات وحملات أمنية غير إنسانية؟ وما الهدف من وراء حملة التحريض والمداهمات تلك؟ وهل هناك من خطوات ومواقف عملية اتخذتها المؤسسات الإسلامية لمواجهة تلك الحملات التي تحركها دوافع سياسية لا تخطئها عين المراقب أو بصيرة صاحب النظر الثاقب؟ إن الحملات الأمنية والإعلامية على العمل الإسلامي الأمريكي ومؤسساته ونشاطه بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١ لم تكن إلا تنويجاً للجهود الصهيونية

من وراء تلك الحملة الشرسة، والتي انطلقت فعلياً وبشكل مكثف بعد المحاولة الأولى لتفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك عام ١٩٩٣، والتي أدين فيها مسلمون من أصول عربية، مصرية وفلسطينية.. وقد تصاعدت الحملة أكثر مع بدء تصاعد ظاهرة «العمليات الاستشهادية» في فلسطين المحتلة أوائل عام ١٩٩٤، وما رافقها من تصعيد مقابل في الحملة الصهيونية الشرسة على مؤسسات العمل الإسلامي بالولايات المتحدة - وخصوصاً الخيرية منها - بدعوى أنها تمول فصائل المقاومة الإسلامية الفلسطينية مثل حركتي حماس والجهاد الإسلامي، ثم عادت الحملة لتستعر أكثر وأكثر مع بروز تيار القاعدة وتهديداته للمصالح الأمريكية الخارجية في أواخر التسعينيات، والتي تمثلت في عدد من العمليات أهمها تفجير السفارتين الأمريكيتين في نيروبي ودار السلام عام ١٩٩٨، ثم البارجة الحربية كول في ميناء عدن.

هذه المحطات من الأحداث والأعمال الانتقامية التي اتهمت فيها عناصر مسلمة، ساعدت القوى الصهيونية بالولايات المتحدة على النجاح في مخططاتها الرامية إلى تقديم «الأصولية الإسلامية» كعدو بديل، خاصة بعد انتهاء الحرب الباردة، وابتعاد نذر المواجهة بتفكك الاتحاد السوفييتي وحلف وارسو في بداية التسعينيات.. ومن الملاحظ أنه يتم - عادة - استخدام تعبير «الأصولية الإسلامية» أو «التطرف الإسلامي» لكي يتجنبوا الحساسيات التي تترتب على استخدام تعبير الإسلام ذاته.. إن الهدف الإسرائيلي في البداية كان يتمثل في البحث عن «العدو البديل» لحفظ الدور الوظيفي الذي كانت تلعبه «إسرائيل» إبان سنوات الحرب الباردة، إلا أن هذه المقاربة الإسرائيلية عرفت في عام ١٩٩٣، تضميناً جديداً على مستوى الأهداف، حيث وجدت



انور هدام

مازن النجار

نفسها وجهاً لوجه مع فصائل المقاومة الإسلامية الفلسطينية، وخصوصاً حماس، التي عرف عملها العسكري تطوراً نوعياً وقفزات كبيرة في ذلك العام. «إسرائيل» التي سبق لها أن واجهت فصائلاً المقاومة الإسلامية الفلسطينية قبل ذلك بسنوات وعرفت بالتجربة الميدانية خطورة هذه التيارات عليها سواء من الناحية العقيدية والحضارية والثقافية أم من ناحية المقاومة ورفض الاعتراف أصلاً بوجوده وشرعيتها، أخذ ينتابها الخوف والحدّر.. وعنده بدأت تتوَقّع عرى تلك الرؤى الإسلامية وأفاف المستقبلية، وتأخذ لها امتدادات وعمقاً شعبياً غير مسبوق بتصاعد إمكانيات القوة والعمليات العسكرية لهذه الفصائل الإسلامية، أصبح الأمر هنا جداً



لم يكن أمام الكيان الصهيوني إلا تحريك القوى اليهودية في العالم لتوسيع دائرة الحلفاء المطلوب توريثهم في المعركة القادمة

الإسلامية الفلسطينية، ثم ما لبث الأمر أن تصاعد أكثر واتخذ مناحي أشد خطورة، إذ بدأت السلطات الأمريكية باستهداف بعض الناشطين الإسلاميين، لا على مخالفات ارتكبوها، بقدر ما أنها كانت على أراء سياسية وفكرية يحملونها، ومن بين هؤلاء كان الدكتور عبد الحليم الأشقر وإسماعيل البرعصي اللذان وجدا نفسيهما خلف القضبان بسبب من قناعاتهما، ونشاطهما المشروع لخدمة قضية فلسطين.

وعلى الرغم من شراسة الحملة وقسوتها، فإن السنوات الخمس التي سبقت أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ مثلت سنوات استثنائية في تاريخ الجالية العربية والإسلامية في أمريكا، وخصوصاً مع سن واستعمال قانون «الأدلة السرية» عام ١٩٩٦، وإذخال بعض نشطاء الجالية غياهب السجون، كما مثل الدكتور مازن النجار والنائب البرلماني السابق ممثل جبهة الإنقاذ الإسلامية في الجزائر أنور هدام، إلا أن هذه الحملة بقيت في إطار محدود وتتعلق بمتابعة بعض المؤسسات والناشطين الإسلاميين، دون أن تطل كل المكونات والفاعليات الأساسية للجالية العربية والإسلامية، كما حدث في المرحلة التي أعقبت الحادي عشر من سبتمبر.

لقد مثلت أحداث سبتمبر «الفرصة الذهبية المواتية» للقوى الصهيونية التي وجدت فيها ضالتها والمبتغى، فما كادت الحكومة الأمريكية تلقي بقبعة الأحداث على تنظيم القاعدة، حتى اكتظت وسائل الإعلام الأمريكية ومحطات الأخبار بالمسؤولين الصهاينة من رؤساء ووزراء سابقين أمثال شمعون بيريز وبنيامين نتنياهو وإيهود باراك، فضلاً عن عدد من المحليين وخبراء «الإرهاب» اليهود أو الصهيونيين المحسوبين عليهم، وكانت كل تحليلاتهم تصب في جملة واحدة: أن العدو الذي تواجهه أمريكا وإسرائيل عدو واحد وهو الأصولية الإسلامية!! موظفين في ذلك الإيحاء والتصريح بأن هجمات

سبتمبر مستوحاة في أسلوبها من منطق «الهجمات الاستشهادية» الفلسطينية، التي هي مستوحاة من فكر «الأصولية الإسلامية». في تلك اللحظات كان الرأي العام الأمريكي مهيباً لتقبل مثل هذه الطروحات والأقاويل، وتعززت مواقع القوى الصهيونية والادعاءات الإسرائيلية مع دخول تيار المحافظين الجدد والجماعات المسيحية المتطرفة على الخط، متحالفة بذلك مع القوى الصهيونية على أسس عقيدة ومصالح استراتيجية، تستهدف إضعاف الوجود العربي - الإسلامي، والقضاء على المستقبل السياسي للمسلمين في الولايات المتحدة.

هنا تبدلت الظروف وأشدت البلاء على الجالية العربية والإسلامية، وساعات الأمور وتعقدت الأحوال، وبدأت مرحلة جديدة من الحملات المخططة والتأمرية عليها لم يعد فيها ضوابط أو كوابح قد تساعد في تخفيف حدتها.. ودفعت الجالية العربية والإسلامية الأمريكية ثمناً باهظاً جراء هذه الحملة، وأغلق العديد من المؤسسات الإسلامية الخيرية مثل مؤسسة الأرض المقدسة للإغاثة والتنمية، ومؤسسة الإحسان الدولية، ومؤسسة النجدة العالمية، ومؤسسة أعن المحتاجين. ولم تقف هذه الحملة عند هذه الحدود حيث سيق المئات من أبناء الجالية العربية والمسلمة

لقد نجحت الحملة الصهيونية - في سنواتها الأولى - في لفت الانتظار إلى ما أسمته بالخطر الأصولي الإسلامي، وكانت محاولة تفجير مبنى التجارة العالمي الأولى رافعة لجهودها في هذا الصدد، حيث ما لبث واحد من أبواق الدعاية الصهيونية وهو ستيف اميرسون أن أعد الشريط التلفزيوني التحريضي الأول عن خطر «الأصولية الإسلامية»، تحت عنوان «جهاد في أمريكا»، وقد سعى معد هذا الشريط جاهداً إلى إثبات أن العمليات العسكرية التي تنفذها حماس في الساحة الفلسطينية، يتم تمويلها وربما حتى توجيهها من الولايات المتحدة، مع إعطاء الانطباع بأن هذا التحدي الجديد الذي تواجهه إسرائيل لن يلبث أن يتحول نحو الولايات المتحدة.. وتساعدت الحملة أكثر فاكثراً، ووصلت إلى حد التنصت والمراقبة للجمعيات والمؤسسات الفكرية والدعوية والرصد للأنشطة والشخصيات الإسلامية.. ووجدت المؤسسات الإسلامية - وخاصة الخيرية منها - نفسها عرضة للاتهام والتدقيق وإثارة الشبهات والشكوك حولها، ووسائل الإعلام الصهيونية تلاحقها وتحاصرهما من كل مكان وتتهمهما بأنها تولد فصائل المقاومة

يحتمل الهزل، فالمنطق الذي يريد الاحتلال غرسه بتوطئه في الذهنية الفلسطينية، والمتمثل في استحالة مزمنة إسرائيلية أو انهيارها - على الأقل في المدى المنظور - قد يتحول مع نجاح ضربات المقاومة الإسلامية إلى إرهاب صارت يقرب زواله، وهي ثقافة إذا سادت فإنها ستعجل بحركة استنهاض الأمة لتسريع به.

عندئذ لم يكن أمام الدولة العبرية إلا تحريك القوى اليهودية في العالم - وخاصة في الولايات المتحدة - لتوظيف نفوذها ومكرها لتوسيع دائرة الحلفاء المطلوب توريثهم في معركتها القادمة مع الإسلام والقوى الإسلامية.. وبالطبع لن يكون هناك فضل من الولايات المتحدة، والقوة الكبرى الوحيدة المتبقية في العالم، والضامن الأول لأمن إسرائيل وسلامة وجودها! وقتها عمل اللوبي الصهيوني على تطويع الماكينة الإعلامية الأمريكية الخطبوطية؛ لبدء حملة الترويج للمفاهيم الجديدة والمندرجة تحت لافتة التحذير من الإسلام والتحريض ضده، وتقديمه على أساس أنه الخطر القادم على أمريكا والتهديد الأول لها، مستغفدة في كل ذلك من أحداث وقعت هنا وهناك، في فترات ومراحل زمنية متقطعة.

اللوبي الصهيوني منزوع من انتشار الصوت الإسلامي في الساحة الأمريكية التي ظل مسيطر عليها سنوات طويلة

الحملة التحريضية لن تقف عند حدود د. سامي العريان.. هناك ملفات أخرى يجري تحضيرها بالتعاون مع الموساد وأجهزة الأمن الإسرائيلية لإدانة واتهام مؤسسات عربية وإسلامية أخرى



إلى السجون دون تهم محددة أو حتى تعليقات، ثم بدأت عملية مطاردة المؤسسات الإسلامية الأخرى حتى العاملة منها في الحقل الأكاديمي كالمعهد العالمي للفكر الإسلامي...!! وأصبح الهجوم على الإسلام والمسلمين أمراً غير مستغرب في الإعلام الأمريكي، وتم ربط الإسلام بالإرهاب مباشرة، وتعرض لأكبر حملة تشويه في تاريخ الولايات المتحدة.

إهدار الحقوق المدنية

لقد أتت الحملة الإعلامية والسياسية والأمنية على الإسلام والمسلمين في الولايات المتحدة على قسم كبير من حقوق الجالية المدنية، وعملت وزارة العدل برئاسة اليميني المحافظ جون آشكروفت على إبقاء الجالية ومؤسساتها في حالة «لهاء» وخوف وترقب مستمرين، وواجهت المؤسسات الإسلامية واحدة من أضعب الحملات وأقساها، بما تمثله من ظلم وانتقاص لحقوقها المدنية والدستورية، فضلاً عن حالة الهلع التي تعيشها والاستنزاف القسري لإمكاناتها المالية لتغطية نفقات المحامين لرد التهم عنها بالمحاكم الأمريكية. لقد وجدت القوى الصهيونية في هذه الأجواء - وهي أحد المساهمين في خلقها أصلاً - فرصتها لتصفية حساباتها مع الجالية الإسلامية، خصوصاً مع النشطاء ذوي الأصول الفلسطينية.. فكان التعقب لبعض نشطاء الاتحاد الإسلامي لفلسطين كالسيد غسان دحدولي وحسن صبري من مدينة دالاس - تكساس وإبعادهما إلى الأردن، كذلك الدكتور صبري سميرة - رئيس منظمة اتحاد المسلمين الأمريكيين (أمّة) الذي منعت السلطات الأمنية الأمريكية من العودة إلى الولايات المتحدة مقر

إقامته.. ومن قبل ذلك تم إغلاق مؤسسة الأرض المقدسة للإغاثة والتنمية، وملاحقة بعض العاملين فيها، وصولاً أخيراً - وليس آخراً - إلى اعتقال الدكتور سامي العريان الأستاذ الجامعي في جامعة جنوب فلوريدا في تامبا، في حين لا تزال حملة التحريض هذه مستمرة، والكل بانتظار المزيد من حملات المداومة والانتقاص على ما تبقى للمسلمين من جمعيات ومؤسسات.

لا شك أن تطور أداء المؤسسات العربية والإسلامية الأمريكية السياسي - الذي تجسد بوضوح في الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٠ - كان له دوره وتأثيره في زيادة الحساسية الصهيونية تجاه الجالية العربية والإسلامية، ومن ثم فقد مثلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر اللحظة المناسبة لتصفية حسابات مؤجلة مع هذه الجالية ومؤسساتها، وإجهاض أي تفعيل مستقبلي لها، قد يهدد يوماً ما هيمنة القوى اليهودية واللوبي الصهيوني على دوائر صنع القرار الأمريكي، أو حتى الإعلام وتوجيه الرأي العام، خصوصاً أن اللوبي الصهيوني وجد نفسه ولأول مرة مضطراً لأن يدافع عن صورة «إسرائيل» في وسائل الإعلام بعد أن عرّتها المشاهد الوحشية

السعي لإظهار الحركة الإسلامية كخطر قائم وبالتالي تجريد الإسلام من فعله السياسي

وغير الإنسانية التي يقوم بها الجيش الإسرائيلي بالمناطق الفلسطينية المحتلة بدعوى قمع الانتفاضة الفلسطينية.

لقد حملت المؤسسات السياسية والنخب الفكرية الإسرائيلية والواجهات الإعلامية الصهيونية جميعه رسالة واحدة للكيد والتحريض ضد الإسلام، تتلخص في مجموعة التصريحات التي أطلقها المسؤولون الإسرائيليون في العواصم الغربية ونشرتها بتوسيع شبكات الإعلام الصهيوني في الولايات المتحدة.

هذه اللغة في الخطاب التحريضي والتأمري على الإسلام يمكن وضعها ضمن السياق القائم على استغلال أي حدث فردي، أو جريمة عابرة أو حتى موقف وطني لإدانة الإسلام ومحاكمة الإسلاميين.

ويتحرك الإعلام الصهيوني المنظم في إطار سياسة إسرائيلية وعقلية يهودية بالغة الحيلة والتعقيد، استطاعت حتى الآن استغلال تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر وبعض الأحداث المساوية التي كان مسرحها منطقة الشرق الأوسط، وتوظيفه لتحقيق عدة أهداف أهمها:

١ - تشويه صورة الإسلام وربطه بالتطرف والإرهاب، وبالتالي توريث أمريكا في حروب م الإسلام والمسلمين تجني فوائدها إسرائيل.

٢ - إظهار الحركة الإسلامية كخطر حقيقي قائم أو محتمل، وبالتالي تجريد الإسلام من فعله السياسي، وحصره فقط فيمن يقبل الارتهاق للسياسة الغربية إجمالاً، وهذا معناه تطويق الحركة السياسية الإسلامية واحتواؤها، والقضاء على فرص الإسلاميين في الوصول للحكم.

٣ - إيجاد نظام سياسي «ديمقراطي» في المنطقا

انتهاكات حقوق المسلمين في أمريكا مستمرة.. والقادم أسوأ!



أشرف نوباني

حاوره في واشنطن: عارف المشهدي

almashhadani@yahoo.com

يوماً بعد آخر تزداد حملة الانتهاكات لحقوق المسلمين في أمريكا حتى وصلت حدّاً لا يطاق! أمريكا لم تعد كما كانت، ولا تختلف اليوم عن كثير من دول العالم الثالث من حيث حجم الانتهاكات الدستورية والقانونية، التي جعلت المسلم يتحسب لكل خطوة وكل كلمة في بلد يرفع شعار حرية التعبير وحقوق الإنسان! فمن التجسس على المساجد إلى إغلاق المؤسسات الخيرية إلى اعتقال القيادات الإسلامية والكل بانتظار المجهول! وفي حوارنا مع محامي الهجرة أشرف نوباني نكتشف المزيد:

● ما آخر تطورات الوضع الأمني

للجالية المسلمة في الولايات المتحدة؟

○ قانونياً، هنالك الكثير من القضايا الأمنية أصبحت تناقش حالياً في الكونجرس ومنها مشروع قانون باتريوت ٢، وأخطر ما في هذا القانون هو إمكانية سحب الجنسية من مواطن أمريكي إذا كان لا يروق للسلطات الأمريكية، سواء حصل عليها بالولادة أم بالتجنس، كما أن حالات إلقاء القبض على القيادات الإسلامية في ازدياد مطرد، ومنها ما حصل مؤخراً مع طالب عربي يقيم في أمريكا لمجرد أنه أسس موقعاً على الإنترنت تعتبر السلطات الأمريكية أنه يشجع على الإرهاب!! كما أن السلطات أغلقت مؤخراً مؤسسة «أغن المحتاجين» التي كانت ترسل مساعدات لأطفال العراق واعتقلوا رئيسها الدكتور رافل الظافر وثلاثة آخرين. والغريب أن عقوبة كل واحد منهم تصل إلى ٢٦٥ سنة سجن!! وكان عمر الإنسان يصل إلى هذا الحد! هذا في هذه المنطقة (واشنطن)، ويمكن القياس على باقي مناطق أمريكا، تمت مدامعة بيوت العديد من الشيوخ والناس العاديين، فخلال الأيام الأخيرة الماضية داهمت عناصر مكتب التحقيقات الاتحادي (إف بي آي) بيوت أربعة مسلمين وصادروا أوراقهم وأجهزة الحاسوب الخاصة بهم وجوزات سفرهم!

عربية، للعمل مع «إسرائيل» على ضرب حركة صحوة الإسلامية وقطعها الجهادي المقاوم، والحفاظ تلك على واقع «القصعية» والغشائية» من حيث تمزق والتجزئة والتبعية والهوان على الناس.

لقد فاجأت هجمات سبتمبر المؤسسات العربية الإسلامية وأصابها بالصدمة، إذ كان من المفترض أن تلتقي بعض القيادات الإسلامية والدينية في ذات يوم مع الرئيس الأمريكي لتلقي الشكر منه على جهودها في تعبئة الجالية للتبرع له وللحزب الجمهوري والتصويت له في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، وكان موضوع قانون «الأدلة السرية» الذي سانت منه الجالية طويلاً على رأس أجندة اللقاء، نصوصاً وأن الرئيس جورج بوش الابن كان قد وعد أيام حملته الانتخابية - بالعمل على إلغاء العمل به إن ونجح في الانتخابات وحصل على دعم الجالية العربية والمسلمة. تحركت المؤسسات العربية الإسلامية بسرعة متجاوزة هول الصدمة، وحقت نتائج إيجابية وجيدة من مثل حث الرئيس وإقناعه لى توجيه خطاب للشعب الأمريكي يبرئ فيه الجالية عربية والمسلمة الأمريكية من الهجمات ويدعو فيه لى احترامهم وعدم الاعتداء عليهم، وفعلاً لى رئيس الدعوة بعد أيام قليلة من الهجمات، إلا أن سدة الحملة والإمكانات التي رصدت لها والجهود الطاقات الصهيونية التي تم تفريقها لها قد تجاوزت درات وإمكانات هذه المؤسسات على مغالبة الحملة الجهات اليهودية - الصهيونية التي تقف خلفها.. ضاف لما سبق غياب الرؤية أصلاً لدى هذه مؤسسات، وحساسياتها المفرطة تجاه بعضها فضلاً، ورغبة البعض منها بالاستحواذ على العمل إسلامي، وتسخير جهود الجالية وإنجازاتها صوابها مما ساهم وبشكل كبير في تقليص حجم تأثير لحملة المضادة.

إن الجالية العربية والإسلامية الأمريكية تمر في إحدى من أدق وأحرج مراحل وجودها في الولايات المتحدة.. القلق والتخوف مما هو قادم يمثل عنوان لرحلة الأشد صعوبة بالنسبة لها، حيث تكاد عبارة القادم أسوأ» تسيطر على كل لسان. ويدورها لعبت حكومة دور المصعد، فمن قانون «باتريوت أكت ١»، الذي يعطي صلاحيات غير مسبوبة للأجهزة الأمنية، التجسس غير المحدود مثلاً، إلى مرحلة الحديث عن مشروع «قانون باتريوت أكت ٢»، الذي يبيح للحكومة أن تم إقراره، أن تجرد المواطن الأمريكي حتى من بنسبته، بغض النظر إن كان مولوداً في أمريكا أم لا. نها لحظات صعبة، وسنوات عجاف تعيشها الجالية عربية والإسلامية الأمريكية، لا يعلم إلا الله أين تنتهي وتقف.

لقد نجحت بعض المؤسسات الإسلامية في خنراق الحصار الإعلامي، وتقديم برامج إسلامية يدعو إلى التعاون والتقارب مع الغرب، وعدم «استسلام للهجة الصهيونية التي تحاول أن تجعل إسلام في مواجهة صدامية حضارية مع الغرب، إلا أن هذه الجهود والمحاولات مازالت دون المستوى المطلوب، ولكنها ستبقى جهوداً ومحاولات، مشكورة مة أهلها، وتنتظر أمتهم الإسلامية منهم من مثلها نزيد.. والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا

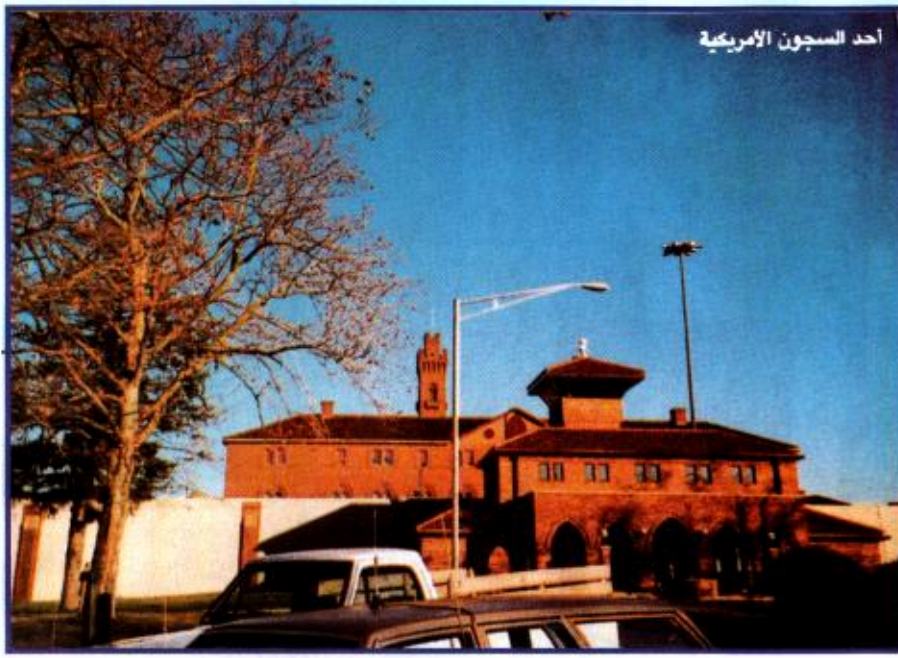
لمون ■

● لكن ألا يعد هذا انتهاكاً للدستور

الأمريكي؟

○ بلى وبكل تأكيد، إنه انتهاك صارخ للدستور، وسيأتي اليوم الذي سينظرون إلى أفعالهم هذه على أنها عار ونقطة سوداء في التاريخ الأمريكي، كما حدث أثناء الحرب العالمية الثانية، عندما اعتقلوا الأمريكيين من أصل ياباني ووضعهم في مخيمات بحجة المحافظة على الأمن الداخلي وقتها، والآن أصبحت نقطة سوداء في التاريخ الأمريكي بل تم تعويضهم عن الأضرار التي لحقتهم جراء ذلك. ونحن المسلمين نمر الآن بنفس الظروف، ومشكلة المجتمع الأمريكي أنه مجتمع واسع جداً وغير متفرغ لمشكلات المسلمين رغم أن الكثيرين منهم غير راضين عما يحدث ولكن لديهم هموم أخرى، والحزب الجمهوري الحاكم وضع كل ثقله وراء هذه السياسات، فمن الصعب أن ينسحب منها، كما وضع إمكانات أمريكا العسكرية وأموالها وسمعتها من أجل شن حرب على العراق. فمن الصعب أن ينسحب دون حرب. وزير العدل أشكروفت يطوف الولايات

أحد السجون الأمريكية



أشرف نوباني

محامي حجرة مهتم بالقضايا القانونية للجالية المسلمة، شارك كمساعد في الدفاع عن قضية د. موسى أبو مرزوق عامي ١٩٩٥-١٩٩٦ وانتهت القضية سياسياً كما بدأت، كما شارك في الدفاع عن قضية الأستاذ ربيع حداد الذي لا يزال معتقلاً في قضية مؤسسة النجدة الخيرية. يتولى حالياً المشاركة في الدفاع عن منظمة رابطة العالم الإسلامي ضد الدعوى المقامة من قبل أهالي قتلى أحداث ١١ سبتمبر ضد عدد من المؤسسات والشخصيات والبنوك الإسلامية ■

كبير يفوق دور كثير من الجاليات المسلمة في بلدان عدة أخرى، مما يجعلها نموذجاً بما فتح الله عليها من تقدم تكنولوجي وقرب وتماس مع صناع القرار الأمريكي، فعلى الاستفادة من كل الفرص المتاحة حتى في ظل هذه الأوضاع الصعبة ولا فابنا سنحاسب أمام الله سبحانه وتعالى عن أي تقصير.

● وما المطلوب من الجالية المسلمة لكي تحصن نفسها على الأقل؟

○ عليهم معرفة حقوقهم أولاً واستشارة محام متخصص عند تعرض أي مسلم لأي مسالة، لغرض الدفاع عنه. أما سياسياً فعليهم المشاركة الفاعلة في المظاهرات، عليهم عدم الانغلاق على النفس نتيجة الخوف، بل العمل الجدي النشط وأكثر مما سبق للمطالبة بحقوقهم؛ لأن الخوف والانغلاق يعني أن المترصين بالإسلام والمسلمين قد حققوا أهدافهم. وعلى المسلم هنا أن يتصرف بعلم، فمن حقه وفق القانون ألا يسمح لعناصر

الأمريكية ليعلن أنه ألقى القبض على هذا أو ذاك بحجة حماية البلد من الإرهاب. وبالعكس فما يفعلونه يخلق نوعاً من الإرهاب. على الأقل خارج أمريكا، وفي الوقت نفسه فإنهم ينتهكون الدستور الأمريكي، علماً بأن كل المؤشرات تشير إلى أن الوضع سيزداد سوءاً.

● وهل هذه هي القوانين الجديدة التي تم سننها بعد أحداث سبتمبر؟

○ القوانين الجديدة لم تنفذ بعد!! فهم لا يزالون يستخدمون القوانين السابقة ويريدون استخدامها إلى أقصى حد ولا يريدون البدء بتنفيذ القوانين الجديدة خشية أن يتم تحديها أو أن يقول أحد إنها غير دستورية!! وأرد التعليق على ما يردده بعض ممثلي الجالية المسلمة في تصريحاتهم للصحافة العربية بأن الأمور هنا طيبة وطبيعية وأن الدستور الأمريكي يحكم به وأن المسلمين يعيشون بسلام... الخ؛ أنا أرى أن هذا الكلام غير دقيق ومبالغ فيه إن لم أقل إنه غير صحيح، وقد يكون هدفه تحسين سمعة المسلمين لدى السلطات، ولكن الحقيقة أن السلطات تشن حرباً على الإسلام والمسلمين والجالية المسلمة، وهذا ما بدا لي بكل وضوح من خلال خبرتي القانونية مع الأحداث.

● حسناً وماذا نتوقع بعد؟

○ أتوقع أن تستمر الحملة وتصبح أكثر شراسة إن لم يتم إيقافها عما يفعلون. والغرض واضح جداً من كل هذه الإجراءات وهو إسكات صوت الجالية المسلمة وألا يكون لها رأي معارض للسياسة الخارجية الأمريكية، وخصوصاً فيما يتعلق بانحيازها الأعمى لـ «إسرائيل»، فقد أصبح الذي ينتقد إسرائيل كأنه ينتقد أمريكا وهذا خطأ دستوري ترتكبه السلطات ما دام التعبير عن الرأي يتم بطرق قانونية.

● وماذا يمكن للجالية المسلمة أن تقوم به لإيقاف هذه التجاوزات وكيف تسترد حقوقها؟

○ على المسلمين العمل الجاد بكل الطرق القانونية لإيقاف هذه التجاوزات، فهم في ابتلاء، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿أَجِيبِ النَّاسَ أَنْ يَسْأَلُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (العنكبوت) ومن لا يستطيع تحمل الابتلاء فعليه مغادرة البلاد والبحث عن مكان آخر أكثر أمناً!

● إلى أين؟ فالحملة على الإسلام والمطاردات تشمل المسلمين في كل مكان والذي لا يتحرك هنا لن يتحرك في أي مكان آخر!

○ هذه ليست فتوى شرعية ولكن ما أود قوله هو أنني لا أقبل أن يبقى المسلم هنا ويقول: أنا مظلوم، فالظلم يلاحق المسلمين في كل مكان ولكن عليهم تحدي هذا الظلم بالعمل النشط لرفض الظلم بالطرق السلمية وعلى الأقل أن يموت مرفوع الرأس! علماً بأن المسلمين في خارج أمريكا ينظرون للجالية المسلمة هنا على أنها جالية متقدمة علمياً ونشطة سياسياً وقادرة على التأثير ولها دور

(إف بي آي) بدخول بيته والا بدلي بأي معلومات إلا بحضور محاميه الخاص. فمعرفة القوانين مسألة مهمة جداً لكي يتصرف المسلم بثقة وبدون خوف ويلسب قانوني.

● ما أبرز القوانين الجديدة التي لها صلة بواقع المسلمين في أمريكا؟

○ أبرزها قوانين التفتت على المساجد ومشروع قانون سحب الجنسية الذي يعد سابقة خطيرة في تاريخ أمريكا، وحرية التعبير أصبحت الآن تحت الضغط والتبرعات مراقبة بل أصبح التفتت الآن يتم على ما يجري بين المحامي وموكله وهذا ما كان يعد من المحرمات سابقاً وفق الدستور!

● بالنسبة للقضية الساخنة التي تشغل الرأي العام حالياً وهي قضية اعتقال د. سامي العريان، هل هناك أدلة قانونية ضده؟

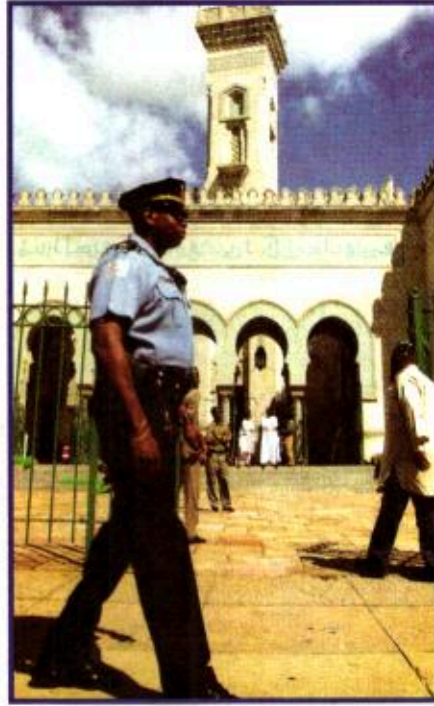
○ ما تم هو اتهام ١١ شخصاً منهم أربعة في أمريكا وأربعة خارجها وثلاثة لم يسموا بعد، واتهم أنهم أعضاء في مجلس شورى حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين (التي وضعتها السلطات الأمريكية ضمن قائمة المنظمات الإرهابية) وجمع التبرعات بطريقة غير مشروعة لهذه المنظمة وصرفها كذلك بطريقة غير مشروعة والكذب على السلطات وغسل الأموال وتضليل السلطات.

● وهل حصلت السلطات على هذه المعلومات بطريقة مشروعة؟

○ إذا استطاعت السلطات إثبات أدلتهم، من وجهة نظرهم، فإنهم سيكسبون القضية بإدانة د. سامي، أما إذا اعتبر القضاء أن طريقة الحصول على هذه المعلومات تمت بطريقة غير مشروعة فإن معظم التهم ستسقط. وعندما يطلع أي منا على ما ذكر من تهم مثل الكذب أو غسل الأموال أو جمع تبرعات فسيجد أن حقيقة ما

حكام بالسجن لمدة ٢٦٥ سنة... للعاملين في نظمة خيرية تقدم المساعدات لأطفال العراق!

صبح الذي ينتقد «إسرائيل» كمن ينتقد مريكا، وهذا خطأ دستوري ترتكبه السلطات



تاموا به كان أعمالاً عادية مثل الحديث عن القضية الفلسطينية ومساعدة المحتاجين في فلسطين.. من يقرأ التهم يجد وكأن إسرائيل هي التي تعتقلهم وليست أمريكا! رغم أن أعمالهم لا تعد انتهاكاً للدستور الأمريكي، وأمريكا اليوم تعتبر ما يقوم به الفلسطينيون أو المسلمون عموماً تجاه قضيتهم المركزية، فلسطين، كأنها أعمال سوجبة ضدها، وهذا غير صحيح، لذا فالأمر واضح: أن القضية برمتها سياسية وليست جنائية هي حقيقة الأمر.

● السؤال الذي يطرح نفسه هو لماذا تم الاعتقال الآن رغم أن د. سامي العريان يقيم بنا منذ مدة طويلة؟

○ أوراق التهم تشير إلى أن السلطات الأمريكية كانت تراقبه منذ سنوات عدة رغم أنه عُزل من التدريس في الجامعة وأتهم أنه قال: الموت لإسرائيل، والتوقيت الآن يثبت أن الاعتقال لم يبايع إسرائيل بل بحكم عمق العلاقة الأمريكية - الإسرائيلية.

● هل تعتقد أن الاعتقال يعد جزءاً من حملة لتصفية القضية الفلسطينية؛ بتوطيد للفلسطينيين في العراق في حالة احتلاله مريكياً وتصفية القيادات الفلسطينية لنشطة في الخارج؟

○ إذا أردت تحليلاً سياسياً وليس قانونياً نأنا أوافقك الرأي، فاليهود هنا يدركون أن المسلمين اليوم يشكلون خطراً كبيراً جداً عليهم في أمريكا، فاليهود كانوا من قبل يسيطرون على الساحة الأمريكية، والرأي العام الأمريكي كان يتلقى وجهة نظر واحدة بخصوص القضية الفلسطينية هي وجهة النظر الصهيونية، في حين أن المسلمين اليوم دخلوا الساحة وبدأوا يوصلون صوتهم ووجهة نظرهم للمواطن الأمريكي من أجل أن يعرف الحقيقة وهذا أشد ما يزعج اللوبي الصهيوني الذي بدأ يخسر يوماً بعداً من مؤيديه، لذا نراهم يهاجمون المسلمين من أجل إحكام سيطرتهم على الساحة الأمريكية.

● وما مشاعر المسلمين الآن في ظل هذه الأوضاع؟

○ إنه شعور الخوف والهلع لكثرة الاعتقالات في الفترة الأخيرة لأن الشعور السائد هو أن الأمور تسير نحو الأسوأ!

● قانونياً، ما موقفكم كمحاميين

أسماء كثيرة ليهود رفعوا دعاوى ضد السلطات، ويمكن للمسلمين أن يقوموا بنفس الشيء، فلو تم سحب الجنسية من أي مسلم، من حقه أن يقاوم ويعترض لأن هذا التصرف غير دستوري ولو ربح القضية فسيتم بناء قوانين جديدة لصالح المسلمين، بل حتى وإن لم يربح فعلى الأقل أنه قاوم؛ لأن التهاون في هذه المسائل سيفسح المجال لمزيد من الانتهاكات الدستورية لحقوق المسلمين.

● وما موقف الشعب الأمريكي إزاء هذه التجاوزات لأنه قد يضر منها مستقبلاً؟

○ من المعروف أن الناس في كل مكان لا يكرهون الشعب الأمريكي وإنما يكرهون السياسة الخارجية الأمريكية، لذا تجد الكثير من الأمريكيين خرجوا في المظاهرات المناوئة للحرب ضد العراق، كما أن الكثير من المنظمات الحقوقية الأمريكية المعروفة مثل اتحاد الحقوق المدنية الأمريكية وجمعية محامي الهجرة قاموا بجهود عظيمة لمقاومة هذه القوانين غير الدستورية، كما أن الأقليات الأخرى التفت حول منظماتها؛ لأنهم أدركوا أن الدور اليوم على المسلمين وسيكون عليهم غداً؛ لكن اتساع مساحة البلد يجعل التحرك بطيئاً ومقتصر على الناشطين بالدرجة الأساس. كما نلاحظ أيضاً أن الكثير من المنظمات الحقوقية غير الإسلامية احتج على قرار تسجيل الأجانب لأنه اقتصر على الذكور المسلمين الذين تتجاوز أعمارهم ١٦ عاماً، فهو تمييز واضح ضد المسلمين، كما أنه تضييع للأموال العامة ولن يساعد في المحافظة على الأمن.

● ليس من مصلحة الجالية المسلمة التحالف مع الأقليات الأخرى لتوحيد الجهود في مواجهة التمييز ضد الأقليات؟

○ هذا ما بدأت الجالية المسلمة بالفعل، من خلال التحالف مع منظمات الزنوج والمنظمات اللاتينية وهذا من مصلحة الجميع.

● هل تعتقد أن حملة الاعتقالات والمداهمات هذه تدخل في باب تعزيز موقع الحزب الجمهوري الحاكم من أجل الفوز بالانتخابات الرئاسية القادمة؟

○ هذا مؤكد، فالحزب الجمهوري وضع كل ثقله وراء هذه السياسة وسيستمر على هذا المنوال، فعندما يذهب أشكروفت لفلوريدا ويعلم أنه ألقى القبض على د. سامي العريان الذي يشكل، حسب وجهة نظره، خطراً على الأمن الداخلي وكذلك القبض على موظفي جمعية «أمن المحتاجين»، وعندما ألقوا القبض في تكساس على أفراد عائلة العشي وأعلن أنه ألقى القبض على أناس يتعاملون مع حركة حماس، وكذلك إلقاء القبض على طالب عربي يدير موقعاً على الإنترنت، كل هذا، مع نيته من حرب على العراق، بهدف إثبات وجودهم وتعزيز فرص فوزهم في الانتخابات القادمة، فهم الآن، بالإضافة بالطبع إلى الوضع الاقتصادي المتدهور، في موقف لا يحسدون عليه داخلياً وخارجياً وأي فشل سيهدد فرص فوزهم في الانتخابات المقبلة ■

مسلمين إزاء هذا الوضع وهل من سبيل لإيقاف الانتهاكات لحقوق المسلمين؟

○ نحن بحاجة إلى مؤسسة قانونية إسلامية تتبنى هذه القضايا الحساسة التي تمس الجالية المسلمة لتحدي القوانين الجائرة، وفي حالة كسب التحدي فسيتم إضفاء المسلمين الآن ومستقبلاً؛ لأنه سيتم استصدار قوانين منصفة استناداً إلى ما سيحقق الآن. ولتوضيح الصورة فإن اليهود عملوا نفس الشيء في أمريكا سابقاً، فقد سبق لهم أن اطلعوا على القضايا السابقة وبنوا عليها بخصوص كافة القوانين الجنائية مثلاً، فهم لكي ينالوا حقوقهم كقضية تطلب الأمر منهم الاستفادة من عدة قضايا سابقة كقضايا العمال على سبيل المثال، حيث كانت لهم قوة في اتحاد العمال وكانوا يقومون بتحديتات قانونية للحكومة، فلو منعت الحكومة إضراباً للعمال فإنهم يرفعون دعوى ضد الحكومة لكي يؤسسوا قانوناً جديداً: أنه ليس للحكومة الحق في منع العمال من التظاهر أو الإضراب. واستفادوا أيضاً من قضايا الحقوق المدنية كقضايا الزنوج في الستينيات لكي يستفيدوا من ثمارها، فتجد في القضايا السابقة



اعتقال د. سامي العريان.. أم استهداف الإسلام؟

أمريكا: هل هي نهاية حلم؟

لا يكاد المرء يُصنِّق ما يسمع ويرى، فقد جاء اعتقال د. سامي العريان واتهامه بالإرهاب صدمة موجعة لكل الذين عرفوه وتعاملوا معه عن قرب من عرب وعجم، فالدكتور سامي من أظهر وأنبل رجالات الجالية العربية والإسلامية، تشهد له الأوساط الأكاديمية بالنباهة والجدد.. وكانت له تحركاته الواسعة مع مؤسسات واتحادات دعاة الحقوق المدنية، ولقاءاته المتكررة ببعض أعضاء الكونجرس الأمريكي بهدف حشد التأييد لرفض وإلغاء قانون الأدلة السرية.. ذلك القانون الذي عانت من جراء تطبيقاته أشد المعاناة شخصيات مرموقة من جاليتنا العربية والإسلامية، وعاشت بسببه في حالة من الفزع والقلق.. ولعل جهود د. سامي العريان وآخرين أثناء لقاءاتهم الرئيس جورج بوش - إبان حملته الانتخابية - هي التي دفعت الرئيس ليقول خلال مناظرة مع آل جور بأنه سيعمل - إذا ما تم انتخابه - لإلغاء هذا القانون.

د. أحمد يوسف (*)

الدرك الهابط من الممارسات اللإنسانية، فالحرية والديمقراطية واحترام الحقوق الإنسانية التي طالما تغنت بها أمريكا، وباهت بها العالمين في السبعينيات والثمانينيات، أصبحت اليوم محل شك وعجب وتساؤل!!

من د. سامي العريان؟



تعود معرفتي بالدكتور سامي العريان إلى أواخر السبعينيات عندما كنت طالباً بجامعة الأزهر - كلية الهندسة، وكان محل سكني في نفس الحي الذي تقيم فيه أسرته

د. سامي العريان من أبعد الناس عن مثل هذه الاتهامات التي الصقتها به وزارة العدل الأمريكية.. لن يصدق هذه الاتهامات أحد سبق له الالتقاء أو التعرف على د. سامي العريان عن قرب أو حتى سمع به عن بعد، فالرجل سيرته حميدة وذكره تطلب به المجالس، وما يعرفه الناس عنه أنه رجل غيور على دينه وقضية شعبه في فلسطين، فهو صاحب همة ومسكون بهموم أمته العربية والإسلامية. وإذا كانت هذه تهمة يحاسب عليها أكاديمي أعطى عمره وعلمه - بكل صدق وتفانٍ وإخلاص - إلى البلد الذي تعلم فيه، ووطن نفسه على البقاء فيه خدمة لمصالح الجالية العربية والإسلامية، فإن هذه التهمة ستبقى عاراً على أمريكا وشعاراتها الإنسانية، ومهزلة لا تليق بها.. إنه لشيء محزن حقاً أن يصل الحال إلى هذا

(*) مدير المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث، واشنطن

بمدينة نصر بالقاهرة.. وقد التقيته مع عدد كبير من الطلبة الفلسطينيين في جلسة استمرت قرابة ثلاث ساعات، جاء فيها يحدثنا - بانسراح - عز أمريكا، وكان في حديثه إشادة بالفرص المتاحة للدراسة والعمل فيها، وبأجواء الحرية المتاحة بشكل واسع للتحرك والنشاط، وتحمل البشري بمستقبل زاهر للإسلام والمسلمين في هذه القارة. كان حديثه ممتعاً وشيقاً وإن كان يحمل في طياته بعض الأسى والهموم جراء الخلافات التي كانت تدور بين الطلاب العرب والمسلمين في الجامعات الأمريكية حول قضايا مذهبية، والموقف من الثورة في إيران.. وهذه إشكالية للأسف لم تكن غائبة أيضاً حتى عن نقاشات الطلاب في الجامعات المصرية؛ فالمكر الرسمي جعل من هذه القضية الخلافية مشغلة قاتلة يتلهى بها جيل الصحو الإسلامية في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات.

منذ ذلك اللقاء في القاهرة تعلق قلبي بأمريكا وحب القدوم إليها للدراسة، والتمتع بأجواء الحرية ومستويات التطور والتقنية التي كانت حلمًا ومطلبًا للغالبية في الشرق العربي والإسلامي.

وقد شاعت إرادة الله أن نحصل - بعد عدة سنين - على منحة دراسية من دولة الإمارات العربية المتحدة لاستكمال التحصيل العلمي ونيل درجة الماجستير والدكتوراه بالولايات المتحدة.. وفي أمريكا التقينا مرة أخرى الدكتور سامي، وإن كنت لا أتذكر تاريخ أول لقاء رأيت فيه، ولكنه كان لقاءً من أجل فلسطين، ويهدف تفعيل دور الجالية العربية والإسلامية، وتنظيم وجودها ودعمها لقضية أهلنا في الوطن المحتل.. إن ما يحضرني الآن هو أن هذا اللقاء كان في شيكاغو وتم تحت مظلة الاتحاد الإسلامي لفلسطين، وكان الاتحاد - آنذاك - وليداً، ولكنه جمع في قيادته شخصيات ورموزاً فلسطينية مثل البروفيسور إسماعيل الفاروقي - رحمه الله - والدكتور علي مشعل، والشيخ محمد الحانوتي، والدكتور سامي العريان وآخرين.. وكان د. العريان من بين المتحدثين وأصحاب المبادرة بأن يكون الاتحاد الإسلامي لفلسطين هو مظلة عملنا الفلسطيني للتحرك بشفافية ووضوح وسط جاليتنا العربية والإسلامية، والتنسيق مع باقي المؤسسات والجمعيات والمراكز الإسلامية العاملة على الساحة الأمريكية، والاستفادة من مساحات الحرية التي تسمح بها القوانين والتشريعات، ويكفلها الدستور الأمريكي. لقد كان د. سامي طاقة إعلامية هائلة، وبدأ عمله مع الاتحاد الإسلامي بإصدار مجلة طريق فلسطين؛ باللغة العربية، وكانت متميزة في موضوعاتها وإخراجها، ثم بعد ذلك أصبح رئيساً لتحرير مجلة المعرفة Inquiry الصادرة باللغة الإنجليزية عن لجنة فلسطين الإسلامية.

كان مأكينة عمل لا تهدأ، وكانت أرائه وطروحاته جريئة ورائدة، وجلساته تُشعرك بأنك لابد أن تتحرك وتعمل، فلا أحد يمكن أن يتغلب من المسؤولية، أو يتهرب بالأعذار، الكل مطلوب منه عمل شيء، ومجالات العمل كثيرة تستوعب كل الطاقات

لقد كان للدكتور سامي وبعض الناشطين من جيل الرواد الأوائل على ساحة العمل الإسلامي فلسطين - أمثال الشيخ الحانوتي، والدكتور علي شعل والشيخ جمال سعيد، والدكتور موسى أبو سزوك والدكتور عمر الصوياني وآخرين - فضل كبير في تحريك وعي الجاليات العربية والإسلامية بالقضية الفلسطينية، وجعلها على رأس الأولويات في قائمة العمل العربي والإسلامي على الساحة الأمريكية، وخاصة عندما انطلقت الانتفاضة الفلسطينية المباركة في الثامن من ديسمبر ١٩٨٧م، وقد كان للجهد الكبير الذي قامت به مؤسسات إسلامية فلسطينية مثل الاتحاد الإسلامي لفلسطين لجنة فلسطين الإسلامية أبلغ الأثر في استمرار الانتفاضة، وتعزيز صمود أهلنا بالأرض المحتلة.. نقد كان للمظاهرات والاعتصامات والمهرجانات التي عت إليها وحركتها المؤسسات الفلسطينية الإسلامية، وتجاوبت معها قطاعات عريضة من لعرب والمسلمين الأمريكيين، أصداً واسعة في لشارع الأمريكي، الذي بدأت تظهر عليه حالة من لتعاطف الإنساني مع معاناة الشعب الفلسطيني تؤثر فيه، حيث كانت المشاهدات اليومية على شاشات التلفاز تستهض في همة التحرك والمشاركة مع الجهود العربية والإسلامية لوضع حد للكارثة لإنسانية التي طالت هذا الشعب الرازح تحت الاحتلال الإسرائيلي العسكري، وتطالب برفع الظلم الواقع عليه جراء هذا الاحتلال.

لقد كان د. العريان في قلب هذه الأحداث، وفي عين العاصفة كما يقولون، كتلة من الهمة والنشاط يشعته من الوعي والتفاني.. فكانت المؤتمرات التي حشد إليها آلاف الطلاب من جنسيات عربية إسلامية مختلفة تهتف كلها من أجل فلسطين وشعب فلسطين.

لا شك أن حجم المأساة الفلسطينية وعظم لجريمة الصهيونية، وصور الأطفال تطاردهم لدبابات بمدافعها الرشاشة، ومشاهد الجرافات الإسرائيلية وهي تقتلع الأشجار والبيوت، قد جعلت كل مسلم يهتف من أعماق قلبه: تسقط سرائيل، والموت لإسرائيل.. ويتمنى كل من كان ي قلبه ذرة من إيمان ورجولة أن يفعل أكثر من ذا الهتاف لنجدة فلسطين وأهلها.. وكان في ساحات الحرية المتاحة للتعبير فسحة لأن نعبر من غضبنا بكل ما تسمح به قوانين البلاد التي صبحنا جزءاً منها، والديمقراطية فيها تمنحنا لكثير من الحقوق لم نتجاوزها ولم نخرج عنها.. كانت الأنشطة كلها في العلن وعلى المكشوف وبلا ردد أو خجل.

لم يكن يخطر ببال د. العريان ولا غيره من نانت فلسطين سكتاً لهم، أن يأتي هذا اليوم الذي قلب لهم فيه هذه البلاد ظهر المجن، وتحاسبهم على عركة في فضاء منحته لهم.. من كان يصدق أن سريكا التي هاجر العالم كله إليها طلباً للحرية، هرباً من الاضطهاد على فترة تجاوزت القرنين من لزمان، تتحول بعد الحادي عشر من سبتمبر -

كثير من المسلمين في أمريكا والناشطين من أصول فلسطينية بدأ يراودهم هاجس الرحيل عن أمريكا!

ويتحريض من قوى يهودية صهيونية - إلى دولة يحاسب المرء فيها بأثر رجعي على حركاته ونشاطه في فترات وعقود سابقة؟!

لا يمكن أن تكون هذه أمريكا التي عرفت بها شعوب العالم، وكانت الأحلام تراودها في الهجرة إليها والتماهي فيها.

هل يمكن أن تتحول أمريكا صاحبة أوسع موسوعة من المبادئ والقيم الإنسانية في الحرية والديمقراطية والحقوق المدنية إلى دولة قهر واستبداد بوليسي؟.. هل تصبح أشبه بدول العالم الثالث والاتحاد السوفيتي إبان عهد ستالين حيث كانت تتحكم أجهزة الاستخبارات والأمن السياسي في جميع أنشطة الحياة العامة والخاصة، وكان المرء لا يأمن على نفسه وعورته من العيون المراقبة والمتابعة له حتى في غرفة نومه، وإذا طلع النهار عليه حمد الله أن اتجاه من غارات الليل وزوار الفجر؟!

الأصابع الصهيونية خلف الاعتقال

إن الكثيرين من المسلمين في أمريكا بعد هذه المدهامات والتهمة المتكررة للمؤسسات الإسلامية والناشطين المسلمين من أصول فلسطينية، بدأ يراودهم هاجس الرحيل عن هذه البلاد، والهجرة من جديد إلى أماكن أخرى ووطن بديل، مثل كندا والبرازيل أو بلاد أخرى لا يلاحقون فيها بجريرة أنهم خصوم (إسرائيل).

إن أمريكا بسياستها المؤيدة للعدوان الإسرائيلي على العالمين العربي والإسلامي، خلقت حالة من العداء والحقد والكرهية لها غير مسبوقة بين شعوب المنطقة، وبدلاً من أن تستثمر أمريكا وجود الملايين العرب والمسلمين لإصلاح علاقتها بشعوب المنطقة والحفاظ على مصالحها الاستراتيجية فيها، نجدها تتعدى من خلال أجهزتها الأمنية على هذه الجالية بالإساءة والإهانة، رغم أن هذه الجالية وقفت بجميع قياداتها ومؤسساتها معها، وشجبت الإرهاب، وأصدرت البيانات التحذيرية من محاولة استغلال الإسلام لتبرير أعمال التطرف والإرهاب.

لقد شجب الدكتور العريان الإرهاب من على شاشات التلفاز، وخلال العديد من المحاضرات وفي المساجد والمراكز الإسلامية، وعبر هاتفه النقال - المراقب ليل نهار، ولكن يبدو أن كل هذا لم يشفع له، وكان هو بعد ذلك ضحية لتأمر القوى الصهيونية التي استغلت هستيريا الحادي عشر من سبتمبر للتخلص من الناشطين الإسلاميين، وخاصة الفلسطينيين منهم.

لقد بدأت هذه الحملة من التحريض والتشويه والملاحقة منذ أوائل التسعينيات بهدف القضاء على

كل جهد إسلامي أمريكي لدعم قضية فلسطين، وقد نجحوا في مساعيهم تلك، حيث تم إغلاق العديد من المؤسسات الخيرية مثل مؤسسة الأرض المقدسة للإغاثة والتنمية ومؤسسة النجدة العالمية ومؤسسة البر الدولية وجمعية «عن المحتاجين».. والآن هم بصدد ملاحقة كل عمل تنخل في تركيبته فلسطين.

هذه الحملة التحريضية لن تقف عند اعتقال د. سامي العريان، فهناك ملفات أخرى يجري تحضيرها بالتعاون مع الموساد وأجهزة الأمن الإسرائيلية، لإدانة واتهام مؤسسات عربية وإسلامية أخرى.

خاتمة وتعقيب

لأخي وصديقي د. سامي العريان، للآب الذي أحسن إعداد أسرته وتعليم أبنائه فكانوا طلاباً في أرقى الجامعات الأمريكية مثل جورج تاون، للرجل الذي كان لنا خير مثال وقُدوة في شجاعته وطموحاته الدعوية والحركية، لرائد حركة الإصلاح على الساحة الأمريكية، المعلم الذي وعى مبكراً دوره الرسالي، وظل وعيه حاضراً بالتحديات والمشكلات والهموم التي تعيشها جاليتنا العربية والإسلامية، وكانت خطاه هدياً للسائرين على درب الإسلام وفلسطين، للآخ الذي اختلفت معه حول أولويات العمل الفلسطيني وكان بيننا جدل طويل حولها في منتصف الثمانينيات، ولكنه كان لي نعم الأخ القريب والحبيب على مدار كل تلك السنين، ما غاب احترامه له، وكانت إشاراتي به - بظهر الغيب - لا تنقطع ولا تغيب.. إنه أمة في رجل، وأحد أبرز رواد العمل الإسلامي لفلسطين على الساحة الأمريكية، وواحد من جيل الرجال الذين خطوا الصعاب لتعيش فلسطين وأهلها بعزة وكرامة، وحملوا قضايا الجالية العربية والإسلامية، وتحركوا مع الجميع وفي مختلف المحافل الأمريكية لحمايتها والدفاع عنها.

إلى أخي سامي: مانديلا المسلمين في أمريكا! لن تتخلى عنك، حتى ونحن نعيش في الزمن الصعب، وتطارداً الابتلاءات والمحن والهواجس، والكل فينا خانف يترقب، فأنت لنا البسمة في وجه الردى، وأعلم أخي وأستاذي أن الثبات في المحنة هو معراج المؤمن إلى الآخرة وعليين.

أخي سامي: إن تهمة أنك فلسطيني من أرض الحمى، وإن ذنبك أن جهدك بالمعالي قد سما، لقد كنت عظيماً في همك ونشاطك، وستبقى لنا رمزاً عظيماً في سجنك واعتقالك، وستخرج - بإذن الله - عظيماً، فلا يرهبك كيد من أرادوا تغييرك في السجون، وتضييع تاريخ نضالاتك بالتهامات والظنون، ستبقى أكبر من كيدهم، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

إنك في معية الله، والله ناصرك ومعيتك، وما هذه الخلوة في السجن إلا الابتلاء الأخير إن شاء الله، وحسبك الله، فأنت في العيون أهل وقُدوة وشجون.. وتذكر أبا عبد الله سيرة أولئك العظام الذين سبقوك في تاريخ أمتنا المجيدة، فأنت - إن شاء الله - صفحة ناصعة من هذا التاريخ، والله يحفظك ويرعاك. ■



التفاصيل الكاملة للابسات قصف مدينة «حلبجة» بالفازات الكيماوية السامة

بدأت المأساة بالتهجير الإجباري من القرى الحدودية الكردية وانتهت بالكيماوي

بات الشأن العراقي حديث الساعة حول العالم في السر والعلن، في وسائل الإعلام وفي أروقة السياسة وفي المؤسسات الإسلامية، وكذلك هو حديث كل شعوب الأرض، فحُزب العراق أولوية من أولويات الإدارة الأمريكية بعد الفراغ من أفغانستان في إطار ما يسمى بالحرب على الإرهاب، التي لا مكان فيها للمحايدين، فيما أن تكون مع أو ضد بحسب المنطق الديمقراطي للدولة الأكبر في العالم التي تريد أن تصدر الديمقراطية لدولنا.

السليمانية: محمد صادق أمين

muhammadsadk@hotmail.com

القضية وتفصيلها كما هي أو كما حدثت على أرض الواقع، ثم إطلاع المسلمين على شأن مهم من شؤون الأمة في جزء من أجزائها مع شعب من شعوبها، إنه الشعب الكردي المسلم الذي قسمته اتفاقية (سايسكس بيكو) بين أربع دول: تركيا، العراق، سورية، إيران، ولا يعذر المسلمون حال جهلهم لأسباب سياسية اقتضتها تلك المرحلة.

قضية حلبجة تبدو مفارقة لغيرها من القضايا الإنسانية الأخرى من حيث كونها مدينة أهلة بالسكان المدنيين غير المشاركين في الحرب التي كانت تدور رحاها بين العراق وإيران وتعرضت للقصف الكيماوي بتاريخ ١٦/٣/١٩٨٨ من قبل النظام العراقي بقيادة على

وفي إطار هذه الديمقراطية المزعومة ومن تحت عباقتها خرجت الملفات التي طواها المارد الأمريكي تحت جناحيه سنين عدداً ليستخدماً أمام الراي العام الدولي اليوم كأحد المبررات للحرب على العراق دون أن يتجرأ أحد ويسأل: أين كانت هذه الملفات قبل ذلك؟ وما الفارق بين جريمة ضرب حلبجة وما يمكن أن تتعرض له بغداد والبصرة وغيرهما في الحرب المقبلة؟ ومن تلك القضايا قضية استخدام النظام العراقي للغازات الكيماوية السامة ضد الأكراد في كردستان العراق خصوصاً مدينة حلبجة الأكثر تضرراً من تلك العمليات والتي تصادف ذكرها في ١٦/٣/٢٠٠٣، ولعل الناس تتساءل عن حقيقة تلك المزاعم التي يروج لها الغرب عموماً والولايات المتحدة خصوصاً في ظل قلة المعلومات والمصادر عن هذه القضية، من هنا كان فتح هذا الملف الحاضر الغائب للإطلاع على ملابسات

أمر بدفنهم أحياء في حفر قريبة من المعسكر الكبير على الطرف الشرقي من المدينة، ثم بدأت حملة تفجير محطة (كاني عاشقان) بالمفرقات والمواد المتفجرة وكان فيها أكثر من ٢٠٠ دار سكنية، مما دفع بالبعض من أهل المدينة للهجرة إلى إيران خوفاً على حياتهم، بينما كانت القوات العراقية تنتظر فرصة أخرى للضربة الأخيرة، فكان احتلال المدينة من قبل القوات الإيرانية فرصة مهيأة لتلك الضربة التي أكد بعض المصادر أنها كانت لتجرب فاعلية الأسلحة الكيماوية التي صنعها العراق.

الإيرانيون يحتلون المدينة

في ليلة ١٣/١٤/١٩٨٨ احتلت القوات الإيرانية حلبجة بعد معركة ضارية أدت إلى انكسار الجيش العراقي، وفي اليوم التالي أي ١٦/١٤/١٩٨٨ وفي الساعة الحادية عشرة وخمس وأربعين دقيقة صباحاً سُمع أزيز ثلاث طائرات مقاتلة من جهة جبال بالامبو بدأت بالقصف بشكل عشوائي مثيرة الهلع والخوف في المدينة.. فجأة وخلال دقيقة ونصف تحولت سماء المدينة إلى بخان أسود من إثر انفجار القنابل من نوع (النابالم) والصواريخ الشديدة الانفجار، ترك القصف

احتلت القوات الإيرانية حلبجة فدفع السكان العراقيون الثمن.. تستلهم صدام



أثراً مدمراً وقتل مجموعة من الأبرياء، وخرج الناس وهم في حالة هلع شديد إلى الخارج ثم تغير الموقف سريعاً: إذ انتشر الخوف والفزع في كل مكان ومرت خمس عشرة دقيقة فقط حينها لم يكن بخان القصف الأول قد انتشر بعد، حتى بدأ القصف الثاني والثالث والرابع والخامس، وكانت كل مرة أشد من الأولى. بدأ الوضع صعباً للغاية وتعالق صيحات النساء وبكاء الأطفال وأهات الجرحى، بدأت عملية الهروب السريع من المدينة إلى ثلاث اتجاهات رئيسية: خروج على غير هدى من شدة الهلع، الكل يحمل على ظهره ما خف حمله وغلا ثمنه، وفجأة وفي الساعة الثانية والنصف وعند آخر هجوم للطائرات صاح الناس (كيماوي .. كيماوي) فقد بدأ القصف الكيماوي الرهيبة.

بنك إذ استمر القصف إلى المساء فقتل وجرح نتيجة لذلك أكثر من ٣٠ شخصاً، دفن الموتى وأخذ الجرحى إلى المستشفى الكبير في حلبجة.. ثم أحكمت القوات قبضتها على المناطق المحيطة بالمدينة فبدأت الطائرات بقصف المدنيين خارج المدينة أما الناجون من الفلاحين الذين كانوا يشتغلون في مزارعهم فقد أخذتهم القوات العسكرية - وكان عددهم أكثر من خمسين شخصاً - إلى معسكر قريب من مدينة (سيد صادق) وأعدمتهم رمياً بالرصاص وعثر على جثثهم سنة ١٩٩٥ في مقبرة جماعية.

أما الجرحى الذين أصيبوا يوم ١٢/٥/١٩٨٧ فقد أمر قائد الحامية بإحضارهم جميعاً مع مرافقيهم وجميعهم من المدنيين وكان عددهم (٣٠) شخصاً ثم

مستوى سطح البحر (٧٢٦م) توازي الحدود الإيرانية بمسافة (٥٧٥ كم).

الموقع الجغرافي للمدينة التي تحدها سلاسل جبلية وبحيرة من ثلاث جهات جعل منها شبه جزيرة جبلية صغيرة وجذابة، وهي منطقة صالحة للزراعة والري يعمل سكانها بالزراعة وأهم محاصيلها الحنطة والشعير والأرز.

ملابس الضربة الكيماوية

كانت الحكومة العراقية قد بدأت حملة تهجير وترحيل القرى الكردية الحدودية منذ سنة ١٩٧٧، ثم تطورت مراحل الحملة إلى القرى الداخلية والقرية من الأقضية والنواحي. في الشهرين الرابع والخامس من سنة ١٩٨٧ كانت القوات العراقية منشغلة بتهجير القرى الواقعة في سهل شهرزور خصوصاً القسم الشرقي منها والتي كانت تجاور حلبجة مما فجر غضب الناس وانتفضوا نتيجة لذلك مطالبين بوقف حملات التهجير والترحيل، بدأت الانتفاضة بمظاهرة سلمية تقودها مجموعة من الطلاب في محطة «كاني عاشقان» توجهوا إلى مركز المدينة فتجمعت قوات الاستخبارات والأمن والشرطة ومجاميع كبيرة من القوات الخاصة لضرب المظاهرة وبدأ الاصطدام بين الطلبة والقوات العسكرية، قتل أحد المتظاهرين وجرح الآخرون فكانت البداية ثم استفحل الأمر وتعددت أكثر فأكثر، الأمر الذي دفع قوات النظام إلى الاستئجاب بالطائرات فجات ثمان طائرات مروحية وضربت المنطقة بالدفاع الجوية فقتضت على الانتفاضة في ساعات قليلة، غير أن الطائرات لم تكف

القي القبض عليهم وتم ترحيلهم من السليمانية وجمجمال وكلاهما إلى معسكرات الموت التي حملت أسماء جهابذة الصحابة الكرام مثل خالد بن الوليد، وسعد بن أبي وقاص، مات في هذه المعسكرات عشرات الآلاف من التعذيب والجوع والبرد واغتصبت عشرات الألوف من الحرائر.

صور يحكيها الناجون

حاولنا أن نسمع لبعض ضحايا المجزرة في حلبجة وكانت الحصيلة مؤلة ومرة وقاسية، بحيث نثقل على مشاعر القراء وأحاسيسهم ونحن ننقل هذه القصص.. ولكن لا بأس من أن ننقل لكم صورة واحدة وقصة من تلك القصص المؤلة حتى نتصور حجم المعاناة ونتضامن مع إخواننا الكرد رغم فوات الأوان.

يقول الحاج محمد توفيق الرغزاني من أهالي قرية براوكل والذي فقد زوجته وعشرين من أبنائه وأحفاده ورجع وحيداً من المعتقل: حينما هاجمت قوات البعثيين المنطقة بالأسلحة الكيماوية جمعت أهلي وأقربائي وقتلت لهم: يا قومي.. لنحفر قبورنا وندافع حتى الموت فإن قتلنا منهم فنحن أصحاب حق والمهاجم باغ وإن قتلنا متنا شهداء، إلا أن القوم أحسنوا الظن بالحكومة وقالوا لا يمكن أن يقتل البعثيون آلاف الناس وفيهم النساء والأطفال.

وحين اقتربت الجيوش أعطونا العهود والمواثيق ومن ثم تم اعتقالنا ونقلنا إلى معسكرات الموت وكنا في المعتقل حوالي ٨٠٠٠ شخص وبعد أن تم جلب عشرات الآلاف من المناطق المختلفة جمعونا في ساحة كبيرة وفرقوا بين الشباب والمسنين والأمهات والأطفال، ثم أحيط الشباب بفوج من الجنود القساة بإمرة ثلة من الضباط وساقوهم إلى مكان مجهول.. كنا نراهم يضربونهم بالكابلات ومؤخرات الأسلحة والأمهات بصرخن ويتجنبن ولم يعودوا بعدها أبداً، ثم أدخلوا الشباب في أماكن خاصة ولم نعرف عنهم شيئاً، وأجبروا المسنين على الركوب في شاحنات كبيرة وكنت منهم، وتحركت الشاحنات المكتظة إلى مكان مجهول وسارت الشاحنات طوال الليل والنهار ولم نتناول أي طعام خلالها وأحلف بالله رأيت في الطريق خمساً من النسوة وضعن حملهن في الطريق في ذلك الأربحام والقين بالمواليد من فتحة الشاحنة لأنهم لن يعيشوا في ذلك الزحام.. في الختام قال الحاج: اشتعلت النار في قلبي إثر فقد أولادي وأحفادي ولن تنطفئ النار ولو ملكت الدنيا وما فيها.

هذه فاجعة من فواجعنا لا تقل عن فجيعتنا في فلسطين والأندلس والبوسنة والشيستان.. بل تزيد على تلك الفواجع لأن من قام بها يدعي الإسلام ويحمل راية العروبة وزاد في قساوتها ومرارتها جهل المسلمين الكامل بها وبملاساتها، ومساندة الولايات المتحدة لها في حينها حيث برأت لجنة تحقيق أمريكية ساحة النظام من المجزرة وهو الأمر الذي استشهد به طارق عزيز في إحدى لقاءاته مع «الجزيرة».. فالمصلحة الأمريكية كانت مع النظام آنذاك واليوم تدعي أمريكا حماية إخواننا الكرد وهي التي ساندت ضريهم بالأمس، وتلك لعمرى فاجعة الفواجع ■



اسم السورة الكريمة «الأنفال» يستغله البعث في القتل الوحشي ضد المدنيين

تقوم بذلك، لاعتقادها قيام هذه المنظمات المتاجرة بقضيتهم.
قامت (جمعية عوائل الشهداء) بالإحصاء التالية نتائج:

١. الشهداء المسجلون والمعروفون في السجلات الرسمية (٣٠٥٠)
٢. ٣٠٪ من القتلى أسماءهم غير مسجلة في السجلات الرسمية.
٣. الجرحى والمصابون: أكثر من ٦ آلاف، مات ثلثهم في المستشفيات الإيرانية.
٤. المفقودون: أكثر من ٥٠٠ شخص.
٥. أطفال مفقودون: أكثر من ١٠٠ طفل كانوا مع ذويهم أيام القصف وقد عبروا الحدود مع أهاليهم إلى إيران لكن لم يرجع منهم سوى تسعة أطفال فقط.

عمليات «الأنفال»!

كانت الضربة الكيماوية تنويعاً لعمليات الأنفال التي شنت ضد المناطق الكردية والتي بدأت الحملة لها مع استعداداتها في مارس ١٩٨٧ وانتهت في خريف ١٩٨٨ قسمت الأنفال إلى: أنفال ١... أنفال ٢... أنفال ٣ بقيادة ابن عم صدام حسين.. علي حسن المجيد.. شملت أنفال ١ مناطق سركاو وحليجة وضواحيهما، أما أنفال ٢ فكانت في منطقة دوكان وقرداغ والقرى والقصبات المحيطة بها، استهدت العملية بقصف الرجمات بصواريخ محملة بغاز الخردل وأعقبته الطائرات والمدفعية الثقيلة وتم الإنزال بالطائرات على القرى المعزولة في قمم الجبال. وعلى أثر ذلك فر الناس إلى الوديان والمضائق الجبلية والكهوف فقامت القوات البعثية بعد ذلك بخداعهم، ووجهت إليهم نداءً زعمت فيه أن الحكومة بنت لهم مجمعات سكنية وأنهم سيقفلون إليها بالسيارات وما إن خرج الناس من مخابئهم حتى

كانت كارثة عدد ضحاياها رهيباً كما وصف لنا شهود العيان، سقط العشرات خلال لحظة واحدة. هذا الموت الجماعي السريع كان مرعباً، حرق واختناق وعمى.. احتضار جماعي، الحركات الأخيرة قبل النفس الأخير أليمة للغاية، أناس يصرخون وآخرون يصيحون من شدة الألم والإصابة بالحرق، وصف لنا الناجون ذلك اليوم بأنه يشبه يوم القيامة، بعدها بلحظات هذا كل شيء، وانتهى، سكنت الأنفاس وخفت فلم تعد تنث وتشتكو، والأنفاس التي بقي فيها رمق الحياة فقدت الكلام وحتى الأمهات وبقيت أصوات خافتة حزينة تنث وتشتكو في ظلام زوايا الملاجئ والغرف المظلمة وتطلب النجدة دون أمل، أطفال رضع سقطوا من هول بداية القصف، مئات منهم ومن النساء والشيوخ والشباب العزل قتلى في كل مكان.. جثث امتلات بهم الشوارع والملاجئ وحدائق البيوت.. تشوهت الوجوه من الحرق الذي نتج عن الخردل والسيانيد والغازات الأخرى.. وأصيب آخرون بحركات جنونية بسبب عوامل الأعصاب.. بكاء وضحكات مختلطة.. ثم سقوط وحركات جنونية ثم موت اليوم... مشاهد متكررة في كل مكان.

استمر القصف الكيماوي المتقطع يومين كاملين، والضحايا كلهم من المدنيين فلم يقتل من العسكريين والمسلحين سوى عدد ضئيل يعد على الأصابع، لكن عدد القتلى من المدنيين كان رهيباً بحيث منع حركة السير في الشوارع العامة والطرق التي كانت تؤدي إلى قرية عنب حيث سقط أكثر الضحايا على هذا الطريق.

الخسائر والضحايا

تعتبر الخسائر البشرية هي الأكبر كماً ونوعاً للضربات الكيماوية ثم تأتي بعد ذلك الخسائر البيئية والتي يظهر أثرها على المدنيين البعيد والمتوسط ثم الخسائر في الممتلكات.

وتقدر الخسائر البشرية بحوالي خمسة آلاف قتيل وأكثر من عشرة آلاف جريح ومصاب، مات العشرات منهم متأثرين بإصاباتهم في مستشفيات طهران وبقية المدن الإيرانية، لكن جهة رسمية محلية لم تقم بإجراء إحصاء دقيق لعدد الضحايا، وإن كان البعض يقدر عدد القتلى بأكثر من هذا الرقم... مع أن (جمعية عوائل الشهداء) أجرت إحصاءً دقيقاً، ثم قامت (جمعية إحياء مدينة حلبجة) بإحصاء آخر ولم تتمكن من الوصول إلى الرقم الصحيح وذلك لعدة أسباب منها:

١. أن المدينة إلى الآن تعيش وضعا غير طبيعي من ناحية الخدمات والإدارة والرعاية فلا تملك جهازاً إدارياً متطوراً ولا مؤسسة إحصاء.
٢. الصراعات الداخلية للفصائل الكردية أجهضت أكثر محاولات الإحصاء.
٣. هناك عوائل قضت بكاملها فلم تعد تملك شخصاً يعطي معلومات دقيقة حول ضحاياها.
٤. هناك ٢٠٪ من الضحايا مسجلون (أحياء) في الدوائر الرسمية والسجلات المعمول بها، وذلك بغية الاستفادة منها لغرض الحصول على التموين والمواد الغذائية.
٥. هناك نسبة من عائلات الضحايا لا تعطي الأرقام الحقيقية لعدم ثقتهم بالمنظمات والجمعيات التي

زيارة شيراك للجزائر تطلق التدافع

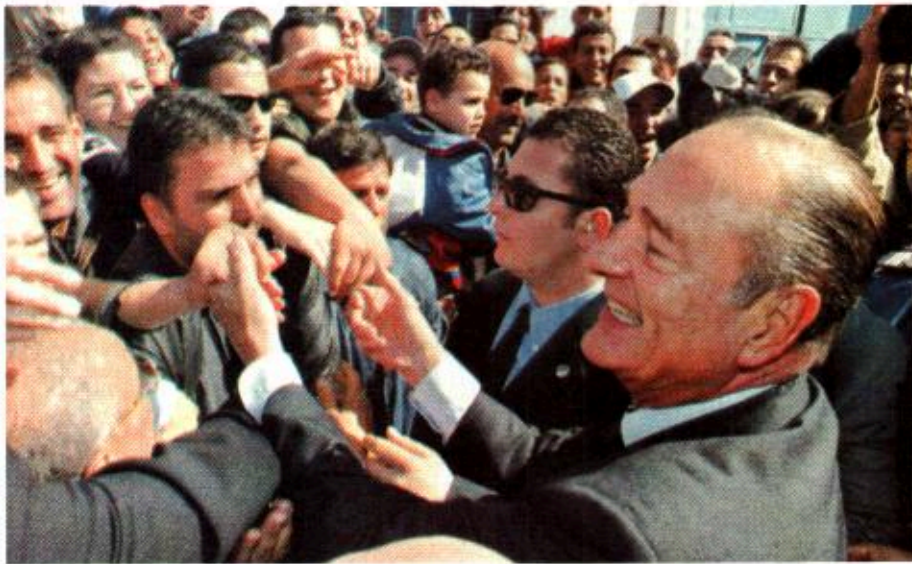
باريس على محور واشنطن

إدريس الكنبوري

elganbouri2001@yahoo.fr

شكلت زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك للجزائر في الأسبوع الأول من مارس الجاري انعطافاً قوياً في السياسة الفرنسية جاء مستعمرتها السابقة، ومؤشراً على عمق رهانات التي باتت باريس تعقدها على منطقة المغاربية عموماً والجزائر تحديداً. وقد نضح ذلك من خلال الشغل الإعلامي والأجندة السياسية والاقتصادية التي صاحبت الزيارة، النتائج التي حققتها، من حيث الإعلان الفرنسي الحماسي عن «إعادة تعميق علاقات، بلغة شيراك، أو توقيع إعلان جزائر، أو إنشاء تحالف استراتيجي ستثنائي، بين البلدين سيصبح نافذاً بعد صادقة برلماني البلدين عليه، كل ذلك يعني العلاقات بين الجزائر وباريس باتت على حتبة مرحلة تاريخية جديدة تتربط بالاستراتيجيات الفرنسية المستجدة في المنطقة.

ويمكن اعتبار الزيارة تكريساً لما سبق أن سجلته علاقات الثنائية بين البلدين في الأعوام الثلاثة الأخيرة من تقدم، بدأ بزيارة الرئيس الجزائري تغليقة لفرنسا في يونيو ٢٠٠٠، والمشاركة الجزائرية الأولى من نوعها في قمة بيروت نركوفونية الدولية ما بين ١٨ و ٢٠ أكتوبر ٢٠٠٢. الظرفية الدولية للزيارة جعلتها تبدو وكأنها مالة فرنسية إلى واشنطن، فهي من ناحية اتت في التهديد الأمريكي للعراق بشن الحرب والمعارضة نرسية للخيارات العسكرية، والتحالف الفرنسي - لماني في مقابل التحالف الأمريكي - البريطاني، من ناحية ثانية جاءت في سياق إصلاحات داخلية الجزائر تم قطاع الغاز والنفط والخصخصة قصادية وتعديل قوانين الاستثمار لفتح الأبواب ام الاستثمار الأجنبي. ومن هنا لم يكن مفاجئاً أن ير شيراك التذكير خلال الأيام الثلاثة التي أقامها



البترول والغاز، حيث إن ٩٠٪ من الاستثمارات الفرنسية والأمريكية توجد بهذا القطاع. ومنذ تغيير قوانين منح العروض الاستثمارية في بداية العام الماضي بدأ التنافس الحاد بين باريس وواشنطن، لتصبح الجزائر في مركز التجاذب الجيو استراتيجي، وكثف المسؤولون الأمريكيون من زيارتهم للجزائر، وكان آخرها زيارة وليام بيرنز مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والسيناتور بيتر رودمان في شهر يناير الماضي. لكن الحضور الأمريكي في الجزائر تقوى بشكل أكبر بعد أحداث سبتمبر، من خلال التعاون العسكري والاستخباري بين البلدين بعد الزيارة التي قام بها بوتفليقة بعد الأحداث إلى واشنطن، وهو ما أوضحه السيناتور بيتر رودمان أثناء لقائه وزير الخارجية الجزائري عبد العزيز بلخادم عندما قال: «هناك إمكانيات كثيرة لتطويرها في المستقبل من أجل تقوية التعاون الثنائي في عدد من المجالات مثل الطاقة والتعاون العسكري والامني».

الولايات المتحدة أصبحت حريصة على ضمان حضورها السياسي والاستثماري في المنطقة ومنافسة الوجود الفرنسي والأوروبي بها، في إطار السياسة الإفريقية الجديدة لواشنطن التي بلورتها إدارة كلينتون. وتراهن واشنطن على بلدان شمال إفريقيا فيما يخص تنوع مصادرها من البترول في أفق الاستجابة للحاجة الأمريكية من النفط خلال العشريتين القادمتين، إذ حسب تقرير أمريكي فإن معدل استهلاك الولايات المتحدة من النفط سيرتفع إلى ٤٠٪ عام ٢٠٢٥، ولا تمثل الاستيراد الأمريكية من الغاز والبترول الجزائريين في الوقت الحالي سوى ٨، ١٪ مقابل ٢٥٪ تقريباً لفرنسا، وتسعى واشنطن لرمد هذه الفجوة من جانب، ومن جانب آخر البحث عن إمكانيات بترولية أخرى في الصحراء، ومن هنا جاء التدخل الأمريكي في الأزمة بين الرباط والجزائر اللذين يمثلان نقطتي المنافسة على محور باريس - واشنطن في ظل السعي إلى تقسيم جديد لمناطق النفوذ بين أوروبا والولايات المتحدة ■

في الجزائر بالمواقف الفرنسية من الأزمة العراقية، وأن يشير الإعلام الفرنسي «السياسة العربية لفرنسا» من خلال الإشارة إلى «الديبلوماسية الجديدة» لشيراك، وأن يعلن عزم الدولة الفرنسية على مساعدة الجزائريين في المضي قدماً على طريق الإصلاحات والخصخصة، وإعلان شراكة كاملة بين البلدين.

استقطاب أمريكي - فرنسي

وتشعر فرنسا أنها فقدت جولات عدة في الجزائر ودول المغرب العربي منذ بداية التسعينيات من القرن الماضي أمام الاندفاع الأمريكي إلى المنطقة، فباريس درجت على اعتبار المغرب العربي امتداداً تاريخياً وثقافياً لها بسبب الخلفية الاستعمارية واللغة الفرنسية، وتعد فرنسا الشريك الاقتصادي الثاني لكل من الجزائر والمغرب، تنافسها في ذلك كل من إسبانيا والولايات المتحدة، غير أن الحضور الفرنسي أخذ في الانحسار في السنوات الأخيرة أمام رياح أمريكية هبت على المنطقة، ويمكن إرجاع هذا الأمر إلى سبب رئيس، وهو فشل فرنسا في فرض حل في قضية الصحراء التي تعيق التكامل بين البلدين الحليفين لها، ومن ثم تحريك الاندماج المغربي، على اعتبار أن هذه الأزمة التي عمرت طويلاً تؤثر على التوازن الاقتصادي للمغرب والجزائر وتشكل استنزافاً لقدراتهما.

وقد نجحت الولايات المتحدة في تقديم اقتراح للتسوية من خلال وزير الخارجية الأسبق جيمس بيكر، المبعوث الأممي الخاص إلى أطراف النزاع، وكان ملحوظاً التزام بين تعيين بيكر عام ١٩٩٧ وطرح مشروع الشراكة المغربية - الأمريكية المسمى «مشروع إيننشات» في العام التالي، بشكل دل على أن واشنطن تدرك العلاقة بين حل الأزمة ومستقبل نفوذها في المنطقة، ويقول دبلوماسي فرنسي رافق شيراك في جولته الجزائرية «إن الولايات المتحدة تريد تغيير التوازن الاستراتيجي القائم في المنطقة، وأن الفرنسيين يخشون تكرار سيناريو ساحل العاج في المغرب العربي، أي إبعاد الدور الفرنسي. الصراع الفرنسي - الأمريكي يتمحور على قطاع

كيف تتم عملية توريث «الدعوة» داخل جماعة الإخوان.. وما الآلية المثلّية لتحقيق ذلك؟..

وكيف ينظر المستشار المأمون الهضيبي المرشد العام للإخوان إلى المرشدين السابقين ودورهم في قيادة الجماعة بدءاً من البنا حتى مشهور؟

وماذا عن التغيير والتجديد داخل الجماعة.. وما دورها الحقيقي في معالجة أفكار العنف والإرهاب؟

أسئلة طرحناها على الأستاذ المأمون الهضيبي في الحلقة الثالثة من حوارنا الشامل مع فضيلته وإلى التفاصيل..

الحلقة
الثالثة

المرشد العام
للإخوان المسلمين
يفتح أوراقه في حوار
مطول مع المجتمع:

آلية توريث «الدعوة» عندنا الانتخابات أفضل وسيلة للتغيير والتجديد

بعض المناسبات مثل جنازة الأستاذ مصطفى مشهور - رحمه الله - ومظاهر إستاذ القاهرة ضد الحرب... بأن ذلك استعراض للقوة من جانب الإخوان... ه ردك؟

○ أي استعراض للقوة؟... عندما استوقف المرسلون الإعلاميون خلال الجنازة وكنت ساعد في السيارة التي تحمل الجثمان، وسألوني ع تقديري لتعداد الحضور... قلت أنا الذي أسألك فقالوا: إن العدد من ٢٠٠ إلى ٣٠٠ ألف... وأ أسأل من الذي أحضر هؤلاء؟ إن معارضينا لديهم قدرة على قلب الحقائق ومغالطة الواقع.

أي استعراض للقوة بأناس جاؤا من تلق أنفسهم؟ هل نحن سيرنا الشاحنات والأتوبيسات لحشد الناس، أم أنهم جاؤا فرادى وساروا على أقدامهم أكثر من ١٢ كيلو متراً.

ثم لماذا استعراض القوة؟ هل بدا لأحد شم من ذلك... أقول لك إن الناس سارت أكثر من ٢ كيلو متراً على أرجلهم ولم يقطع واحد منهم وراً من شجرة... ولم يلق واحد منهم حجراً أو يهتة متافاً وساروا بنظام وهدوء.

فكيف يكون استعراضاً للقوة؟
● وسط هذه المبادئ الواضحة للجماعة... آلية توريث الدعوة عند الإخوان... كيف تسير في رأي فضيلتك؟
○ الآلية هي التربية... فأساس الدعوة ه



أكثر تشديداً.
ومن هنا فإننا نطالب الكتاب وكل من يتحدث عن التجديد والتغيير ويزعمون أنهم يدافعون عن الحريات العامة أن يتوجهوا أولاً إلى السلطات لرفع الضغط عنا وإعطائنا حريتنا.
● بمناسبة الأعداء وقوة الجماعة.. البعض يفسر الحشد الهائل للجماعة في

أجرى الحوار: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@hotmail.com

● ماذا عن الحديث عن التغيير والتجديد داخل الجماعة والذي راج إعلامياً مؤخراً؟

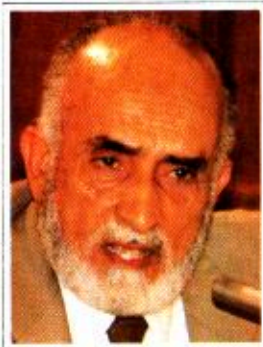
○ هذا الحديث لا يرمي إلا إلى محاولة إحداث الفتنة وزرع الضغائن بين الإخوان.. لكن الجماعة تقوى وتتزايد والحمد لله.

ثم.. ماذا يعني التغيير والتجديد فيما الضغوط محدقة بنا؟ فالإخوان يحالون إلى المحاكم العسكرية: مع أنه لم يثبت على أي منهم اللجوء للعنف... بل عندما قال أحد المحامين وهو يترافع إنه لم يثبت على أي من المتهمين أن لجأوا إلى عنف رد عليه رئيس المحكمة قائلاً: ومن قال إن هناك اتهاماً باستخدام العنف؟

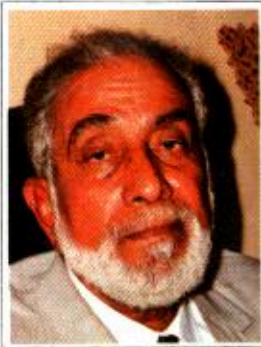
والمعلوم أن أول محاكمة عسكرية لقيادات من الإخوان جاءت إثر انتخابات مجلس شورى الإخوان عام ١٩٩٥ م.

فقل لي: إن كانت الانتخابات هي أفضل وسيلة للتغيير والتجديد ونحن نعاقب عليها بمحاكمات عسكرية... فكيف نتحرك؟

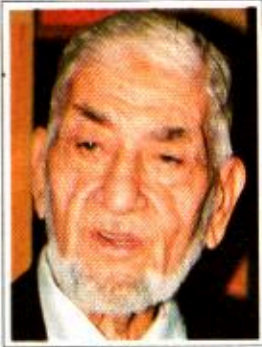
والآن.. السلطات تمنعنا من إجراء أي انتخابات، وإذا علمت أن هناك أي اجتماع لإعادة هيكلية الجماعة فلن تتركه وستلقي القبض على من يحضره وتقدمهم للمحاكمة.. والأوضاع الآن



مشهور



أبو النصر



التلمساني



الهضيبي



البناء

البناء بنى الجماعة بقدرات عملاقة ومخلصة .. الهضيبي قادها وسط ظروف عصيبة.. التلمساني «لملم» أبناءها.. وقفزة ضخمة للجماعة مع أبو النصر.. ومشهور له باع طويل في عملية التربية

التربية على العقيدة والفهم الصحيح للإسلام

ننا ممنوعون منها بل تعاقبنا السلطة عليها بالمحاكمات العسكرية!

هل هي مرتبطة بشخص المرشد... هناك قول لأحد الإخوان بأن الإمام البناء بنى والمستشار حسن الهضيبي خاض الهضاب الصعبة... وهكذا؟

○ الأستاذ حسن البناء، والأستاذ حسن الهضيبي - رحمهما الله تعالى - لا يُقاس عليهما... لماذا؟

○ البناء... هو المنشئ للجماعة، بناها من الأساس، فطبيعته العملاقة، وقدراته القذة مكنته من تدبير الأمور، وإدارتها بحكمة، ولأنه كان مخلصاً... ولا نزكي على الله أحداً... وكان صاحب نظرة ثاقبة وسليمة وأمين، اهتم بأن توجد في الجماعة الأجهزة الكفيلة باستمرارها وانطلاقها حتى في غير وجوده. وهذا ما عجز عنه رؤساء دول، فالأجهزة القائمة كلها شكلية لا تستطيع أن تسيّر الأمور التسيير الدقيق... ولذلك فكلمنا أتى رئيس جديد قلب الدنيا رأساً على عقب... وهذا ما يلمسه الناس، ولذلك فهم ربما ينظرون إلى الإخوان نظرة الانقلاب رأساً على عقب مع تولي مرشد جديد، كما يحدث في الدولة مع مقدم رئيس جديد.

هذا الأسلوب غير موجود في الإخوان، لأن لدى الجماعة مؤسسات ثابتة وفاعلة وقادرة على الإدارة.

أقول: إن حسن البناء لا يُقاس عليه، لأنه هو الذي بنى الجماعة ابتداءً... حجراً على حجر... وأقامها على أسس متينة وأحسن البناء، ولذلك

بيته أنها تحفظه في بيته... والذي يعصم المرأة هو الأخلاق، والمرأة توافق مع أهلها على ذي الدين والخلق.

نحن - والحمد لله - شعب مسلم... الإسلام مغروس في نفوس الناس، قد يحدث بعض الانحراف أحياناً من بعض الناس، لكن إذا لمست عندهم وتر الدين تجد الواحد منهم ينتفض ويؤوب إلى ربه ويخاف.

وهذا يدعونا إلى أن نحرص على ديننا... نتعلمه ونربي أنفسنا عليه وننشئ أبنائنا من الصغر عليه بجميع الأساليب، وأهمها القدوة التي تطبع الطفل على مبادئ وأخلاق الإسلام حتى قبل أن يعيها.

ونحن هكذا نربي أبناء الدعوة... على هذه القيم، والقدوة الطيبة تورث الثقة حتى من غير المسلمين، ففي انتخابات النقابات المهنية يصوت النصارى لصالح الإخوان... ويعلمون أن الإخوان يحافظون على أموالهم... فالمسألة خرجت عن النعرة الدينية وأصبحت تتعلق بالقدوة التي تورث الثقة من الجميع... ولذلك فإن خصوم الإخوان يحاولون - دون جدوى - تلوين مسيرة الإخوان في النقابات.

فأمر أمر عندنا هو التربية وتعميد النشء وتطبيعهم منذ صغره على ما أمر به الله تبارك وتعالى أن يكون عليه الإنسان من عبادة وخلق وأداب.

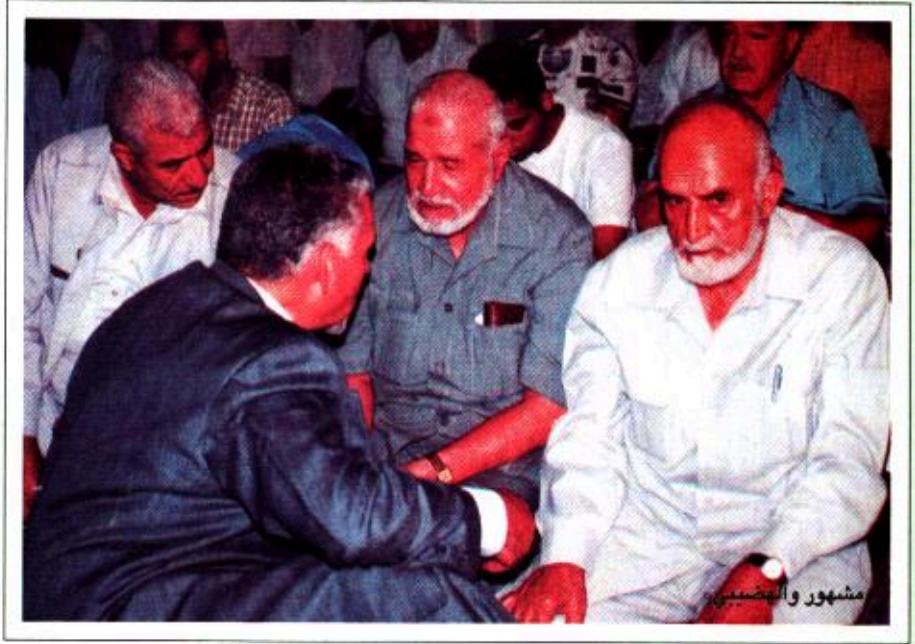
● التطورات والحركة داخل الجماعة...

لتربية على العقيدة الإسلامية والفهم الصحيح نما نتقدمه، وكما هو معلوم للجميع منذ نشأة لإخوان عام ١٩٢٨م، وليس لدينا أمر مجهول.

وهذه طبيعة المسلم... قد يكون الإنسان مسلماً قبل زواجه لكنه عندما يتزوج وينجب تجده صريخاً على ابنه ألا ينحرف ويسعى لتوريثه لدين... وصدق رسول الله ﷺ في حديثه الذي سناؤه: «يولد الإنسان على الفطرة فابواه يهودانه ويمجسانه أو ينصرانه... تلك هي طبيعة البشر... الآباء دائماً يحبون لأبنائهم الأفضل الأحسن ويخافون عليهم... لأن انحراف الابن أو لبنت - والعياذ بالله - يكون عاراً على الأسرة كلها... ويكون أمام الآباء إما أن يتركوا الابن أو ابنة تتحرف فيكون ذلك وبالاً عليهم... وإما أن حاولوا من البداية الأخذ بأيديهم إلى طريق لصواب.

لماذا أوصى الرسول ﷺ الشاب المقدم على الزواج بأن يظفر بذات الدين عندما قال ﷺ: «نكح المرأة لأربع: لجمالها ولمالها وحسبها دينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك؟» وبالنسبة أهل البنت أوصى ﷺ: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير».

إذا العائلة نفسها لابد أن تتكون على أساس إسلام... الزوج يختار زوجة «ذات دين» تحفظ رضىه، قبل أن تنجب له وقبل أن تحفظ ماله وقبل أن يعيش معها، لابد أن يطمئن، حين يخرج من



أي تحليل محايد يشهد بأن الإخوان هم الذين عالجوا افكار التكفير والعنف

● كيف ترى الفارق بين الحسنيين: البنا والهضيبي؟

○ الإمام البنا قتل وهو ابن الثانية والأربعين من عمره والاستاذ الهضيبي تولى قيادة الإخوان وهو فوق الستين سنة.

البنا داعية منذ أن كان عمره سبعة عشر عاماً، أما الهضيبي فهو قاض، طبيعته الصمت والإلتصاق للمرافعات ثم ينطق في النهاية بحكم المحكمة.. الشخصيتان مختلفتان.

الهضيبي جاء في فترة امتحان عصيب وحافظ على كيان الجماعة.. وأهم عنصر في ذلك الموقف هو القيادات لأنها إذا استسلمت ووهنت انتهى الأمر، وقد حافظ الهضيبي على ذلك وقضى فترته كلها إما محدد الإقامة أو داخل السجن. وفي جو ممنوع فيه الكلام.. فأجهزة الإعلام كلها مسخرة لشخص واحد، ومن يهمس همسة يجد نفسه وراء القضبان.

طبعاً ذلك يبين الفارق الشاسع بين جو الحرية الواسع وإمكانية العمل في عهد حسن البنا والوضع في عهد حسن الهضيبي.. سجون ممتلئة بالمعتقلين وتعليق على المشائخ وقتل للناس بلا جريرة في السجن الحربي ثم إلقاءهم في الصحراء.. وهكذا.. الأجواء التي عاش فيها حسن البنا غير الأجواء التي عاش فيها حسن الهضيبي.

● وما رؤيتك لفترة الاستاذ التلمساني -

يرحمه الله؟

○ في عهد الاستاذ التلمساني خرج الإخوان من السجن بعد أن تولى السادات الحكم.. وكانت

فبعد أن استشهد ظل البناء قائماً وقوياً وزادت الجماعة وانتشرت في العالم كله بعد وفاته.

● إدارة البنا للجماعة وآليات بنائه ذاتها.. كيف تنظر إليها؟

○ الإمام البنا شكل الجمعية التأسيسية ومكتب إرشاد الجماعة، ونظم الشعب والمناطق، وجعل من كل جهة كياناً مستقلاً قائماً بذاته، ولم يجعل من المرشد العام مرجعاً في كل صغيرة وكبيرة، لكنه وضع الأساس بأن يكون تشكيلها بالشورى والانتخابات، ولذلك نجد أن الناس بدافع ذاتي كانوا يفتحون شعباً على نظام جماعة الإخوان، ثم تندرج في النظام العام.

وهناك ملاحظة مهمة وهي أن الدفعة القوية الإيمانية أوجدت شخصيات نادرة وقيادات ملهمة، فالبنا بقدراته الفذة النادرة جذب شخصيات كثيرة، بل ومراكز كبرى، جذبت نفسها للدعوة.

أيضاً كانت الأحوال العامة في البلاد تعطي الإمام البنا الحرية ليجول البلاد بطولها وعرضها، ويصدر صحفاً ويعقد اجتماعات.. كل ذلك جعل الجماعة تنتشر.

ثم جاءت قضية فلسطين وجهاد الإخوان على أرضها وهو ما زادهم في أعين الناس احتراماً وتقديراً.

● وماذا عن المستشار حسن الهضيبي -

يرحمه الله؟

○ تولى قيادة الإخوان والجماعة في ظروف صعبة: فقد تم حلها، وقتل مؤسسها الإمام البنا.. وكان الإخوان في محنة.

المسؤولية الأولى التي اضطلع بها الأستاذ التلمساني يرحمه الله (للممة) الإخوان الذين تفرقوا وتشردوا في عهد عبدالناصر.. والحقيقة أن الإخوان كطبيعتهم بعد أن خرجوا من السجن بدأوا العمل مباشرة، كل في منطقته دون انتظار لتشكيل مكتب إرشاد أو إعلان اسم المرشد وانطلق الإخوان القدامى وجمعوا جمعوا كبيرة. وقام الأستاذ التلمساني بالربط وجمع كل هؤلاء يرحمه الله - وعاد كيان الجماعة وتشكيلها وأعاد الإخوان جميعاً إلى أوضاعهم الطبيعية في العمل والنشاط.

وتلك حقبة بدأت وما زالت مستمرة حتى اليوم.

● في الفترة التي تولى فيها الأستاذ حامد أبو النصر قيادة الإخوان.. حدثت تحولات كبيرة على الساحة السياسية لأشياء أنك كنت مشاركاً فيها.. ماذا عن تلك الفترة؟

○ نعم.. لقد أكرمنا الله بنصر مهم علم الساحة السياسية، فلأول مرة يخوض الإخوان انتخابات مجلس الشعب بقوة ويحققوا فوزاً بـ ٦٠ مقعداً في البرلمان ضمن تحالف إسلامي مع حزب العمل والأحرار فاز بستين مقعداً.. ولاشك أن ذلك الحدث مثل قفزة ضخمة غيرت وجه مسار جماعة الإخوان بتأكيدنا أن العمل السلمي هو الأبقى.

لقد أزاحت الجماعة بهذا الحدث عن وجهه كل الدعاوى الكاذبة التي تزعم أنها تشجع العنف أو الإرهاب كما أن الإخوان أيقنوا حتمية الحفا، على الأسلوب السلمي الديمقراطي لأنه يأتي بنتائج أفضل من أي اتجاه آخر، كما أن ذلك أكد صدق منهج الإخوان السلمي ونتائجه المثمرة أمام تيار العنف الذي كان موجوداً.

● بمناسبة تيار العنف.. هناك انتقا موجه للإخوان بأنهم لم يسهموا في معالجته؟

○ الحق والإنصاف والتحليل المحايد يؤكد أن جهد الإخوان كان كبيراً لمعالجة أفكار التكفير والعنف منذ نشأتها في المجتمع المصري.. فدعوا التكفير عندما برزت بداية في سجون عبدالناصر تصدى لها الإخوان في السجن وعالجوها فكرياً وأصدر المرشد العام في ذلك الوقت حسس الهضيبي دراسة «دعاة لا قضاة» ويعد ذلك بذ الإخوان جهداً كبيراً واستطاعوا استقطاب عد كبير من الجماعات التي تعتنق العنف وأبعدوه عن هذا الفكر، وكان لهم الفضل - بعد الله سبحانه وتعالى - في معالجة هذه الأفكار وإنهائها وليس الحكومة.

● بعد الأستاذ أبو النصر جاء الأستاذ مصطفى مشهور كنت فضيلتك نائباً له وتعاملت معه عن قرب طويلاً..؟

○ الأستاذ مصطفى - يرحمه الله - ابن الدعوة منذ نعومة أظفاره، عرف كل دقائقها وكانت صلات طيبة بكل قياداتها الداخلية والخارجية وكان له باع طويل في عملية التربية.. أسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظه هذا الجهد وأن يتقبه في الصالحين ■



بقلم: د. توفيق الواعي

هل يُطلع الفجر إلا باسل بطل؟!!

وأصحاب الأرض محاصرون ويتضورون جوعاً، ويأكلون ويشربون كدراً وطنياً؟! هل يرفع الراية اليوم إلا باسل بطل، ومجاهد صنيدي، وشجاع يغشى غمرات الموت، ومؤمن مقدم ثابت الجنان، رابط الجأش صادق العزم، قوي البأس، سريع الإقدام، يتحدر في نخب من أصحابه وأعيانهم وصناديدهم وكلماتهم ونجداتهم، يرفعون الظلام ويطلعون الفجر، ويجردون الحسام للباغين:

جرد السيف فالحسام دواء
لا شفاء دون أن تراق دماء
وإذا اعتلت الحياة بذلة
فعلى الدنيا والحياة العفاء
إنما الموت في الفراش امتهان
ولدى الحرب عزة وازدهاء
فقد يكون الحسام دواء للطامعين، وثمناً للمجد العظيم، ومطلباً للمجاهدين. فالعزة والحرية مفاتيح تدار في الأقفال التي تحجب المجد، وللشرف والأنفة أبواب بكل يد مضرجة تدق.

إذا غامرت في شرف مرموم
فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في أمر حقيقير
كطعم الموت في أمر عظيم
فهل ينفع الحسام إلا في يدي بطل؟ وهل يكون هناك مغامر إلا إذا كانت له عقيدة ونخوة وأمال كبار تهون بجانبها النفوس وترخص أمامها الأرواح؟ يا قوم: هذا هو تاريخنا وهذه هي رسالتنا في الدنيا والتي سنقابل الله عليها في الآخرة. فما الذي صيرنا إلى ما نحن فيه؟! وما الذي أوصلنا إلى تلك الغنائية؟ ولكنه قد طلع الفجر وأذن المؤذن حي على الفلاح وستتأدي الأمة إلى المجد من جديد ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢١)﴾ (يوسف) ■

ولهذا قال قادة الركب منهم: نحن نحب الشباب الذي يقتنص النجوم، ويسعى إلى المجد وإن كان في الثريا، ويأتي بالفريسة من بين أظفار السباع والوحوش ويقهر الحوادث وإن كانت في أحضان المستحيل، فهؤلاء هم الذين يطلبون الأمور العالية والمراتب السنية والدرجات الرفيعة والأقدار الشريفة والرتب الجليلة، وهؤلاء هم الذين يسمون إلى المكارم، ويتسورون إلى الشرف، ويترقون إلى المجد، وتكون لهم قوة لا تغلب، وقدر لا ترام، ورفعة لا تطاول، وسلطان لا يداني، تسمو إليهم الهمم وترنو إليهم الأبصار، وتمتد نحوهم الأعناق، وتعقد عليهم الأمال.

أما الجردان والديدان والخنافس والأقزام، فهيهات هيهات أن تكون فيهم رفعة من ضعة، أو ذكر من خمول أو قومة من موات. وهؤلاء هم الذين يستنسر في أرضهم البغاث، ويتنق فيها اليوم والغريان، ويقول لهم الطريد اللئيم قولة النملة لأخواتها، توقياً من سليمان عليه السلام وجنوده: ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطُمَكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٢٨)﴾ (النمل) ويصدق عليهم وفي حضورهم قول الشاعر العربي الجاهلي متجنياً عليهم:

ونشرب إن وردنا الماء صفواً
ويشرب غيرنا كدراً وطنياً
إذا بلغ الرضيع لنا قطاماً
تخر له الجبابر ساجدين
ومن منا لم ير اليوم تلك الذلة والمهانة التي يعيشها الناس في غياب رجال الأمة حتى إن (إسرائيل) التي ضربت عليها الذلة والمسكنة، أصبحت تعز وتذل وتقتل وتهدم في وسط ديار المسلمين وفي مسجدهم الأقصى؟! ومن منا لا ينظر إلى البغاث اليهودي الصهيوني تذل له الأعناق؟! ومن منا لا يرى أو ينظر إلى من يطعم في خيرات الأمة ونفطها وأرضها،

لا يعرف الإنسان قيمة الصبر إلا عند الظفر والفوز، ولا يحس بطعم الكفاح إلا بعد النجاح والفلاح، كما أنه لا يشعر بمرارة الفشل إلا بعد الخمول والكسل، ولا بحرقه الانتكاس والذلة إلا بعد نوبات الجبن والضياع، هكذا اقتضت حكمة الله وسنته، في الحياة، ولهذا لما أراد الله سبحانه لامة الإسلام النجاح والفلاح، أمرهم بالصبر، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٤٠)﴾ (آل عمران). وقال لرسوله الكريم ﴿فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل﴾ (الأحقاف: ٣٥) أي حتى تكون منهم وتلحق بهم فلا بد أن تسير على سنتهم وتلزم خطوهم، وما أصدق القائل:

لا تحسب المجد تمراً أنت أكله
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبيرا
فليس الصبر بضاعة رديئة وإنما هو طريق الرجال ودرج الأئمة الكرام ﴿وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون (٢٤٦)﴾ (السجدة)، فحقيق بمن صارعوا الأهوال، وطوعوا الحوادث أن يكونوا أئمة يتصدرون المواقف ويقودون الشعوب، ويحدون الركب إلى العلياء، ويرفعون الأعلام، وحقيق بغيرهم أن يناموا بغیظهم لم ينالوا خيراً ولا برأ ولا فلاحاً، هذا وقد حرص ﷺ أن ينبهنا إلى ذلك فقال: «اعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسراً» ﴿فإن مع العسر يسراً (٥)﴾ (الشرح).

ولله در القائل:
فإن تكن الأيام فينا تبدلت
بيؤسى ونعمى والحوادث تفعل
فما ليئت منا قناة صليبة
ولا ذللتنا للذي ليس يجمل
ولكن رحلتنا نفوساً كريمة
تحمّل ما لا يستطيع فتحمّل
وقينا بحسن الصبر منا نفوسنا
فصحت لنا الأعراض والناس هزل



أين موقع العرب.. وكرامتهم في عالم اليوم؟

برلين: محمد شاويش

al-chawich.new@t-online.de

تبقى لديه من إحساس بالاعتزاز الذاتي، باختصار أقول: إن فقدان الكرامة هو السمة المميزة الأساسية للنفسية التي يواجه بها الفرد العربي العالم، وهذه السمة هي في الوقت نفسه نتيجة للظروف الداخلية والخارجية التي المحنا إليها، ولما يكمن وراءها من حالة انحطاط الحضارة، وسبب للسلوكيات التي يتناسى بها الفرد شعوره المؤلم به اللاكرامة. بعض هذه السلوكيات يعمق الأزمة الحضارية ويزيد الوضع سوءاً وهي السلوكيات المرضية (بفتح الراء)، ولكن بعضها الآخر يمكن أن يكون من النوع الصحي إذا وجهته دوافع حضارية سوية مستندة إلى وعي لطبيعة المآزق وسبل الخروج منه.

مفهوم «الكرامة»

مفهوم «الكرامة» الذي نعرفه الآن هو مفهوم

في ظل مآزق حضاري يعيشه الإنسان العربي الآن تحت وطأة الهجوم الغربي المحموم على كل ما هو عربي وإسلامي، أصبح البعض يتساءل: لماذا تبدل الحس العربي؟ أين ذهبت الكرامة العربية؟ أين النخوة العربية؟ بل جاء السؤال مجملاً، جامعاً ومانعاً: أين العرب؟!

هذا الوضع المنحدر ينذر بأسوأ العواقب لحضارة عظيمة كانت ذات يوم ملء سمع العالم ويصيره، فعلى المستوى النفسي الفردي، يتجلى إحساس مؤلم عميق (عند كل فرد لم يفقد بعد الإحساس) بفقدان الكرامة. وإذا أردنا أن نبين المشكلة من الجذور، ونرى أين تكمن أسباب الانحدار، وأين تقع الكرامة من الإنسان العربي الحالي كمفهوم وممارسة، فإننا يمكن أن نقول: إن الانحدار العربي بدأ مع تدفق القوى الاستعمارية قبل مطلع القرن العشرين الميلادي، وفي بعض البلاد كالجيزة ومصر بدأ الانحدار مع بدايات القرن التاسع عشر بوقائع الحملة الفرنسية على مصر، ثم هزيمة محمد علي عام ١٨٤٠، واحتلال الجزائر قبل ذلك عام ١٨٣٠.

وجاءت الأنظمة السياسية المستبدة لتمارس سحقاً منهجياً منظماً للفرد، فجردته من كل ما

حديث مثله مثل مفاهيم كثيرة نتجت عن الترجمة واستعيرت لها كلمات عربية، فه الكرامة» مأً الحرية» و «العدالة» كلمات جديدة إن شئنا أ نتحدث عن اللفظ والمعنى متحدين، ففي الألمان مفهوم قريب للغاية من مفهوم الكلمة /uerde ونقرأ في قاموس الماني مدرسي للفلسفة (١) «الكرامة» (WUERDE) تسمية لتركيبية معقد نسبياً من القيمة والوعي بالقيمة والتوقع، السلوكية المرتبطة بهما، إن حاملي وظائف الدولة لا يدخلون الوظيفة وحدها، بل يدخلون «الوظيفة وكرامتها (هيبتهما)» وهذا يعني أن كل واحد وقبل كل شيء هو نفسه الذي يعطي الوظيفة معنى وقيمة، والذي يستطيع تحقيق خطة السلوك يكسو وظيفته بالكرامة المطلوبة ويمكنه الرها على الاحترام، ولكنه يلاحق بالامبالاة أو حذ الاحترام حين لا يحقق كرامة الوظيفة. هنا إل حد ما كل إنسان «حامل وظيفة في قضية الخاصة»، ومطلوب منه أن «أن يكون إنساناً» «يصبح إنساناً».

ومن منظور الكرامة، فالإنسان جميع متساوون، وقيمة الإنسان، ومعها كرامته، تتوقا



الانحدار العربي بدأ مع تدفق الاستعمار في مطلع القرن الثامن عشر

المفهوم الغربي للكرامة يختلف عن المفهوم العربي بصورة واضحة

(أو نقولها بالعربية «هيبتها»)، أما الكرامة العامة للإنسان فقد جاءت من كونه يحمل وظيفة خاصة به هي وظيفته الإنسانية كشخص حر الإرادة، ومن هنا كان الاعتداء على حرية الإنسان هو أسوأ اعتداء على كرامته؛ فالكرامة والحرية توأمان.

و«الكرامة» في لغتنا العربية الحالية تعني الاحترام الاجتماعي للفرد ولكانته، ولهذا المفهوم علاقة بمفهوم «الهيبة»، ففقد الهيبة لا كرامة له، ومن الممكن أن نرى أن التداعيات المعنوية للكلمة تشبه إلى حد ما التداعيات التي رايناها للكلمتين الألمانية والإنجليزية اللتين تناظران الكلمة العربية، وربما مع عدم الربط بين «الكرامة» والوظيفة، بل تربط الوظيفة في اللغة العربية «بالهيبة».

معنى قديم متجدد

قلت إن «الكرامة» بمفهومها الحالي كلمة جديدة، ولفظ «الكرامة» بالذات غير موجود في القرآن الكريم (راجع «المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم» للاستاذ محمد فؤاد عبد الباقي يرحمه الله) فاللفظ جديد ولكن المعاني التي لها علاقة به قديمة، ففي «القاموس المحيط»: «له علي كرامة أي عزازة»، ولفظ «الكرم» الذي منه اشتق لفظ «الكرامة»، يؤول في النهاية إلى كرم العنصر (أي النسب)، والكرم الأصل تنسب إليه عادة صفات أخلاقية إيجابية كالجود والوفاء والعفو عند المقدرة، إلى آخره...

وعكس الكرم «اللؤم» ومعناه في الأصل العربي القديم (قبل الإسلام) «دناءة العنصر» (النسب). وتنتظر من «اللتيم» جملة من الأخلاق السلبية النقيضة لتلك المنتظرة من «الكرم»، فاللتيم ينتظر منه البخل ونكران الجميل وبشاعة الانتقام إلى آخره... والآية الكريمة ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ

إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)﴾ (الحجرات)، جاءت لتستبدل قيمة اجتماعية بقيمة نقيضة فالأكرم عند البشر الذين نزل إليهم القرآن كان بنسبه أو ماله أو ما شابه من قيم اجتماعية جاهلية، فوضع القرآن قيمة جديدة يعامل بها الله البشر ويفاضل بينهم على أساسها هي قيمة التقوى.

وقد جاء لفظ «الكرامة» في القديم بمعنى: معزة شخص عند آخر، وتكلم الأسلاف عن «كرامات» أولياء الله الصالحين، وهي خرق للعادة يجريه الله على أيديهم إكراماً منه لهم، وأكرم فلان فلاناً احترامه ورفع من قدره وقد يعني الإنعام عليه بفوائد دينية كاللأل وما شابه.

وقد قابل فعل «أكرم» فعل «أهان» في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (٥٠) وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ (٥١)﴾ كلاً بل لا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ

(٥٧)﴾ (الفجر)، ووضع «الهوان» هو وضع نذل يعيشه الفرد فيكون فيه موضوعاً في أسفل درجات السلم الاجتماعي محتقراً مضطهداً لا وزن له، وعكس النذل العزة، والعزة وصف لوضع الفرد، وقد يوصف به وضع الجماعة كما أن النذل وصف لوضع الفرد كما قد يكون وصفاً لوضع الجماعة، ويشق من العزة «الاعتزاز» وهو تعلق المرء بسبب يراه مؤثراً في دفع الناس لاحترامه.

والعزة والمنعة مفهومان متلاصقان، والعزیز لا يسهل الاعتداء عليه أو إيقاع الضيم به. ومن مفاخر العرب أن يكون الواحد منهم عزيزاً إلى درجة أنه قادر على حماية غيره بحيث يكون جاره عزيزاً.

وما ضرنا أنا قليل وجارنا

عزيز وجار الأكثرين دليل! ولعل وضع «العزة» هو الوضع الذي يمثل المفهوم المعاصر لكلمة «كرامة» بكل صورها، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (المنافقون: ٨)، وهذه الآية بالذات تمثل في اعتقادي مفتاح الطرح الإسلامي لمفهوم «الكرامة» بأعمق وأوسع أبعاده، حيث نزلت بعد أن قال كبير المنافقين «لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل» وعنى بالأعز نفسه وبالأذل رسول الله والمهاجرين، فكيف حكم الله للنبي وأصحابه بالعزة مقرونة بعزته! أكان هذا مجرد إعلامهم بأن الانتماء للعقيدة الإسلامية هو عنوان العزة، أم كانوا أعزاء لحيازتهم قوة عسكرية باطشة تستطيع فرض نفسها بالعنف؟

ذكرت هذين الاعتبارين لأنهما وهما يشيعان عند مسلمي عصرنا، فمنهم من يظن أن المسلم حتى لو كان طفلياً يأكل ويلبس ويشرب ويتداوى من عمل غيره فهو الأعز والأكرم لمجرد أنه منتقم إلى الإسلام وأن غيره من المطعمين

في النهاية على قدرته على أن يكون قويم السلوك sittlich وهذا يعني أن يقرر مصيره بنفسه لا يكون مسؤولاً عن نفسه، ومن هنا فالحرية هي لشرط الأساسي لتحقيق الكرامة، فالذي يسرق حرية الآخر، أو الذي يتخلى عن استقلاله لأخلاقي يؤذي القيمة الأساسية لأن نكون بشراً في الحرية.

وكلمة «Wuerde» في قاموس Wahrig الألماني: هي «سلوك متعقل، هادئ، يوجب الاحترام، هي جوهر للإنسان ينطلق من شخصيته القوية، ومن قدرته العقلية الروحية»، في المادة الأولى من الدستور الألماني الحاليقرة تعكس التجربة الألمانية المبررة مع الأنظمة لتي لم تحترم كرامة الإنسان، تقول بعبارة ناطقة: «كرامة الإنسان لا تمس».

أما الكلمة الإنجليزية Dignity (الكرامة) نجد في أحد القواميس (٢) المعاني التالية لها: ١ - الخاصية التي تكتسب أو تستحق لاحترام.

٢ - طبع أو أسلوب هادئ أو جاد. ويذكر لقاموس تعابير أخرى مثل

stand on one's dignity يعني إلحاح الشخص على طلب أن يعامل بالاحترام المناسب ورفضه أن يفعل ما هو دون معايير الأخلاقية والاجتماعية إلخ...

٣ - رتبة عالية أو مبدلة أو مركز أو لقب مثل the Queen conferred the dignity of a peerage on him

ومما نلاحظه في السياقين الإنجليزي والألماني نهما يندرجان مفهومي «الكرامة» و«الهيبة» في معنى واحد، ففيهما علاقة للكرامة بالوظيفة التي شغلها الفرد في المجتمع، فلكل وظيفة كرامتها

العزة في القرآن الكريم هي الكرامة المبنية على ظروف موضوعية الانهيار الحالي لاتعالجه تصريحات عنترية بل يحتاج إلى عمل دؤوب

«نحن قوم أعزنا الله بهذا الدين فلا نعتز بغيره!»
لم يكن هذا قولاً خطابياً حماسياً ولم يكن
توهماً لعزة غير موجودة (كما يحصل معنا الآن)
بل كان تعبيراً واقعياً عن شخص يعرف من هو
وماذا يفعل وما وظيفته (أي رسالته).
ومن المفاهيم العربية التي لها علاقة بمعنى
الكرامة سأنذكر أخيراً مفهوم «العرض» وهو عند
العرب موضع المدح والذم في الإنسان، فمن
وصم شخصاً بأي وصمة سلبية في أخلاقه
يكون قد آذاه في عرضه (كان يكون وصفه مثلاً
بالبلخل) ومن هنا نفهم الحديث الشريف: «الواجد
يحل عرضه وعقوبته»، والواجد هو المدين الغني
الذي يماطل في سداد دينه، فالذنب عليه الصلاة
والسلام قال إنه بسلوكه هذا يبيع عرضه للدائن،
أي يبيع له أن يذكره بما يثير احتقار الناس له،
ويبيع عقوبته أيضاً. وللقارئ هنا أن يتأمل في
تغير مفهوم «العرض» وكيف ضيقناه ليقصر
على موضوع النساء (فكاننا ندلل بتضييقنا
للمدلول على تضييقنا لعقلنا الحضاري كله!)
والشخص الذي «عرضه موفور» إذن هو
شخص له كرامته في المجتمع وليس كذلك من
كان «غير موفور العرض» وهذا هو معنى بيت
منسوب إلى السموال يقرؤه المعاصرون وقلمنا
ينتبهون إلى معناه التفصيلي:
إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل!

من الكرامة إلى النهضة

يميز الوضع العربي الراهن شعور ينتاب
الغالبية الساحقة من الناس بأنها استبيحت
كرامتها. استبيحت داخلياً من قبل الأنظمة
الدكتاتورية، واستبيحت خارجياً من قبل قوى
كبيرة متفردة لا ترعى فيها إلا ولا ذمة، وهذا
الشعور يمكن كما قلت أن ينتج عنه سلوكيات
سلبية تزيد المأزق الحضاري ثقافاً، ولكنه يمكن
أن يصبح عاملاً بنائياً نراهن عليه لتغيير السلوك
الحضاري للناس في مجتمعنا باتجاه بناء متين
متماسك قادر على الخروج من حالة الانحطاط
التي يعترها التفكير والتبعية إلى حالة نهضة

المليسين المداوين منتمون إلى غير الإسلام! ومنهم
من يظن أن العزة تكون فقط عند القدرة على
تخويف الآخرين بالقوة المادية فحسب. وفي
تقديرنا أن العزة التي كانت للجماعة الإسلامية
في المدينة لم تات من مجرد انتماء لفظي إلى
عقيدة الإسلام، ولا جاءت من كون هذه الجماعة
يخشى بطشها، بل جاءت من كونها تقوم بوظيفة
عقدية حضارية لا يستغنى عنها (وهي الوظيفة
التي جاء بها الوحي) وهذا ما أدعوه بالكرامة
الموضوعية أو «العزة الموضوعية» أي الحقيقية
حتى لو كانت الظواهر تدل على غير ذلك.

مؤهلات العزة والكرامة

بالإسلام استقنارت عقول أهل «يشرب»
وتعرفوا على الخالق رب الكون والبشر وعلى
مصيرهم الآخروي وعلى سبيلهم إلى السعادة في
الدنيا أيضاً، وبالإسلام انتهى صراعهم
التناحري الداخلي الذي كاد يقينهم. هذه الجماعة
تقوم بوظيفة شاملة لا غنى عنها فهي عزيزة إذا،
فما الوظيفة التي يقوم بها المسلمون الآن في
العالم لكي يمكنهم أن ياملوا به الكرامة أو
«العزة» بين شعوب الأرض؟
الديهم وظيفة اقتصادية؟ كلا.. إنهم يعتمدون
في كل معاشهم أو أغلبه على غيرهم، وجل
الاختراعات يقوم بها سواهم فهم مستهلكون لا
منتجون.

الديهم وظيفة عقدية؟ إنهم بين متعاس عن فهم
عقيدته كحل وبديل حضاري عالمي (وهم أكثر
المسلمين) أو بين أقلية ممن هم في اعتقادي أسوأ
من المتعاسين، وهم أصحاب وجهة النظر العنيفة
التي ترى أن علاقة المسلمين بغيرهم لا يمكن أن
تقوم إلا على أساس الكراهية، ويعتقدون أن
الإسلام ينتشر بالقوة فحسب، ويتصرفون
كالطبيب المجنون الذي لا ينطلق من محبة المريض
ومحاولة مداواته بل ينطلق من كرهه ومحاولة قتله!
وسأذكر هنا مثالين عن شعور الإنسان بعزة
داخلية ناتجة عن قناعاته بوظيفة يقوم بها في
العالم هي أهم من المظاهر الخارجية للقوة أو
التفوذ والجاه.

المثال الأول: بلال بن رباح الذي كان في
صموده مثلاً لا يصدق أمام التعذيب الوحشي
لسيده، إنه يرينا أن «العزة الموضوعية» (الكرامة
الموضوعية) قد توجد حتى لو كان الظاهر يوجي
بوضع دوني، فقد كان بلال يستشف أن واقعاً
جديداً راسخاً يبني على أنقاض هذا الواقع
الحالي، وأن الواقع الحالي ليس عقلياً، لذلك لن
يصبح واقعاً بالمرّة في وقت قريب، والواقع
المنسجم مع العقل هو الذي لا مناص سيتحول
إلى واقع فعلي، وهذا ما ظهر قريباً جداً. في بدر!
وأما المثال الثاني: فهو الخليفة عمر بن
الخطاب الذي توجه إلى القدس بثيابه المتواضعة
وجملته الذي ربما أخذ زمامه بيده وقاده وحين
طلب منه أصحابه أن يغير زيه ليتلازم مع معايير
الإنسان «الغالب» أو «العزیز» أو «المهيّب» قال:

تتميز بالوحدة والاستقلال، ويتوقف ذلك علم
طبيعة الوعي التي يتعامل بها الفرد مع شعور
المرير بفقدان الكرامة، والحقيقة أن السلوك الذو
يسلكه الشخص الذي يرضيه شعوره بفقدان
الكرامة متعلق بتأويله هو للموقف وكيفية الر
الذي يعيد الكرامة المفقودة، فالشخص الذو
جرح كرامته إذا تعامل مع الموقف الجارح علم
أنه عرضي، يتعلق ربما بالنوايا السيئة للطرف
الأخر وشخصيته الشريرة فقط، وأن الجرح
مسألة لفظية، فإن الرد ولا ريب سيكون سطحي
وقد يكتفي بالرد اللفظي، أما إن تعاملت جمو
الشعب مع اللاكرامة التي هي فيها على أنها «ا
كرامة موضوعية» فإن الرد المنطقي يجب أن
يكون رداً موضوعياً أيضاً.

وباختصار: المفهوم النهضوي لمسألة الكرام
يقول: إن جرح الكرامة لا يتعلق بما يقوله هذ
السياسي العدوانى أو ذاك بل ولا حتى به
يفعله، بل يتعلق بوضع واقعي انحط فيه مجتمعه
إلى أسفل سافلين وتفكك وتمزقت علاقاته
الاجتماعية وصار على طرفي نقيض مع المثا
الأعلى للمجتمع ذي البنين المرصوص، وتخلف
عن ركب القوة المادية.

هذا الانهيار الواقعي في موازين القوة
وحالة التبعية في كل شيء، من الاقتصاد إلى
السياسة إلى الثقافة هي جرح الكرامة الواقعي
ولا يكفي للرد عليه حل لفظي أو تصريح عنترى
بل الرد عليه هو في عمل دؤوب يومي ملتزم، ك
مواطن في مكانه، في العلاقات الإنتاجية وف
العائلة وفي المجتمع، فالرد على جرح الكرام
ليس عملية بسيطة تعادل ردك على شتيمة وجهه
إليك أحدهم في الطريق فنرد بشتيمة وانتبهنا! ب
هو تجاوز للوضع الموضوعي: وضع «اللاكرام
الموضوعية» باتجاه الحصول على وضع «الكرام
الموضوعية» في نهاية طريق شاق قد يستغر
أجبالاً ولكن لا بد من البدء فيه.

هذا هو المنظور النهضوي المفيد لمجتمه
يحبس أن كرامته جرحته حتى الصميم وهذا
ردود فعل أخرى انفعالية كلها تتم تحت رعا
مباشرة أو غير مباشرة وتشجيع من قوى
تريد النهوض لهذا المجتمع، بل تريد له السب
باتجاه نهايته. ردود انفعالية تزيد من الغوص ف
طين الانحطاط، فلنرد على جرح الكرامة بمنط
عقلاني موضوعي لا بمنطق انفعالي ذاتي
فالمشكلة تكمن في الواقع، وعلى وعينا أ
يتناسب مع ما في هذا الواقع، لا مع ما في ذهن
من انفعالات وعواطف ■

هوامش

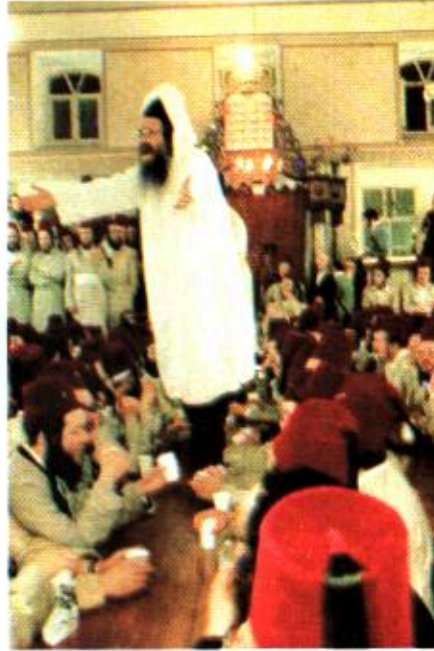
1) SCHUELER DUDEN, Die Philosophie,
Ein Sachlexikon der Philosophie, Mann-
heim 1985.

2) Oxford Advanced Learner's Dictionary
of Current English.

تأملات في سورة «الكوثر»

انكسار إسرائيل

د. خالد فهمي (*)



وصيتك، وأثار فضلك إلى يوم القيامة، ولك في الآخرة ما لا يندرج تحت البيان، وقيل: نزلت في العاص بن وائل، وأياً ما كان، فلا ريب في عموم الحكم، وحسبك في هذا النص النفيس قوله: «كأننا من كان» معبراً عما نود الإبانة عنه، وفي دلالة المشتق، اسم الفاعل، (شأنك)، على المفرد والجمع ما لا خلاف عليه، الآية تقول إن كل الكارهين قرادى وجماعات سبيلهم إلى انقطاع، وزوال وانكسار، وما هو أعمق من الانكسار وأبلغ، ما في ذلك مدخل لريبة من عتاب، ولأجل هذا تأكد النص الكريم عندما ابتدأت الآية بيان، وتأمل ضمير الفصل (هو) حاسم، فإن الأبرر خبر واقع موصوف به كل شأن توجّهت عداوته وشأنه إلى محمد باعتباره شخصاً، أو باعتباره نبياً أو باعتباره صاحب شرعة، الآية تعلن أن (إسرائيل) إلى انكسار وزوال، وهل في عداوتها لمحمد ﷺ وكتابه، وشرعه، ودينه، وأمته شك؟! الآية تقول إن انكسار إسرائيل هي ومن وراءها، وأمريكا هي ومن شايعها على إفكها وباطلها، والتيارات العلمانية، واقع ما في ذلك ريبة لمرتاب.

غير أن السؤال الذي يطرح نفسه طرحاً ملحاً: هل من طريق مرسومة لتحقيق هذا الانكسار بالإمكانات البشرية؟ نقول نعم، إذ إن الآيات الكريمة التي سبقت هذه الآية الفريدة التي تبشر بهذا السقوط المنظور لأعداء محمد ﷺ تقرر ذلك. يقول الله سبحانه: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ (فصل لربك وأنحر) ﴿٢٠﴾، الآيات الكريمات ترسمان نهج ذلك التمكين للامة ودحر عدوها، عن طريق تنمية البشر.

وأنا أرى أن نفسر الكوثر، على أنهم الخلق الكثيرون، وكان الله سبحانه يمن على نبيه ﷺ بأنه منحه الحوض - حوض الكوثر - كما منحه خلقاً كثيرين يتابعونه، هم عطيته، وسبيل تنمية هؤلاء الكوثر كان في محورين أولهما: تمثله الصلاة بكل ما تشير إليه من: نظافة وقوة تحمل، للوقوف، واجتماع، ونظام، مطلق وانخلاع من الدنيا ساعتها، وإخلاص في التوجه إليه سبحانه، وثاني المحورين المكونين لبرنامج تنمية المسلمين كامن في دلالة (النحر) بما تشير إليه من: التضحية بالمال، وتوحيد المجتمع عن طريق البذل من المنحور للفقراء، وفي تأليف قلوب الجماعة المؤمنة، وفي ربط حاضر الامة بماضيها وتاريخها عن طريق تذكّر أننا ننحّر وفاءً لنبي كريم سبق على طريق التمسك بأمر الله هو إبراهيم.

بهذين المحورين اللذين يشكلان أعلى ما يطمح إليه في تنمية البشر، ويتعانقهما مع وعد الله سبحانه ببتّر الشانين، يعلو في أنفس المؤمنين يقين في إمكان نصر الله سبحانه، ويزداد الإيمان بصدق الكتاب المنزل على النبي الكريم ﷺ.

كان قد أعقب نسلأ امتد مع الزمان، ومن ولده الكرام عمرو الداهية، ومن أولاد عمرو عبدالله، ولعمرو إخوة وإخوته عقب ممتد، ومثل العاص هذا لا يسمى في لغة العرب أبتر، لأن المعجم العربي يحدثنا أن الأبرر هو: المقطوع نسله. يقول إسماعيل بن حماد الجوهري في معجمه: الصحاح (بتر) ٥٨٤/٢ «الأبر: الذي لا عقب له. وكل أمر انقطع من الخير أثره فهو أبر».

ومثل العاص بن وائل أو كعب أو غيرهما ممن ذكر انهما أعقبوا لا يصح في تسميتهم إطلاق لفظ الأبرر عليهم، ومن ثم سقطت العقبة القديمة وأصبح الطريق ممهداً بمؤيد من لغة النص وبنائه للقول بأن الآية الكريمة تصرح بأن الله قاطع ذكر كل شأنين للنبي ﷺ ولشرعته وللكتاب الذي نزل عليه، يصح في ذلك الشانين أن يكون فرداً فذاً كالعاص أو غيره، ويصح أن يكون كياناً كإسرائيل أو غيرها، ويصح أن يكون نظاماً عالمياً نرى هيمنته وغلبيت، الله يقول، فمن ذا يستطيع أن يرد حكمه؟! ولسنا أول من زعم ذلك أو ادعاه، فهذا القاضي أبو السعود في تفسيره المسمى: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (طبعة دار الفكر) ٩٠٧/٥ يقول: «إن شأنك: أي مبغضك كأننا من كان، هو الأبر: الذي لا عقب له، حيث لا يبقى منه نسل، ولا حسن ذكر، وأما أنت فتبقي ذريتك وحسن

من أوصاف القرآن الكريم: أنه كتاب "يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي جائبه، وهذا وصف صحيح إلى أبعد حدود، لا ينال منه شيء، ولا يخرمه نادم من شذوذ، حتى عند المعاندين لعارضين، وفي سبيل التدليل على هذا وصف وعلى صحته بحسن بنا أن نعيد راءة قوله تعالى في السورة القصيرة بديعة سورة الكوثر وهو قول الله عز جل: ﴿إِنْ شَأْنُكَ هُوَ الْأَبْرُّ﴾ (٢٠) وفي بدء يلاحظ كل من له علاقة بالعربية أن تحليل التركيبي للآية الكريمة يشير في ضوح تام إلى أنها جملة اسمية مكونها الأساسيين: المبتدأ والخبر، عد أن تقدمهما الناسخ المؤكد: إن فاحال مرابهما إلى اسم لها وخبر، وأضاف يهما من المعنى ما يشير إلى محاولة لمحة ما في النفوس من شك وإنكار لما حملة من مضامين، في محاولة لواد هذا شك في مكان بتر الشانين، وقطع ذكره.

الآية تقول إن الله قاطع مبغض محمد ﷺ، س في ذلك شك، والآية تقول إن الله مانع ذا المبغض من نعمة دوام ذكره، عن طريق لغ وجوده، والآية تقول إن الله فاعل ذلك في وقت ظهر فيه شأن أو مبغض أو كاره لك محمد، وفي بناء الآية الكريمة وأسلوبها ما جح ذلك، إذ لا زمن فيها يقف بدالاتها عند د ما البتر واقع محقق، لا لبس في ذلك، عام س فيه استثناء، مؤكداً لا شك فيه.

غير أن عقبة قديمة تقف في سبيل هذا توسع في تفسير الآية الكريمة المعجزة، ألا سي أن أصحاب أسباب النزول يقررون أنها لبت في رجل بعينه، ربما يجمعون على أنه عاص بن وائل، ولا عقبة ساعتئذ عند فحص ه الدعوى، لأن علماء قواعد التفسير يرون ذ القدم أن العبرة بعموم اللفظ، لا بخصوص سبب، وليس في الآية الكريمة أسلوبياً ما علنا نحصرها في هذه المعجزة الآتية المؤقتة مان نزولها الكريم، أضف إلى هذا - وهو طك الفصل في المسألة - أن العاص بن وائل، ما تخبرنا مؤلفات تراث الانساب العربية -

(كلية المعلمين - بيشة - السعودية)

الاقتصاد العربي اعتماد على عوائد النفط.. وعدم الاستفادة من الطاقات البشرية

القاهرة: عبد الحافظ الصاوي

hafez56@hotmail.co

«ميدان القول غير ميدان العمل»، مسئلة يلمسها المطلع على أحوال مسيرة الاقتصاد العربي على مدار أكثر من نصف قرن. فالحكومات قدمت الخطط ووعدت بتحقيق معدلات تنمية والنهوض من التخلف، ولكن شيئاً من هذا لم يحدث، فالبلدان العربية لا تزال ضمن الدول النامية. ولعل الأسباب معلومة وأهمها إهدار الموارد المادية والبشرية، وعدم إجابة توظيفها. وقد جعل هذا الوضع الاقتصادات العربية اقتصادات تابعة، تفتقر إلى توفير متطلبات الحياة الأساسية. وها هي فاتورة الغذاء العربي تزداد عاماً بعد عام على الرغم من توافر أرض الجزيرة بالسودان والتي بإمكانها وحدها أن توفر الغذاء للدول العربية ويفيض منها. أما عن مستويات التصنيع والتقدم التقني فالواقع يشير إلى تحول الأسواق العربية إلى مرتع خصب لمنتجات الصين ودول جنوب شرق آسيا.

الهم العربي تتعدد جوانبه، ويمثل الجانب الاقتصادي أهمها، وقد جاء التقرير الاقتصادي العربي الموحد ليقدم لوحة واضحة للعالم لأوضاع الاقتصاد العربي على مدار العشرين سنة الماضية. وفي عدد عام ٢٠٠٢ أشار التقرير إلى المعادلة

الاقتصادية غير المنضبطة في البلدان العربية، ففي الوقت الذي انخفض فيه معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي العربي مع نهاية عام ٢٠٠١ بنحو ١,٩٪، مع ثبات معدل الاتفاق الاستثماري، زاد معدل الاستهلاك العام بمعدل ١,٥٪ في نهاية ٢٠٠١



مقارنة بما كان عليه الوضع في عام ٢٠٠٠. وقد أدى هذا الخلل إلى زيادة العجز التجاري للعالم العربي ففي الوقت الذي زادت فيه الواردات من السلع والخدمات لتبلغ ٢٩,٣٪ من الناتج المحلي الإجمالي انخفضت الصادرات العربية لتصل إلى ٣٧,٢٪ من الناتج المحلي الإجمالي بعد أن كانت ٣٩,٢٪ في

تطول من حيث المدة نتيجة الآثار النفسية ومشاعر الكراهية التي ستننتج عن الحرب وما قد يسفر عن هذه المشاعر من ردود فعل غاضبة يكون لها آثاره السلبية على السياحة وفرص العمل المتاحة والمتوقعة، مما يفاقم من مشكلة أزمة البطالة وارتفاعها إلى معدلات لا تحتمل.

قطاع النفط: يتوقع التقرير أن تؤدي الحرب إلى الإضرار بمنشآت النفط في العراق والدول المجاورة، إلى جانب الخطر على نقل النفط أو إغلاق المضائق أو نسف أنابيب الشحن أو حرق بعض أبارها، وهذا من شأنه أن يرفع أسعار البترول.

ويبرز التقرير دور الشركات الأمريكية العاملة في مجال النفط والتي تسعى للسيطرة على بترول العراق، فكل انخفاض في أسعار النفط بمعدل دولار واحد يعني انخفاض الفاتورة النفطية الأمريكية بمقدار ٤ مليارات دولار في العام. وعلى صعيد البلدان العربية فإن انخفاض أسعار النفط إلى ما دون ٢٠ دولاراً للبرميل، سيؤدي إلى انخفاض الناتج القومي للدول العربية المصدرة للبترول، ويؤثر بشكل سلبي على خطط التنمية وفرص العمل وتكون النتيجة ازدياد نسبة البطالة وخفض الإنفاق على

العراقي وما تحمله في ظل الحصار المفروض عليه منذ ١٢ عاماً. ولعل أبرز هذه الآثار تراجع ترتيب العراق وفقاً لدليل التنمية البشرية بين بلدان العالم من المرتبة ٥٥ عام ١٩٩٠ إلى المرتبة ١٢٧ عام ١٩٩٥، كما تراجع ترتيبه بين البلدان العربية من الثالث إلى الخامس عشر. وغاب العراق ومؤشرات التنمية البشرية فيه عن التقارير الأخيرة سواء على المستوى الدولي أو العربي. وعموماً فإن البلدان العربية جميعاً تصنف ضمن البلدان النامية ولا تتحمل تبعات وقوع حرب، يتوقع التقرير أن تحدث أضرار بالغة في القطاعات الآتية:

السياحة: يوظف قطاع السياحة في البلدان العربية ٨,٤٪ من القوى العاملة، ويشكل عائد السياحة في الدول العربية غير النفطية ١٠٪ من إجمالي الدخل القومي. وتحمل السياحة مرتبة متقدمة بين موارد النقد الأجنبي في العديد من البلدان العربية ويشهد قطاعها معدلاً للنمو قدره ٤,١٪. وبطبيعة الحال فهذا القطاع لا يزال يعاني من آثار أزمة سبتمبر الأمريكية والعُدوان الصهيوني في الأراضي الفلسطينية المحتلة. ويتوقع التقرير أن يصاب قطاع السياحة العربي بانتكاسة كبيرة، قد

٤٢ مليون عاطل عربي نتيجة الحرب على العراق

الحرب التي تعد لها الولايات المتحدة ضد العراق، سيكون لها ما بعدها من تأثيرات اقتصادية واجتماعية كبيرة، على مستوى العالم بشكل عام، وعلى دول المنطقة بشكل خاص، في الوقت الذي لا تزال فيه اقتصادات المنطقة تعاني من تبعات أزمة الخليج الثانية.

ونظراً لخطورة الآثار المتوقعة فقد أعدت منظمة العمل العربية تقريراً لهذه التوقعات تناول الأوضاع الاقتصادية التي ال إليها الاقتصاد

النفط: أثر انخفاض أسعار البترول خلال عام ٢٠٠١ مقارنة بعام ٢٠٠٠ على أداء القطاع الصناعي خاصة فيما يتعلق بالصناعات الاستخراجية. كما تأثرت الموازنات الحكومية، فانخفضت الإيرادات العامة بمعدل ٤,٢٪ مقارنة بعام ٢٠٠٠ كما انخفضت الإيرادات غير الضريبية بنحو ١٢,١٪ والإيرادات النفطية بنحو ٧,٢٪، وزادت النفقات العامة بنحو ٧٪. وقد بلغ العجز الكلي ما قيمته ١٧,٤ مليار دولار، وارتفعت الديون الداخلية العربية بمعدل ٨,١٪ لتصل إلى ٣٣١ مليار دولار، وبلغ الدين العام المحلي نسبة ٦٠,٢٪ من الناتج المحلي الإجمالي وهو ما يندر بالدخول في مرحلة الخطر حسب المعدلات العالمية. أما فيما يخص الدين الخارجي فيشير التقرير إلى وجود تحسن طفيف خلال عام ٢٠٠١ إذ انخفض الدين العام الخارجي إلى ٤٢,٢ مليار دولار بعد أن كان ١٤٢,٨ مليار دولار. وظل يمثل أقل من نسبة ٥٠٪ من الناتج المحلي.

المعونات الإنمائية

توجد دلالات مهمة فيما يخص المعونات الإنمائية التي تقدمها الدول العربية، فهي تقدم دون تقييد بشرط التوريد والتنفيذ من قبل الدول المانحة التي لا تتدخل في السياسات الاقتصادية والاجتماعية والمالية للدول المستفيدة. ومن هنا يتضح الجانب الحضاري للمعونات الإنمائية العربية، وتكون المقارنة واضحة عند النظر للمعونات المقدمة من البلدان المتقدمة فتلک تقدم معوناتها أجنده اجتماعية وثقافية تصطدم بكثير من خصوصيات البلدان المتلقية، فضلاً عن شروط سياسية ضارة بالدول المتلقية. وثمة جانب آخر وهو أن الدول المانحة العربية.. في غالبيتها دول نامية، ويزيد إجمالي ما قدمته الدول العربية من مساعدات خلال الفترة من ١٩٧٠ - ٢٠٠١ على ١١٠ مليارات دولار. ونظراً للسياسة الاقتصادية التي تتبعها معظم البلدان العربية من توسيع نشاط القطاع الخاص فقد توجهت المؤسسات العربية المانحة لدعم مؤسسات القطاع الخاص

تراجع الاقتصاد الفلسطيني

على الرغم من أن التقرير الاقتصادي العربي الموحد يتناول المؤشرات العامة للبلدان العربية بشكل إجمالي دون التعرض لتفصيلات كل قطر على حدة، إلا أن التقرير.. منذ صدره.. حرص على أفراد فصل خاص للاقتصاد الفلسطيني. وفي هذا العام أشار التقرير إلى تأثر أداء الاقتصاد الفلسطيني خلال عام ٢٠٠١، بالسياسات القمعية والتدمير للاحتلال والمتمثلة في إغلاق المدن الفلسطينية وعزلها عن العالم وتدمير البنى الأساسية ومؤسسات السلطة وتجريف الطرق والأراضي الزراعية، واقتلاع الأشجار المثمرة. وقد أدى ذلك إلى تدني أداء الاقتصاد الفلسطيني وتراجع مؤشرات أداء القطاعات الاقتصادية، وتفشي البطالة لتصل إلى معدلات تفوق ٨٠٪، وتراكم الدين العام. وتقدر خسائر الاقتصاد الفلسطيني خلال عام ٢٠٠١ بحوالي ٧,٥ مليار دولار ■

السكانية: مؤشرات الزيادة السكانية في العالم العربي توجب وجود أداء اقتصادي مختلف يعظم من زيادة الاتفاق الاستثماري، بدلاً من ثباته وزيادة معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي لا انخفاضه. فمعدلات الزيادة السكانية في العالم العربي تصل إلى ٢,٥٪ وهي من أعلى المعدلات على مستوى العالم، وتتضح أزمة الأداء الاقتصادي غير الجيد في البلدان العربية إذا ما اتضح أن التوزيع العمري للسكان يشير إلى اتساع الشريحة الوسطى للهرم السكاني المتمثلة في الفئة العمرية (١٥ - ٦٥ سنة) حيث تتراوح ما بين ٥٠ - ٧٣٪ ويعتبر هذا التطور ذا دلالة مهمة لكون هذه الشريحة هي الفئة المؤهلة للمشاركة في الأنشطة الاقتصادية. لقد أشار التقرير إلى أن القوى العاملة في العالم العربي بلغت ٩٥ مليون عامل بنهاية عام ٢٠٠١ وتزيد هذه الأعداد بمعدل ٣٪ سنوياً، وليس خفياً أن جل البلدان العربية يعاني من بطالة كبيرة خاصة بين الداخلين لسوق العمل من المتعلمين. وما زالت معدلات الأمية مرتفعة، كما أن ٢٦٪ من إجمالي سكان العالم العربي محرومون من مياه الشرب المأمونة، كما يعاني نحو ١٠٪ من السكان من عدم توافر خدمات الصرف الصحي.

الزراعة: زاد العجز في الميزان التجاري الزراعي للدول العربية من ٢٠,٤ مليار دولار إلى ٢٢,٥ مليار دولار في عام ٢٠٠١ وأصبحت الصادرات الزراعية تغطي حوالي ٢٥٪ من الواردات الزراعية. وتمثل الفجوة في مجموعة الحبوب حوالي ٤٧٪، الأمر الذي يتطلب تغييراً جوهرياً في استراتيجية الزراعة، والقضية الأكثر أهمية تتعلق بالمياه إذ يشير التقرير إلى انخفاض كفاءة استخدام الموارد المائية المتاحة بسبب اتساع نطاق الري السطحي التقليدي ولا يتم استخدام سوى ٧٠٪ من المياه السطحية والجوفية المتاحة.

قطاع الخدمات ٩,٤ مليون عاطل، والصناعة ٢,٢ مليون، والزراعة ٢ مليون.

أما المجموعة الثانية فتضم بلدان الخليج العربي فمن المتوقع أن تخلف الحرب نحو ١,٨ مليون عاطل، فضلاً عن نحو ٠,٥ مليون عاطل الآن.

المجموعة الثالثة: وتضم بقية البلدان العربية ومن المتوقع أن يكون بها ٩,٨٦ مليون عاطل.. بالإضافة إلى بطالة متراكمة بنحو ٩,٥ مليون عاطل.

التنمية: من المتوقع كما يشير التقرير أن تتراجع الاستثمارات المباشرة في البلدان العربية مثل مصر والأردن وسورية، كما تتأثر عوائد مدخرات المهاجرين، إضافة إلى نقص فرص التصدير والسياحة والنقل. وجميع ذلك سوف يمثل ضغوطاً شديدة على العملات المحلية ويعيق مظاهر الكساد الاقتصادي والذي قد يترافق مع التضخم. ويتراجع نتيجة ذلك دخل الأسر ونمو الناتج المحلي الإجمالي. ففي مصر بدأ الإعداد لتقديرات في النمو تمثل نصف ما كان متوقعاً قبل أزمة العراق ■



م ٢٠٠٠، في حين أنه - حسب التحليل الاقتصادي سليم - ينبغي أن تقل الواردات ويضغط الاستهلاك بام في ظل انخفاض معدلات النمو الاقتصادي انخفاض أداء قطاع الصادرات وثبات الإنفاق استثماري.

معدلات التنمية لا تناسب الزيادة

خدمات الأساسية وتراجع معدلات التنمية شرية.

الخسائر في التبادل التجاري: تطورت حركة التجارية لعدد من البلدان العربية مع العراق في مدار السنوات السابقة - أغلبها في اتجاه واحد - بعد مصر الشريك التجاري الثاني للعراق بعد سينا، وستعرض بالتالي للخسارة، لكن الخسارة نسبة للأردن أشد، إذ عليه البحث عن بديل للنفط براقي الذي يحصله بصورة يصعب تحقيقها من صدر آخر فهو يحصل على نصف النفط مجاناً لنصف الآخر بأسعار تفضيلية. وبالمثل سوف أجه سورية مشقة إيجاد سوق بديل لصادراتها سوق العراق. وتمثل الصادرات السعودية قدراً لا يس به للسوق العراقي.

البطالة: توقع التقرير أن تخلف الحرب أعداداً العاطلين تصل إلى نحو ٤٢ مليون عاطل في لدان العربية. ومن خلال تحليله لهذه القضية قسم تقرير المنطقة العربية إلى ثلاث مناطق:

الأولى: وتشمل مصر، الأردن، سورية، عراق، لبنان، فلسطين وسيكون العاطلون فيها ١٢ مليون ليرتفع إجمالي العاطلين إلى نحو ٢٠ بون عاطل. ويتوزع هؤلاء على:

تناولته رابطة الأدب الإسلامي العالمية:

شعر العصاة..

وموقف الأدب الإسلامي منه



إعداد:
مبارك
عبدالله

الرياض: محمد شلال الحناحنة

Info: @adabislami.org

ضمن لقاءات المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في الرياض، كان اللقاء مع د. ناصر بن سعد الرشيد، أستاذ الأدب بجامعة الملك سعود سابقاً، وحشد من أعضاء الرابطة ومناصريها وجمهورها، وقد أدار اللقاء الدكتور عبد الله المسعود. الأستاذ في قسم البلاغة والنقد والأدب الإسلامي بجامعة الإمام بالرياض، فعرف بداية بالحاضر ودوره في الفكر والأدب، وقطف باقة من سيرته الذاتية والعلمية والأدبية، أما موضوع اللقاء فكان بعنوان: شعر العصاة وموقف الأدب الإسلامي منه، لي طرح الكثير من الأسئلة الحافزة، ويغني اللقاء باللفتات اللطيفة، والمشاركات الفاعلة!

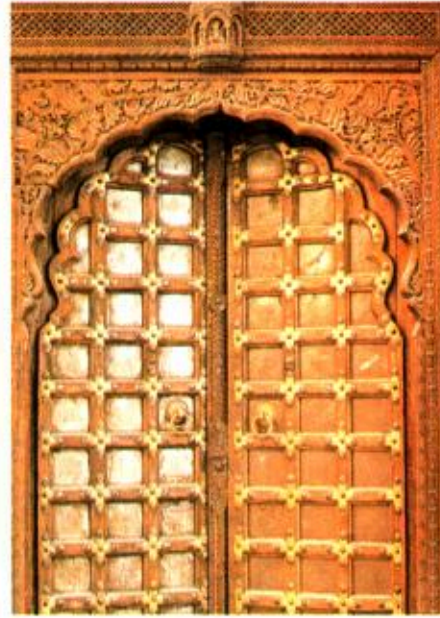
إسلامية الأدب هي الأصل

بدأ المحاضر الدكتور ناصر الرشيد لقاءه بشكر رابطة الأدب الإسلامي العالمية لكونه أحد محاضريها في ندوتها الشهرية ثم قال: أعذروني إن كنت أخالف تصور رابطة الأدب الإسلامي، فأرى أن الأدب العربي منذ بعثة النبي ﷺ هو أدب إسلامي، إلا القليل الشاذ، كما أرى أن أدب العصاة لم يخرج عن الأدب الإسلامي لأن العاصي مسلم. إن الأدب العظيم يعبر عن المعنى الجزئي والشئ الحقيقي بتصوير عظيم، وتدبروا معي تصوير الله عز وجل للبعوضة مثلاً، ومن هنا أقول إن إسلامية الأدب هي الأصل، ولذا دعوني أصارحكم: أما وقع الأدب الإسلامي في ودة التصنيف، فهذا جمود في حد ذاته؟ إنني أجد نفسي أكثر تسامحاً في إسلامية الأدب من رابطة الأدب الإسلامي، وليس حوارنا اليوم واختلافنا على الجزئيات إلا دلالة على صحة منهجنا لنخرج بتصوّر عام وشامل لنظرية الأدب الإسلامي.

أين نضع شعر العصاة؟

تسأل المحاضر: هل يعني ويفعل الشاعر دائماً ما يقول؟ وهل يؤخذ على أقواله؟ ليس وارداً أن يجنح في تعبير من تعبيراته؟

فمثلاً هذا الصحابي الجليل النعمان بن عدي - رضي الله عنه - ولأه عمر بن الخطاب أمير المؤمنين على ميسان في العراق، لتوسمه فيه الخير، وفي ليلة من الليالي لعبت به الشجون، فوصف الخمر بأنبياء معروفة كما يروي ابن الجوزي في كتابه



سيرة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ومررت الأيام فوصلت أخبار هذه الأبيات لعمر في المدينة المنورة، فاستدعى أمير المؤمنين هذا الصحابي وهو خالي الذهن عن سبب استدعائه، ولما صار على مشارف المدينة إذا بعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يستقبله ويبادره قائلاً: أيم الله لقد ساني ذلك!!

وكان النعمان بن عدي قد قال في آخر أبياته: لعل أمير المؤمنين يسوؤه تنادى بالجوسق المتهذم فتذكر أبيات قصيدته بميسان، فقال يا أمير المؤمنين: إنها فضلة من جاهلية، فوالله ما عاقرتها في الجاهلية فكيف أعاقرها في الإسلام؟ فقال عمر رضي الله عنه: إنني أعرف ذلك، ولكك لن تلي لي بعد اليوم عملاً أبداً، وعزله. فهل نشك بسبب هذه القصيدة بإسلامية شعر هذا الصحابي - رضي الله عنه؟

ثم هناك شعر التداخل الذي يخلط الجهاد مع معصية شرب الخمر، كقصيدة حسان بن ثابت في الفتح، فقد ورد ذكر الخمر في مقدمتها الطللية؟ فهل نخرجه من الشعر الإسلامي؟ وكذلك الشعر العربي العفيف عند العلماء الصالحين، كشعر عروة بن أذينة وهو عالم فقيه فأين نضع هذا

الشعر... وكيف نصنّفه؟

كذلك أتساءل عن شعر ما قبل التوبة وما بعدها لأبي العتاهية مثلاً، وشعر المتذنبين حين تجد أحدهم مرة عاصياً، وأخرى موحداً كما عند المتنبي والمعري!!

ماذا نسمي هذا الشعر... وما مدى إسلاميته؟

وتحدث المحاضر عن عدة نماذج شعرية فيه عصيان وإثم، مُغفلاً الحديث عن شعر العصاة من الحداثيين!!

ميزان الإسلام

أثار هذا اللقاء الكثير من الردود التي جاءت مُتَرَنِّة، متسلّحة بالأدلة العقلية والتاريخية والواقعية، ولقد استطاع المحاضر الاستاذ د. ناصر الرشيد أن يشيع هذا الجو الحميم من المصارحة والصدق، وكان رد الأديب د. عدنان النحوي واقعياً نافضاً الغبار عن إشكالية ما طرح فقال:

لا أرى في أدبنا الإسلامي إشكالية في الطرز أو التصنيف، كما تسأل أخي الأستاذ المحاضر فالكلمة الطبية طيبة وإن خرجت من أديب عاصر والسينة سيئة وإن خرجت من أديب طائع، فليس من مهمة الأدب الإسلامي ورباطته أن تكون قاضياً بين الناس، ولكن إن كان الأدب فاسقاً نصّفه بالفسق، ولا نقبله في أجواء الأدب الإسلامي، وإن كان طيباً قبلناه، فلإسلام ميزان عادل يحكم الفكر والأدب، ويحكم الناس أيضاً ولن نخالف هذا الميزان الذي شرفنا الله به!!

الا ترون أن الأمة مهددة اليوم بجميع كياناتها وأقطارها وقواها الاقتصادية والفكرية والأدبية؟ فلا بد أن يقوم أدبنا بدوره العظيم للنهوض بها ومقاومة ما يهددها!!

رسالتنا عظيمة

أما الأستاذ الأديب د. عبد القدوس أبوصالح رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية فقد فند تساؤلات المحاضر بفكر واع، وروح مرنة ويعد إسلامي إنساني فقال: لم نقع في وهذا التصنيف كما ظن الأستاذ د. ناصر الرشيد، لأن الله صنّف الأدب من فوق سبع سموات فقال

الأقمار الراحلة

شعر: شادي الأيوبي

أي الجراح أداوي كلهن دمي
باتت مع الهم والتسفيد والسقم
إلا دماها كنهر جارف عرم
تبكي على خالد ترثي لمعتصم
في أي درب مضوا في حالك الظلم
انسام روعي فؤادي مهجتي حلمي
قهرني انكساري اغترابي وحدتي ألمي
مع الصباح وحلوا عالي القمم
في جنة الخلد بين الحور والخدم
ليلحقوا بطريق العز والشمم
وكفكفي الدمع للرحمن فاحتكمي
إلى الحياة وما ينهار جسر دم
إلى الجنان جسوراً غير منهزم
أحيا بهمته ما مات من همم
نوراً لامتنا ناراً على الصنم
على الشهادة والامجاد والشيم
الأيهونوا إذا وقع الوطيس حمي
في الهم واحدة في الفرح في الألم
أجابت الشام إنني منه لم أنم
تجيبها صرخات الحزن في الحرم
والقدس جاورت البلقان في الخيم
هاتي من الحزن شيئاً عنك نقتسم
ماذا بخلدك ياخنساء من كلم؟
تكلم الناس فاضت أبلغ الحكم
ولا اعتراني لهم شيء من الندم
قبل الفراق وقلبي للقاء ظمي
بزغردات فؤاد مثقل وفم
خطو العجوز اعترها الوهن في القدم
تمشي الهوينى تقاسي وطاة الهرم
شريدة وهي كانت درة الأمم
محرق بجمار من لظى الحمم
وأعجزت بضياها سطوة القلم
وتترك الكون يشكو حلقة الظلم

أي المواجه أبكي كلها ألمي
أي الدروب يوارى دمع متعبة
ما اشرقت شمس يوم أو بدا قمر
هذي هي الأمة المذبوح فارسها
تسائل الليل عن فرسان نهضتها
قالت بني وما لي عنهمو جلد
دمي دموعي جراحي حرقتي حزني
يا أم فرسانك الرهبان قد رحلوا
يا أم ابناؤك الأبرار قد سكنوا
هم جهزوا الخيل عند الفجر في عجل
يا أم قد رحل الفرسان قاصطبري
يا أمنا شهداء الحق جسر دم
بالامس ودّع يحيى (١) صامتاً ومضى
وبعده سار محيي الدين يتبعه
وعادل وعماد أوقدا شعلاً
يا أم أنت التي ربيتهم أبدأ
يا أم أنت التي علمتهم أبدأ
يا أمنا أنت بالتوحيد واحدة
ما أرق الهند والشيشان من كدر
أو أطلقت صرخة في الصين نائحة
ومصر تحكي عن القوقاز نكبته
لا لست وحدك في الأحزان مفردة
حتام صممتك يذكي نار حيرتنا
حتى إذا خرجت عن صمتها ومضت
والله ما جئت أبكي عندهم جزعاً
لكنني كنت اشتاق للقاء بهم
قولوا لهم أمكم جاءت تودعكم
قولوا لهم أيها الركبان فانتظروا
قد أثقلت السنين السود فأنكفات
يتيمة منذ دهر رهن وحدتها
تسير فوق جمار من أسى كبد
يا أم أقمارنا غابت مودعة
وهكذا ترحل الأقمار صامتة

(١) المذكورون هنا بالأسماء الأولى هم الشهداء الفلسطينيون يحيى عياش ومحيي الدين الشريف والأخوان عادل وعماد عقل.

لى في محكم كتابه: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾
(٢) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (٢٢٥) وَأَنَّهُمْ
وَلَوْ مَا لَا يَفْعَلُونَ (٢٢٦) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
صَالِحَاتٍ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا
سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (٢٢٧) ﴿
شعراء﴾.

نسأل الله أن نكون من الفئة المؤمنة الصالحة
أكره الله كثيراً، إن تصنيف الأدب ضروري، لولا
صنيف كيف نقيم مذهب الأدب الإسلامي؟ بل
وحننا ومسعانا أن نقيم نظرية أدبية إسلامية
- أمام المذاهب العالمية الهدامة تكون شاهداً
ن انحرافها وورثتها لها. أما شعر المعصية فلا
بله بل نرفضه، مثلما رفضه عمر بن الخطاب -
سي الله عنه - وهناك بعض الأدباء في الماضي
حاضر خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً فعسى
ه سبحانه وتعالى أن يتوب عليهم، لكن
تشهدك بمطالع شعر حسان بن ثابت - رضي
عنه - التي فيها غزل ووصف للخمر يظل قضية
يخية، وينبغي النظر إلى ما يرد من شعر
سحابة بمنظار التدرج التاريخي كما ننظر إلى
نص الأحكام الشرعية في تدرجها، ومنها «تحريم
نمر» الذي كان متدرجاً، ولنا ضد الحدائين
نديهم، ولكننا ضد الخروج على ثوابت الإسلام
ييم وأخلاق الأمة التي هي في خطر في هذا
قت، وتحتاج إلى أدب إسلامي يعيدها إلى دينها
سزتها وأمجادها، من هنا فرسالتنا عظيمة
يرة!!

البعد الأخلاقي في أدبنا

وركز الناقد دسعد أبو الرضا في حوار
ي البعد الأخلاقي في الأدب وقال: ما أحرانا
بن المسلمين أن نحصر على الأخلاق التي هي
وهر الإسلام، وقد يتجلى ذلك عند غير المسلمين
بياناً، فتجد أن الشاعر والناقد الأمريكي «اليوت»
للأ يرى وجوب أن يتضمن الحكم النقدي بعداً
لأقياً!

إن لأدبنا الإسلامي أهمية كبيرة في إصلاح
ياتنا، وإصلاح شبابنا خاصة، وحل أزمنا بما
ضمنه من قيم ومبادئ سامية.
وتحدث الشاعر د. غالب الشاويش فانكر ال
ون الشاعر مؤاخذاً على أقواله، وقال بل هو
حاسب على لسانه إن خيراً أو شراً، ففي الحديث
صحيح عن النبي ﷺ: «وهل يكب الناس في
ار على وجوههم إلا حصائد السنتهم؟».

فلسطين في الذاكرة

وختم اللقاء بأمسية أدبية في الشعر والقصة.
دا فيها كوكبة من الأبناء منهم: سعيد عاشور،
يبيع السعيد، وأحمد صوّان، ومنصور اليوسف،
جاءت تتزف موجع الأمة، وتزف شهداءها في
قاعات عذبة تختزن وهج المقاومة وعزائم الرجال
نابضين على الجمر في أرض الرباط! ■

«مأساة مساجين الرأي في تونس.. الزرع والحصاد»

قبل السفر داخل أسوار السجون التونسية المنتشرة في كامل البلاد، والتي هي بصمة من بصمات التوحش الاستبدادي المصبوغ بالأراجيف الدعائية، التي تجعل من تونس واحة للأمان والاعتدال، وقبل الإبحار في هذه النصوص التي هي تراجم مأساوية واقعية، وقبل محاولة فتح نوافذ الكتاب لرسم بعض الملاحظات الفنية، أعترف بأنني أصبت بفاجعة وأنا أقرأ هذا الكتاب الكارثي في دنيا حقوق الإنسان وفي عهد التغيير والاستقلال... بل استيقظت في ذهني كارثة المعاناة التي جعلتني أجلد بسيل من الأسئلة المرة: من أي شريحة آدمية أولئك الذين يتفنون في التعذيب بهذا الشكل، وبماذا سيواجهون الله والتاريخ يوماً ما؟ أي جرم اقترفه هؤلاء السجناء؟

ما سبب هذا الحقد المسكط على سجناء مسلوبين من أبسط حقوقهم؟

الطاهر العبيدي

أخرى، ومن سجن إلى آخر للفوز برؤية والدها ليضع دقانق من وراء القضبان ومن بعيد على طريقة التفرج على «حدائق الحيوان»... أو ذاك الطفل المسمى «طارق» والذي عوض أن يتبرع في وطن الحلم والحرية، كبر ويكبر في وطن القهر والحرمان، مما جعله يتأبط لعبته العاجية «مسدس» وكل زيارة يظل يترصد بحراس السجن كي يطلق عليهم النار، لأنهم حرموه من الأبوة وتركوه متسكماً على أرضة الشوق والحنان. وأنا أتجول بين الصفحات وأفكك الجمل والسطور لانتشل والتقط اعترافات الضحايا من تحت الأنقاض، ورغم معرفتي بأساليب التعذيب وظروف الاعتقال وحياة السجن، إلا أنني صراحة أصبت بالذهول أمام هذه المشاهد المرعبة، وهذه الفصول التي تقشع منها الأبدان ويبيض منها الحبر، فقد جاءت الشهادات دون «رتوش» أو تزويق، ذلك لأنها انبعثت من روائح السجون والمعتقلات الكريهة، مختزلة في طياتها كل التفاصيل، لاني اعتقد أن الجزئيات قد تجاوزها الشهود عمداً، ربما رافة بالقارئ أو ربما لأن هذه الجزئيات قد تكون لغة أخرى لا يعرفها الآخرون، فسجون بهذه الأوصاف من البشاعة، هي مناجم ستظل على مر السنين أماكن للاكتشافات والحفر بين دهاليز القهر والاستبداد، لاستخراج وثائق الجرم الإنساني المنسوخة على الجدران داخل الكهوف، لغة ومعاملة وتعذيباً ورموزاً لا يعرفها من كان خارج هذا الجحيم، لهذا فإن التفاصيل المسكوت عنها من طرف السجناء، هي قطعاً الرموز المشتركة بين هؤلاء الضحايا. هذا ورغم اختلاف هذه الشهادات من شخص لآخر، ومن سجن

كيف يمكن لسلطة أن تحتفل في كثير من المناسبات بأعياد حقوق الإنسان، وهي تزرع الألم والإهانة، وتبذر القهر والتسلط على فصيل من شعبها؟

وقبل هذه الأسئلة الحارقة وغيرها، وأنا أتجول بين الشهادات المؤلة التي تعبّر عن فداحة الجرم الإنساني، وتزيل الستار عن تلك الأقاويل وما شابه كل تلك المواويل في عهد التغيير، التي يجترها الإعلام الرسمي الذي سعى إلى تبييض كل المناطق المعتلة، عادت بي كاميرا التاريخ إلى تلك النصوص المغرية الجميلة والتعابير المدنية المتحضرة وكل عناوين العدل والإنصاف والحرية. لا ظلم بعد اليوم... احترام الإرادة الشعبية... حرية التعبير مبدأ الدولة المدنية... الدستور ضمان للمواطنة والديمقراطية... القوانين لحماية الكرامة الإنسانية.

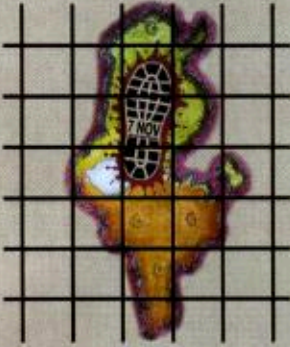
فأني معني لهذه الشعارات وأي معنى لهذه النصوص! وأي معنى لأقوال تغتالها الأفعال! وأي معنى لدولة تدمر معارضها بهذا الشكل؟

إن ما قرأته من شهادات في هذا الكتاب، وما قرأه غيري وما سيقراه من سيأتي بعدنا من الأجيال قطعاً ستحرّكه هذه المأساة، وسيظل يسخط على كل هؤلاء المتورطين في اختلاس طفولة «عبد الرحمن» المختبئ في صفحة الغلاف الأخيرة، والمصاب بالخوف المستمر والذي فقد أباه ولا يريد أن يفقد أمه. فأني جريمة أبشع من أن يقع الاعتداء على طفولة طفل ينتمي إلى بلد اسمه «تونس الخضراء» ليحرم من أبيه ويظل فريسة للخوف والهواجس المستمرة؟! أو تلك الطفلة «مريم» ابنة السجين «عبد الحميد الجلاصي» التي تنام وتستيقظ في حضن أمها، وهي لم تعرف من طفولتها المنهوبة سوى الطواير المتراسة أمام السجون، أو التنقل من مدينة إلى

لجنة الدفاع عن المساجين السياسيين بتونس
جمعية التضامن التونسي

مأساة مساجين الرأي في تونس

شهادات ورسائل بعض مساجين الرأي الإسلاميين



تقديم

الدكتور النصف المبروكي

لسجن، إلا أنها تجتمع في التدليل على تطابق الظروف والمعاملة، وتشترك في حجم المأساة والمعاناة، التي هي القاسم المشترك في الزمان، المكان، وإن اختلفت في التوصيف والتعبير.

قساوة السجون لا تلغي نبض الأفكار

هذه الشهادات المفجعة تحيل القارئ على عد استنتاجات داخل رطوبة المكان وقسوة السجناء وظلمة الاعتقالات منها:

١. يلاحظ جلياً أنه على الرغم من جبال القهر المسلطة على هؤلاء المساجين، ورغم حالات التعذيب والتحقيق ورغم الإهانات السيئة وقسوة المعاملة التي تجعل القارئ الهادئ يتامل متمرد على كل عناوين الاعتدال والمهانة والمصطلحات السلمية، مثلهما في البحث داخل الصفحات ع رد فعل أحد السجناء متمنياً أن تكون على الأقالمة أو صفعة للحارس «عكة» أو «ملوخية» أو غيرها... كي يزيل قليلاً من الضيم والغمة اللذين يجثمان على قلبه، وهو يتنقل بين عنف الصفحات غير أنه يفاجأ بأن السجناء، رغم تعرضهم للاعتداءات المجانية، ورغم التعذيب إلى حد الموت وسقوط الجرحى وإصابتهم بالأمراض المختلفة والحيث الكبير المسلط عليهم، إلا أنه لم تسجل أي حادثة بل كانت ردود أفعال السجناء تعتمد أشكال المقاومة المدنية: إضراب جوع، احتجاجات شفوية... اعتصامات... مطالب كتابية، تحركات سلمية، مما يؤكد فعلاً وممارسة أن هؤلاء السجناء هم سجناء رأي وليسوا سجناء عنف.

٢. رغم كل محاولات التشطير والتقسيم والعزل، لا يزال الوجود الإسلامي في السجن نابضاً، يدافع عن رؤاه وتصوراته المبدئية داخل المعتقلات وبين الحراسة المشددة، من ذلك أن

قاومة تجلّت في مظاهرها الميدنية: المطالبة
سلالة الجماعة، قراءة القرآن والصحف،
حديث عن الشعائر، حقوق السجين، احترام
نواين...

٣- واضح أن هؤلاء السجناء تجمع بينهم
إبط أخلاقية وسياسية، مما يجعل أغلب
ضرايات تكون في كثير من الأحيان جماعية،
تسلل عن عيون المراقبة الإدارية الصارمة، مما
سرّ أنه داخل مستنقع الحصار هناك شبه تنظيم،
س بالأشكال الضمنية المعهودة، ولكنه يراعي
تلاحم مع خصوصيات المكان والزمان والسجان.
٤- يستشف من الشهادات أن المساجين
رضوا لكثير من الضغوط النفسية والجسدية،
سد التقويض من الداخل ومع ذلك فالانشغافات
تحصل، مما يطرح الكثير من الأسئلة حول
نيل الخطط الأمنية، في تفتيت الحس السياسي
لانتماء القيمي لهؤلاء المساجين.

المحنة تتجاوز أسوار السجن

لست أدري كيف يفكر هؤلاء الجلادون،
لمتعاونون مع القهر والاستبداد؟ وأي مشاعر
ي هؤلاء وهم متورطون في ذبح الوطن، وذبح
تسامية الأطفال وتمزيق دماء العائلات... فهل
هذه المعاملة السيئة هي للحفاظ على الوطن أم
ثأره؟ هل مصطلح الأمن هو فعلاً لتأمين حياة
واطن أم لتدميرها؟ أي حصاد سيحصلون وأي
ع. يبدون وأي ثمار سيقطفون؟
إن هذه الشهادات ولئن جاءت متأخرة بعض
شيء، إلا أنها تفتح ثقباً تخترق جدار الشرعية
بمقاطعة التي استندت له سلطة التغيير منذ
لونها.

والواضح من خلال الشهادات أن المعاناة
جاوزت حصون السجن، لتعض عائلات
ساجين وأقاربهم والجيران والأصدقاء، وبذلك
نوع المؤسسة بلا حدود ويكون الظلم والمعاناة
إسم مشتركة بين جميع الفئات ونصيب شرائح
عنية مختلفة، من الشيخ المسن راعي الغنم الذي
باور سنه ٦٠ عاماً والذي عذب وجوكم بسنتين
جناً، وهدمت أسنانه، كما جاء ذكره في شهادة
سجين أحمد العماري... إلى الطفلة التي تعيرها
سديقاتها بأنها ابنة سجين، إلى العجوز المسنة
تي سجن أبناؤها الخمسة وبقيت تلهث بين المدن
قاذفها الحافلات ويصفعها خريف العمر، إلى
للك العمال المهاجرين البسطاء من أهل مساكن
ذين لا يعرفون حتى معنى التهم المنسوبة لهم.
فكيف ستتوارى براكين الحقد والكراهية
ني زرع في ذاكرة أولئك الأطفال، الذين حرّمو
أبائهم واختلست أعيادهم، وبمرت أفرانهم
سحب منهم أبائهم، ولم يعايشوا سوى
صطلاحات التعذيب والقهر والمداهمات الليلية
غتيال أحلامهم؟

إن هذه المشاهدات العينية، هي وثيقة من
نداس الوثائق المنتظرة مواعيد الصدور، التي
رجم المسافة البعيدة والهوة العميقة بين الخطاب

لست أدري.. كيف يفكر هؤلاء الجلادون والمتعاونون مع القهر والاستبداد.. وأي مشاعر يحملون وهم متورطون في ذبح الوطن؟

المعاناة تجاوزت حصون السجون لتعض عائلات المساجين وأقاربهم والجيران والأصدقاء.. إنها مأساة بلا حدود

والفعل، بين الشعار والممارسة، بين الإعلام الممثل
والواقع المختل.

شهادات أخرى تنتظر العبور

ولئن كان كتاب «مأساة مساجين الرأي
بتونس» يعتبر في اعتقادنا عملاً تاريخياً،
متجاوزاً الجغرافيا السياسية ومخترقاً أخابيد
الممنوعات والحدود ووطوبئة المعتقلات، بل نراه
عملاً ذا قيمة توثيقية وإنسانية، فقد أحسن
المشرفان الناشران - جمعية التضامن التونسي
ولجنة الدفاع عن المساجين التونسيين في تونس -
في الانتباه إلى رسم بصمات محنة هؤلاء
المعذبين، وتصيد صرخات المعتقلين المستغيثين من
 وراء الجدران الإسمنتية العازلة «واجمعيتاه»،
وبذلك تكون الاستجابة للغوث والنجدة، استجابة
تستحق التعرّيج على هذا العمل المهم، الذي نذكر
أنه لم يكن سهلاً تجميعاً واقتناصاً وتصيداً
وتواصل مع الداخل المحاصر بالمنوعات. وبذلك
يكون المشرفان على هذا العمل قد نجحوا في
اختراق ظلمة السجون، وتحدي الواقع الكالغ،
 وإنجاز عمل يستحق أن يرتقي بالخطاب الحقوقي
الاحتجاجي «البياني» إلى خطاب حقوقي إعلامي
واقعي، يستطيع أن يؤثر في الواقع، ويتلاحم مع
الداخل ويحاجج الخارج، ويعطي جرعة اعتبار
لأولئك الذين يعانون خلف الأسوار، الذين مارسوا
ويمارسون مقاومة مدنية من أجل الكرامة
والحرية.

ملاحظات فنية

ولا يفوتنا أن نسجل بعض الملاحظات الفنية
المتعلقة بالكتاب دون الإتيان على أغلبها من ذلك:
١- أن أول ما يقع الكتاب في يد القارئ،
تختلط عليه الأمور ويتشابك العنوان الرئيس مع
العنوان الفرعي وإمضاء الناشرين المتناثرة في
غير مواضعها، مما يجعل الغلاف فاقداً

للهتهونة التي هي قيمة ذوقية فنية تحتاجها
العين، ويحبها الناظر وتستدعيها ضرورة
الإخراج.

٢- افتتح الكتاب بمقدمة للدكتور منصف
المرزوقي، تلتها مقدمة ثانية للناشرين، ليعقبهما
نص ثالث دون إمضاء وبدون عنوان، متجاوزاً
أعراف النشر والكتب التي لا تحتل أكثر من
مقدمتين، ولا أدري في أي خانة سيصنّف هذا
النص، الذي اعتقد أنه دخل على الخط متسللاً
دون استئذان، ليعطل حركة مرور القراء بدل
سرعة إبحارهم.

٣- اعتقد أن الكتاب هو ملك إنساني، لكن إبراز
مصطلحات «أخ وأخت» بشكل مبالغ فيه، جعل
الكتاب وكأنه موجه إلى فئة دون أخرى، في حين أنه
يتجاوز الحدود السياسية والرمزية الحزبية.

٤- شهادة السجين عبد الحميد الجلاصي في
تقديري تعتبر شهادة راقية معبأة بالأمل والحلم،
تتجاوز لحظات الرعب والمحنة واليقظة التي طال
ارتقابها، وتخترق ظلام القهر وسماء الاستبداد،
لتطرح أحلاماً تفوق الركود الزمني وكل نفايات
السجون، متدثرة بروح قيمية عالية من التسامح
والاعتدال والرقى، رغم فظاعة المحنة، غير أنها في
الكتاب لم تحظ بما يعبر عنه في الإخراج
الإعلامي الفني بـ «الصفحة الجميلة».

٦- كانت صرخة الطفل «عبد الرحمن» في
الصفحة الأخيرة من الغلاف مخبئة ومقوية في
صف الاحتياط، وكان الأجدى ترك النص يستنطق
الطفل ويترك له المجال كي يترجم أحاسيسه،
ويصور طفولته المسروقة، بدلاً من الإنابة عنه
ودفعه إلى الضفاف السفلى للنص، وتغطيته
بالجمل السياسية التي جعلت صرخة الطفل
تتلاشى بين السطور، التي حجبته انفعالاته ولم
تفسح له مساحة حرة للحركة، ورواية حكايت
الدرامية بلغة طفولية، أكثر دلالة وتأثيراً وبلاغة من
الجميل الغارقة في الخطاب البياني.

عندما يستيقظ التاريخ يوماً ما

إن هذه الشهادات رغم أنها عينات لأفراد
دون مئات الشهادات الأخرى التي أقبرت مع
أصحابها، أو التي لم يتمكن أبطالها من رؤية
الضوء، أو تلك التي منعت، أو ظلت متحشجة في
صدور أصحابها، أو بقيت معلقة تنتظر تأشير
عبور، هي شهادات يمكن القول إنها اعترافات
تغاضى عنها قلم التحقيق، وداسها قضاة لا
يؤمنون بالعدل والضمير، وتجاهلتها صحافة
الدف والمزامير... ولكن سيعانقها التاريخ لتكون
وقوداً للحرية والكرامة «وسماداً لأرض تونس»،
وخصوصية لكل الأراضي الأخرى الظمأى للحرية
والكرامة والاعتناق.

وتبقى تلك الممارسات الوضيعة تجاه هؤلاء،
حكاية تتداولها الأجيال جيلاً بعد جيل، للتعبير
عن تجليات روح المقاومة السلمية، وبشاعة
الممارسات اللا إنسانية التي ستبقى شاهدة على
العصر. ■



الهجرة.. كيف غيرت وجه التاريخ؟



يرى أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب استشار الصحابة في اختيار بداية للتاريخ الإسلامي تتوحد عليها الأمة وتميزها عن غيرها من الأمم.

حاتم المتولي

فقال أحدهم: نؤرخ ببعثة الرسول وبده نزول الوحي الإلهي.
وقال آخر: نؤرخ بالوقائع العظام كيوم بدر أو فتح مكة.
- وقال علي رضي الله عنه: بل نؤرخ بالهجرة التي أعز الله بها الإسلام.
ووقع الاقتراح موقع الرضا والقبول من الجميع، وكانت انطلاقاً مباركة لهذه الأمة.
لقد اختار الصحابة - رضوان الله عليهم - الهجرة عنواناً ورمزاً للتاريخ الإسلامي، لأنها كانت حركة مباركة، حول الله بها واقع الأرض

جميعاً، فكانت انطلاقاً نحو إقامة دولة التوحيد في الأرض، وإعانة الناس إلى فطرتهم التي فطرهم الله عليها بعد الأعوجاج والانحراف الذي حدث في حياة الناس.
وهكذا، أذن الله أن تقوم دولة الإسلام في المدينة، حتى يصير الإسلام حياً في دنيا الناس، ويكون واقعاً وحقيقة بارزة في حياتهم تسمع بها الأرض جميعاً.

من الإعجاز القرآني

بصمة الرائحة.. بشرى يعقوب

محمد مصطفى ناصيف

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا فَصَلَ الْغَيْرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تَقْدُونَ (٩١)﴾ (يوسف).
إن عصب الشم يحمل الرقم (١) بين الأعصاب المخية، ونزبه قصير جداً من المستقبلات إلى المدركات، ووظيفته التمييز بحاسة الشم بين كل ذي رائحة، والأمراض التي تصيب هذه الحاسة عديدة، فقد يفقد الإنسان حاسة الشم

تماماً بحدوث التهاب السحايا في قاعدة المخ، أو تهشم الصفيحة الغربالية بسقف الحلق، أو وجود ورم في المخ أو حدوث مرض موضعي بالأنف.
وهناك احتمال فقدان حاسة الشم وراثياً، وقد يُصاب الإنسان بحالة فساد في حاسة الشم إذا



أصيب بمرض نفسي، أو بورم في الفص الصدغي من المخ، وهناك ما يعرف أيضاً بحالة هلوسة الشم.
وإن حاسة الشم معجزة إلهية اخترقت حجب الزمن لتحمل لنا إشارات واضحة عن عظمة القرآن الكريم، حيث جاء منذ أكثر من أربعة عشر قرناً بحقيقة علمية لم يكتشفها العلماء إلا في نهاية هذا القرن، فلقد ثبت أن لكل إنسان بصمة

لا تغضب

د. زكريا المصري

عن معاذ - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفضه دعاه الله عز وجل على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من الحور العين ما شاء» (رواه أبوداود).

خلق الله تعالى الإنسان وأوجد فيه طبائع وغرائز لابد منها لتمكينه من القيام بواجب إعمار هذه الأرض، فتكون هذه الغرائز دوافع للإنسان في اتجاه الحركة الإيمانية، كغريزة حب المال وحب الجاه وحب الجنس، وكغريزة الرضا والغضب، فإن الرضا يبعث على البذل والعطاء، وإن الغضب يبعث على المنع والانتقام.

ولما كانت الغريزة الغضبية في الإنسان قوة ذات حدين، فإنه بالإمكان استخدامها في محلها المطلوب لتعطي نتائجها الإيجابية، وذلك عند الدفاع عن النفس أو الدفاع عن الجماعة في الحرب، ولكنها إذا استخدمت في غير محلها، فإنها تضر صاحبها ضرراً كبيراً، لأن الغاضب يفقد سيطرته على نفسه، إذا اشتد به الغضب، فربما نفس عن غضبه بضرب الغير أو جرحه أو قتله، أو بتحطيم الممتلكات وتدميرها، مع ما يترتب على ذلك من إثارة الآخرين للدفاع عن النفس أو لرد العدوان بمثله وربما بأكبر منه، فيدب النزاع بين الناس ويقع الشر فيهم.

والذي يشتد غضبه يفتح على نفسه باباً للشيطان فيغريه بالعدوان على الآخرين بحجة الحفاظ على الكرامة وحماية السمعة، ونحو ذلك، فيسهل على الغاضب الاستجابة لهذه الوسوسة فيقع في المحذور، ثم عندما يعود إلى رشده بعد سورة غضبه، يندم على ما فعله، ولا ينفع الندم لأن الشر يكون قد وقع والضرر قد حصل، وربما يتعرض الغاضب بسببه للعقوبة القضائية بعد ذلك، فيكون الشيطان قد انتصر في حال حصول الغضب ويكون قد سعد أيضاً في حال حصول الندم.

ولذلك، فإن النبي ﷺ حين سأل رجل الوصية قال له: «لا تغضب»، ثم قال الرجل: أوصني، قال: «لا تغضب»، ثم قال: أوصني، فقال له: «لا تغضب»، كما أخبرنا ﷺ أن الغضب شعلة من النار، وأن النار يطفئها الماء، فكان من المشروع في حق الغاضب أن يتوضأ لتبريد جهازه العصبي الفائر، وإذا كان يتكلم فليسكت، وإذا كان قائماً فليجلس، وإذا كان جالساً فليضطجع، وليستعد بالله تعالى من الشيطان الرجيم ■

﴿فَأَمَّا لَهُ لُوطُ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي﴾ (العنكبوت: ٢٦).

ومنها هجرة إبراهيم أيضاً وولده إسماعيل، وأمه إلى أرض الحرم: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (٢٧)﴾ (إبراهيم).

ومنها هجرة موسى - عليه السلام - إلى مدين نحو عشر سنين، قبل النبوة وهجرته ببني إسرائيل من مصر من بطش وظلم فرعون.

غير أن هجرة النبي ﷺ تميزت عن غيرها من الهجرات، إنها كانت طريقاً إلى إقامة الدولة الإسلامية، فإبراهيم - عليه السلام - لم تتح له فرصة إقامة المجتمع الإسلامي في فلسطين أو غيرها من أرض الله تعالى.

وكذلك موسى - عليه السلام - لما هاجر مع قومه وأنجاه الله من فرعون وسكن سيناء، خرج عليه بنو إسرائيل فعبدوا العجل، ورفضوا المنهج الإلهي، وجبنوا عن الجهاد في سبيل الله، وقالوا لموسى: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (٢٤)﴾ (المائدة).

فغضب الله عليهم التيه أربعين سنة. أما هجرة النبي محمد ﷺ فقد سبقتها جهود مضنية في التربية والإعداد وتبع ذلك جهاد متواصل مصحوب بالبذل والتضحية، فعلى الدعاة أن يتعلموا من بعده، وأن يسيروا على دربه.

فرسول الله ﷺ بذل كل الأسباب الممكنة ومنها اختيار الزمان والمكان والدليل والراحلة والخرج بليل ونوم علي - رضي الله عنه - في فراشه، كل ذلك مع التوكل على الله تعالى، فقامت على التوكل على الله والثقة بنصره، بعد الترتيب والتنظيم والتخطيط المحكم.

ولذلك قال لصاحبه: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ (التوبة: ٤٠)، ولم يقل إن تنظيمنا دقيق ومحكم وإن كان الأمر كذلك، لكن الأمر كله لله من قبل ومن بعد. وهذا نمط الأسوة الباقية إلى يوم القيامة لتتعلم الأجيال كيف تأخذ بأقصى الأسباب وهي في الوقت نفسه تتوكل على الله، وتوقن بأنه رب الأرباب ومسبب الأسباب، وناصر المؤمنين، ومذل الكفار والمستكبرين. ■

لقد استطاع هذا الموقف أن يحسم القضية كلها علمياً وإنسانياً، فقد بعث يوسف بقميصه لأبيه بعدما صفح عن إخوته، وطلب من إخوته أن يلقوه على وجهه، وتنبأ بتلك الأحداث، وعرف أن أباه ذو علم لما علمه الله، وأنه نبي عظيم، ولسوف تكون رائحة يوسف هي مفتاح الإبصار والمعرفة والسعادة.

وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ (٢٦)﴾ ولما فصلت العير قال أبوهم إنني لأجد ريح يوسف لولا أن تفقدون (٢٧)﴾ (يوسف).

وصدق الله العظيم: ﴿سَرَّيْهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَّبِعِنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ (فصلت). ■

لهجرة أعظم حدث في أريخ النبوات.. من حيث لأهداف والغايات.. ومن حيث النتائج والآثار

، على ذلك خاصة حول قضية الإيمان والكفر، وحيد والشرك، على المستوى المحلي في يرة وعلى مستوى العالم... وإلى قيام الساعة.

من إنجازات الهجرة

لقد خاض النبي وأصحابه عدداً كبيراً من رك الإسلامية مع كل الاتجاهات في الجزيرة بية، فطهروها من أرجاس اليهود وأوثان العرب، ترتب على ذلك من آثار بعيدة المدى، وصلت سلام إلى الصين شرقاً وإلى الأندلس غرباً.

وتم تقويض دولتي الفرس والروم، وبخل لام الهند وأوروبا وشنت بقاع الأرض، كل هذا لل مديناً بقدر كبير لهذه الهجرة المباركة وما تته في دنيا الناس من تغيير.

لقد أوجز القرآن هذا الحدث العظيم في آيات ددة وكلمات معدودة، ولكنها عظيمة الفوائد باني، قال تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوا مَعَ اللَّهِ أُشْرَكَ فَإِنَّهُ يَتَذَكَّرُ عَنْكُمْ رَبُّهُ إِنَّه إِذْ يَقُولُ بِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَةً عَلَيْهِ ، فَجَنَدَ لَهُ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى لَ اللَّهُ هِيَ الْعُلَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٤)﴾ (التوبة).

في المهاجر على درب إخوانه المسلمين

تحدث القرآن الكريم عن هجرة الأنبياء - عليهم لا، وأنها كانت محدودة النتائج والآثار ومنها ة إبراهيم - عليه السلام - ولوط من العراق إلى طين.

قال تعالى عن هجرة إبراهيم عليه السلام:

ة يمكن التعرف عليه من خلالها، من بين ين البشر، ورغبة في إلقاء الضوء على هذا د الجديد، فإن العلماء يبحثون الآن إذا ما ، الشيفرة الوراثية تحمل في طياتها بصمة حة.

إن الله الخالق المبدع أتاح للإنسانية أن سرف على هذا المقدار من العلم عن طريق أن، وهبه الله القدرة الفائقة في التعرف على ة الراحة، إذ تستطيع الكلاب البوليسية أن أي إنسان من رائحته... إن هذا يحدث بيننا ، شيء عادي، لكن القرآن الكريم أزاح الستار لذه الحقيقة، وفي موضع يكاد يكون هو يد في القرآن العظيم... حيث يكشف الله يرة نبيه يعقوب - عليه السلام - أن ابنه يوسف ه السلام - لا يزال حياً.

إثم كبير وذنب عظيم

فبتقرر المهر، وتجب العدة ولكن لا يحصل بوه الزوجة في الدبر إحصان، ولا تحل لزوجها الأول لو طلقت ثلاثاً، فالمراد في القبل لتحل لزوجه الأول، ولا يترتب على هذا الفعل طلاق. **الاجبة:** ولا شك أن في هذا العمل - الذي يستقبحه الحيوان الأعجمي وينأى بنفسه عنه - شك أن فيه مخالفة للفطرة التي فطر الله الناس عليها، وهو من فعل الشيطان وتزيينه، وأره الناس أراً إلى الحرام، يزين لهم ما حرم الله فيتبعوه ويخالفون أمر الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْتِ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (النور: ٢١)، ومن ألف المعصية نزع من قلبه بهيمة الله، وصار عبداً للشيطان وهواه: ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيَا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ (النور)، ونعوذ بالله من الخذلان ■

● امرأة يأتيها زوجها في دبرها - عافانا الله وإياكم - وهي راضية؛ فماذا يترتب على ذلك من أحكام الدين الحنيف؟
○ إذا فعل الزوج ذلك فقد ارتكب محرماً، وإثماً كبيراً، لأنه أتى زوجته في غير المكان الذي حيد الشرع، قال تعالى: ﴿فَأَتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ (البقرة: ٢٢٢)، أي من القبل. ويجب عليها أن تمنعه من ذلك، وتذكره بالله، وتذكره بالأضرار الصحية التي تترتب على ذلك، وإذا وافقته راضية فهي شريكة معه في الإثم. أما الأحكام التي تترتب على ذلك، فإنه لا حد على الزوج في هذا لأنه لا يعتبر زنى ولا لوأطاً من حيث الأحكام، ويجب على الزوج والزوجة الغسل، إذا تم هذا الفعل، وتعتبر أحكام الوطء في الدبر، هي أحكام الوطء في القبل بالنسبة للزوجين،

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

سجدة التلاوة

● ما حكم سجدة التلاوة: هل هي سنة أم فرض؟ وهل يجوز قراءة القرآن ونحن نلبس الحذاء؟

○ سجود التلاوة سنة مؤكدة، هذا رأي الشافعية والحنابلة، ودليل ذلك قول عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: «كان رسول الله ﷺ يقرأ علينا السورة فيها السجدة فيسجد ونسجد» (البخاري ٥٥٦/٢ ومسلم ٤٠٥/١). وإنما لم يكن واجباً لأن النبي ﷺ تركه في مواضع.

وقال المالكية: هو سنة غير مؤكدة، وقال الحنفية: إنه واجب لما روى أبوهريرة رضي الله عنه: «إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد، اعتزل الشيطان يبكي - يقول: يا ويله، أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة، وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار» (مسلم ٨٧/١)، ودليل الأولين أظهر وأقوى، فسجود التلاوة سنة مؤكدة.

أما عن قراءة القرآن مع لبس الحذاء، فهي جائزة ■

ولدت بعملية قيصرية .. فهل هي نساء؟

(أخرجه أحمد وأبو داود وغيرهما، وهو صحيح الإسناد).
لكن إن ولدت المرأة بعملية فتح بطن، وله يخرج دم إلا محل المشرط فجمهور الفقهاء قالوا: إنها نساء، ويلزمها الغسل احتياطاً، لأن الولادة لا تخلو من دم، وقال الحنابلة، لا يلزمها إلا الوضوء، فليست نساء، قالوا: لأن النفساء من خرج الدم من قبلها بسبب الولادة، فلو ولدت من السرة، أو غيرها بأن كان بطنها جرح فانشقت وخرج الولد تكون ذات جرح سائل لا نساء، إلا إذا سال الدم من الأسفل فهي نساء. وقد اتفق الفقهاء على أنه لا حد لأقل مدة النفاس بالنسبة للعبادة، فمتى طهرت وجبت عليها العبادة ■

● امرأة أجريت لها عملية قيصرية، وخرج الطفل سليماً، ولكن لم ينزل دم إلا قليل جداً من أثر الجرح، فهل تعتبر نساء؟
○ الأصل أن المرأة التي تلد ويخرج عقبه دم من القبل حال الولادة أو بعدها، تأخذ حكم النفساء، فيمتنع عليها الصوم والصلاة، والطواف بالكعبة، ودخول المسجد، وقراءة القرآن ومس المصحف، والمباشرة الزوجية، ويحرم ما سبق حتى تطهر قبل أربعين يوماً، أما بعد الأربعين فإن الحنفية والحنابلة يرون أنها لا تدع الصلاة، وقال المالكية والشافعية: أكثره ستون يوماً، والأول أرجح لقول أم سلمة رضي الله عنها: «كانت النفساء على عهد رسول الله ﷺ تقعد بعد نفاسها أربعين يوماً، أو أربعين ليلة»

حلف على نفسه بالطلاق

بن أبي طالب رضي الله عنه، وبشريح وطاويس، قال علي بن أبي طالب: لا يلزم من ذلك شيء، ولا يقضى بالطلاق على من حلف به بحنث، ولا يعرف لعل في ذلك مخالف من الصحابة. ووصح عن عكرمة رضي الله عنه أنه من خطوات الشيطان لا يلزم به شيء، ولعل لذلك بأن الحالف لم يقصد وقوع الطلاق، وإنما قصد منه نفسه بالحلف مما لا يريد وقوعه، ولعل هذا القول هو الراجح لما ذكرنا، وهو قول بعض أصحاب مالك وبعض أصحاب الشافعي، وهو قول عطاء وأبي ثور، وابن حزم. **الثاني:** أن الطلاق يقع وهذا عليه أكثر الفقهاء، وحكى بعضهم الإجماع، وهو خلاف الواقع، وحجتهم، أن الحالف بالطلاق التزمه الطلاق عند حدوث شرطه، فيلزمه ما التزمه. ورد ذلك بأن هناك حالات لا يلزم الحالف الوفاء بها أو فعلها كندرك الطلاق، والمعصية، فإن لا يلزمه فعلها ■

● رجل حلف بالطلاق أن يفعل شيئاً معيناً ولم يفعله لأنه لا يريد، فهل يقع طلاقه؟
○ إذا حلف المسلم على نفسه بالطلاق، فالفقهاء على قولين:
الأول: أن الطلاق لا يقع، بل يعتبر هذا من الأيمان، وعليه كفارة يمين، إلا إذا اختار الطلاق، فله أن يوقعه حينئذ، ولا تلزمه كفارة، قال ابن تيمية: من قال: الطلاق يلزمي لأفعلن كذا أو لا أفعلن كذا، فيحلف به على حض لنفسه، أو لغيره، أو منع لنفسه، أو لغيره، أو على تصديق خبر، أو تكذيب، فهذا يدخل في مسائل الطلاق والأيمان، فإن هذا يمين باتفاق أهل اللغة، فإنها صيغة قسم، وهو يمين أيضاً في عرف الفقهاء، لم يتنازعا في أنها يمين. ونقل ابن القيم وغيره فتاوى الصحابة والتابعين في أن اليمين بالطلاق لا يقع، منهم: علي



الفرق بين الإيمان والإسلام

● ما تعريف الإسلام؟ وما الفرق بينه وبين الإيمان؟

● الإسلام بالمعنى العام هو: «التعبد لله تعالى بما شرعه من العبادات التي جاءت بها رسله، منذ أن أرسل الله الرسل إلى أن يوم الساعة» فيشمل ما جاء به نوح عليه السلام الهدى والحق، وما جاء به موسى، وما جاء به عيسى، ويشمل ما جاء به إبراهيم عليه السلام، إمام الحنفاء، كما ذكر الله تبارك وتعالى ذلك في آيات كثيرة تدل على أن شرائع السابقة كلها إسلام لله عز وجل. والإسلام بالمعنى الخاص بعد بعثة النبي ﷺ يختص بما بُعث به محمد ﷺ لأن ما بُعث به ﷺ نسخ جميع الأديان السابقة، صار من اتبعه مسلماً، ومن خالفه ليس مسلم، لأنه لم يستسلم لله بل استسلم واه، فاليهود مسلمون في زمن موسى عليه الصلاة والسلام، والنصارى مسلمون في زمن عيسى، عليه الصلاة والسلام، وأما من بُعث محمد ﷺ فكفروا به فليسوا مسلمين، ولهذا لا يجوز لأحد أن يعتقد أن بن اليهود والنصارى الذي يدينون به اليوم بن صحيح مقبول عند الله مساوٍ لدين الإسلام، بل من اعتقد ذلك كافر خارج عن الإسلام، لأن الله عز وجل يقول: ﴿إِنْ

(الحجرات: ١٤). وقال تعالى: ﴿فِي قِصَّة لُوطٍ إِذْ أَخْرَجْنَا مِنْهَا بَنِيهَا مِنْ قَوْمٍ مُشْرِكِينَ﴾ (الذاريات: ٢٤). فإنه فرق هنا بين المؤمنين والمسلمين لأن البيت الذي كان في القرية بيت إسلامي في ظاهره، إذ إنه يشمل امرأة لوط التي خانت بالكفر وهي كافرة، أما من أخرج منها ونجا فإنهم المؤمنون حقاً الذين دخل الإيمان في قلوبهم.

ويدل لذلك - أي للفرق بين الإسلام والإيمان عند اجتماعهما - حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيه أن جبريل سأل النبي ﷺ عن الإسلام والإيمان؟ فقال له النبي ﷺ: «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت». وقال في الإيمان: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره».

فالحاصل أن الإسلام عند الإطلاق يشمل الدين كله ويدخل فيه الإيمان، وأنه إذا قرُن مع الإيمان فُسر الإسلام بالأعمال الظاهرة من أقوال اللسان وعمل الجوارح، وُفسر الإيمان بالأعمال الباطنة من اعتقادات القلوب وأعمالها. ■

الذين عند الله الإسلام﴾ (ال عمران: ١٩). ويقول: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ (ال عمران: ٨٥). وهذا الإسلام الذي أشار الله إليه هو الإسلام الذي امتن الله به على محمد ﷺ وأُمته. قال الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣). وهذا نص صريح في أن من سوى هذه الأمة بعد أن بعث محمد ﷺ ليسوا على الإسلام، وعلى هذا فما يدينون الله به لا يقبل منهم ولا ينفعهم يوم القيامة، ولا يحل لنا أن نعتبره ديناً قائماً قوياً، ولهذا يخطئ خطأ كبيراً من يصف اليهود والنصارى بقوله إخوة لنا، أو أن أديانهم اليوم قائمة لما أسلفناه أنفاً.

وإذا قلنا إن الإسلام هو التعبد لله سبحانه وتعالى بما شرع شمل ذلك الاستسلام له ظاهراً وباطناً فيشمل الدين كله عقيدة، وعملاً، وقولاً، أما إذا قرُن الإسلام بالإيمان فإن الإسلام يكون الأعمال الظاهرة من نطق اللسان وعمل الجوارح، والإيمان الأعمال الباطنة من العقيدة وأعمال القلوب، ويدل على هذا التفريق قوله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (التوبة: ١١٣).

الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقع: islam-online.net

بالروح والجسد معاً

● ما الرد على من يقول إن الحياة برزخية أو حتى بعض الأمور التي تدث في الآخرة من نعيم أو عذاب تكون في الروح فقط وليس لها علاقة بالجسد؟

○ هذا كلام الفلاسفة للأسف، إذ قالوا إن ميم والعذاب نعيم روحي وعذاب روحي، وليس بمادياً ولا عذاباً مادياً، وهذا ما هو مشهور بالنصارى الذين قالوا: الجنة جنة روحية نار روحية، مع أن هناك نصوصاً في جيل نفسه تدل على أن هناك نعيماً مادياً، ذاباً مادياً. ونصوصنا نحن القرآنية موقنة في قاطعة بأن النعيم حسي ومعنوي، لأن فيه ذواً وشرباً. قال تعالى: ﴿وَلَا تُهْلِكُهَا مِمَّا يَبْخِرُونَ﴾ (الواقعة: ٢١) وقال سبحانه: ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾ (الأنعام: ٢٨) وطلح منضود

(٢٩) وَظَلِّ مَعْدُودٍ (٣٠) وَمَاءً مَكُوبٍ (٣١) وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ (٣٢) ﴿ (الواقعة)، وكما قال الله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحَسَنَى وَزِيَادَةٌ﴾ (يونس). قالوا «الحسنى» هي الجنة والزيادة هي التمتع بروية الله تبارك وتعالى، وهو أعلى من كل هذه الأشياء، وكذلك النار فيها العذاب المادي. قال سبحانه: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ (النساء: ٥٦). وفيها العذاب المعنوي كما قال القرآن: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مِنْ تَدَخُلِ النَّارَ فَنَقِدْ أَخْرَجْتَهُ﴾ (ال عمران: ١٠٨). الخزي والعياذ بالله أي الإيمان، والحجاب عن الله كما قال الله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ (المطففين: ١٢).

الإجابة للشيخ محمد صالح المنجد

من موقع: islam-qa.com

بداية الإسلام

● متى كانت بداية الإسلام؟ ومتى كان بين محمد ﷺ وعيسى عليه السلام؟

○ بدأ الإسلام ببعثة النبي ﷺ لما نزل عليه جبريل بالوحي من الله في مكة من جزيرة العرب، وكان ذلك في يوم الإثنين في شهر رمضان في العام الأربعين من عمر النبي محمد ﷺ قبل ثلاث عشرة سنة من هجرته إلى المدينة (وهو بدء التاريخ الهجري). وبالتاريخ الميلادي تكون البعثة قد حدثت تقريباً في عام ٦٠٨ أو ٦٠٩ للميلاد، وقد أخبر سلمان الفارسي رضي الله عنه وهو من أصحاب النبي ﷺ أن بين محمد ﷺ وعيسى عليه السلام ستانة عام. ■

لم يعد مهماً كم الغذاء بل نوعه:

اختبار «بصمة الدم» لتقليل الوزن في ثلاثة أسابيع

والضعف الجنسي.

وحول كيفية اتباع نتيجة الفحص يقو د. أبو العلا: يعطي الاختبار القائمة التي لا يوج بها حساسية، ويعطي قائمة يومية في صور (ريجيم) مع الاختيارات المختلفة من أكثر م نوع من الأطعمة للاتباع في صورة نظام غذاء متكامل من الأغذية المقبولة للجسم، وفي الوقت نفسه يعطي نشرة مفصلة عن الأطعمة والموا الكيميائية التي يجب تجنبها تماماً، والصو المختلفة للأطعمة التي تحتوي على هذه الموا دون الحاجة إلى كتابة وصفات طبية أو مراج الطبيب.

هذا الاختبار يمكن أن يكون نظاماً غذائ ممتازاً لتقليل الوزن، والشفاء من بعض الأمراض، وهو معروف في الغرب منذ أكثر م عشر سنوات، وهناك إحصائيات تذكر أنه م أنجح الأنظمة الغذائية لتقليل الوزن والتخلص من بعض أمراض العصر، بشرط الالتزام الكامل من الشخص بنتائج الاختبار، واتب النظام الغذائي حرفياً، مع ممارسة الحركة والرياضات البسيطة، ومعلوم أيضاً أنه يجب أ يشعر الشخص المتبع لهذا النظام بتحسن خلا ثلاثة أسابيع من بدء اتباعه، وإلا فإنه يكون هنا خطأ في الاختبار ذاته أو في التطبيق من قب المريض. ■



الكيميائية التي يستعملها الإنسان، ويرصد تفاعل كرات الدم البيضاء مع الأنواع المختلفة من الأطعمة، ومدى هذا التفاعل وتقاس حساسية الشخص لهذه الأطعمة.

وفي حالة ما كان هناك تفاعل حساسية لنوع ما من الأطعمة يؤدي إلى ازدياد حجم وعدد كرات الدم البيضاء «مثل انتفاخ الحساسية» مما يؤدي بدوره إلى تكون مواد كيميائية ضارة (Mediators) من كرات الدم البيضاء تقود إلى تنشيط الإنزيمات الخاصة بترسيب الدهون دون النظر إلى كمية الطعام، بل إلى نوعه، وهذا هو الجديد في هذا الاختبار. يسجل جهاز الكات (ALCAT) هذه التغيرات عن طريق منحني تبعاً لدرجة الحساسية لأي نوع من الطعام ويعطي ثلاثة درجات من الحساسية:

أولاً: أطعمة لا يتقبلها الجسم «حساسية» بصورة عالية، وهذه يجب أن يمتنع عنها الشخص نهائياً بأي كمية وبأي صورة.
ثانياً: أطعمة تسبب حساسية بصورة متوسطة، وهذه يجب أن يمتنع عنها ولا تؤخذ إلا عند الضرورة.
ثالثاً: أطعمة تسبب حساسية بصورة ضعيفة، وهذه يمكن تناولها بكميات قليلة.

ويتطرق د. أبو العلا إلى أنه من أهم مزايا هذا الاختبار أنه يفيد في تشخيص وعلاج كثير من الأمراض العصرية التي لا يوجد لها سبب عضوي، ولا تظهر بالفحوصات العادية، ويكون مرجعها إلى حساسية العضو المصاب لبعض أنواع الأطعمة ومن هذه الأمراض: الصداع المزمن، وتساقط الشعر، والتهاب الجيوب الأنفية، والتهابات الأذن، والربو الشعبي، وسوء الهضم، واضطرابات الجهاز الهضمي، والقولون العصبي، وحساسية الجلد، وضعف الشهية، والإرهاق المزمن غير المعروف السبب، والقلق، والاكتئاب، واضطرابات النوم،

لم تعد كمية الغذاء هي السبب الأول للسمنة، ولم يعد (الريجيم) هو الحل لإنقاص الوزن، هذا ما يؤكد اختبار التوافق الغذائي «بصمة الدم» الذي يقيس مدى حساسية الإنسان لمختلف أنواع الأطعمة، بالإضافة لفائدة هذا الاختبار في علاج الكثير من أمراض العصر.

د. محمد أبو العلا استشاري الميكروبيولوجي والمناعة ومدير المختبر بمستشفى الحمادي بالرياض يفسر ذلك، مشيراً إلى أنه كان من المعتقد إلى عهد قريب أن وزن الجسم هو محصلة معادلة بسيطة بين الطاقة التي تكفي لبناء أنسجة الجسم، بالإضافة إلى الطاقة اللازمة لتحريك أجهزة الجسم لتلبية احتياجات الحياة، وهذه السرعات الحرارية تكتسب من الأطعمة المختلفة، وما زاد على احتياجات الإنسان، يُخزن بالجسم على هيئة دهون تتسرب في أماكن خاصة تختلف إلى حد كبير بين الذكر والأنثى، كان هذا هو المفهوم البسيط للسمنة.

ويضيف د. أبو العلا: هذا المفهوم تغير منذ آخر الثمانينيات وبدايات التسعينيات، بعدما نجحت مجموعة من الباحثين في إثبات أن هذه المعادلة ليست بالبساطة المعتقدة، إذ تتدخل فيها عوامل وراثية وهرمونية ونفسية، بالإضافة إلى اكتشاف جديد وهو تفاعل جسم الإنسان مع نوعيات الأطعمة أو بمعنى أوضح حساسية جسم الإنسان لنوعيات الأطعمة، بدأت هذه الأبحاث في الدانمارك والسويد، وأصبحت الآن طبقاً لأخر التقارير هي المحرك الأول والأهم في التوازن البيولوجي لجسم الإنسان وكانت فكرة اختبار التوافق الغذائي وعلاقته بالتخسيس...، ويسمى هذا الاختبار اختبار التوافق الغذائي (ALCAT) أو الاسم الدارج والمشهور «بصمة الدم»، حيث إنه مثل البصمة لا يتشابه بشأنه إنسان مع آخر في مدى تقبله أو حساسيته لأنواع الأطعمة المختلفة، أي أن لكل إنسان خريطة خاصة جداً للتفاعل مع الأطعمة سواء بالإيجاب أو السلب لا تتشابه مع أي إنسان آخر، هذه الخريطة هي التي تحدد مدى تقبله أو رفضه «حساسيته» للأطعمة التي يتناولها.

وتقوم فكرة الاختبار على سحب كمية من دم المريض «نحو ٢٥ سم مكعب دم»، توزع وتوضع «تحضن» مع الخلاصة الغذائية لنحو ١٥٠ إلى ٢٥٠ نوعاً من الأطعمة والمواد

الرضع.. والتهاب القصبيات التنفسية

د. عبد الحليم حمود:
الأطفال دون السنة
الأولى أكثر عرضة

الأطفال أكثر عرضة للإصابة بأمراض الجهاز التنفسي، لا سيما التهاب القصبيات الذي يعد من أكثر الأمراض الصدرية شيوعاً بين الأطفال الذين لم يتجاوزوا العا الأول، وتزداد نسبة الإصابة بالتهاب

الدوار مرض أم عرض؟

د. محمد طه شمسي؛

بعض حالات الدوار أعراض لأمراض مزمنة تهدد حياة الإنسان متى تأخر علاجها

ويعد إخصائي الأمراض الباطنية بمستشفى الحمادي بالرياض أسباباً أخرى كثيرة للدوار، منها ما يصيب الجملة العصبية المركزية، مثل: الأورام العصبية وقصور التروية الدماغية، وهناك الدوار ذو المنشأ الرقبى الذي يحدث بسبب آفات العنق، مثل: تشنج عضلات الرقبة، والذي يشتد بحركة الرقبة، وهناك أيضاً دوار السفر «بالبحر أو الطائرة أو السيارة»، ودوار يحدث بعد استعمال بعض الأدوية، والتسمم بالكحول والتبغ، وفي كل هذا وذاك يجب تفريق الدوار عن الغشي وهو فقد وعي عابر قصير الأمد، قد يسقط فيه المريض على الأرض، وما إن يتمدد حتى يصحو.

ويوضح الدكتور محمد طه شمسي أن فقد الوعي كثير الحدوث وأسبابه كثيرة، وأشيعها فقد الوعي المبهم، وهو يحدث بعد التعرض لشدة أو ألم، ومنه كالذي يحصل بعد الحقن العضلية أو الوريدية، أو الرضوض، أو رؤية الدم عند سحبه، وهناك فقد الوعي الذي يحدث بسبب هبوط الضغط الانتصابي عند مرضى السكر، وهناك فقد الوعي مع السعال والتبول.

ويطالب إخصائي الأمراض الباطنية بمستشفى الحمادي بالرياض المصاب بالأخذ بعين الاعتبار أنه وإن كانت غالبية حالات الدوار سببها بسيط وسهلة العلاج، وقد تشفى من ذاتها حتى بدون علاج، إلا أن بعض الحالات قد تحمل مرضاً مهدداً للحياة، يجب علاجه بشكل جدي، وعلى ذلك فإنه لا بد من استشارة الطبيب في كل حالة دوار يشكو منها المريض، لأنه هو الذي يستطيع التفريق بين هذه الأشكال من الدوار، وتفريقها عن فقد الوعي بعد الاستماع إلى شكوى المريض والاستعانة ببعض الفحوصات المخبرية والشعاعية إذا لزم الأمر، ومن ثم إعطاء العلاج المناسب ■

ويورد الدكتور شمسي بعض الأمثلة على ذلك، مثل مرض «مينير»، ويتميز بدوار فجائي، ونقص سمع وطين في الأذنين، وقد يرافق ذلك غثيان وقيء وشحوب. وهناك التهاب الدهليز الحاد، الذي يتميز بدوار حاد فجائي دون طنين، أو نقص في السمع، يتلو غالباً نزلة طرق تنفسية علياً حادة، أو نزلة معدية معوية بالحماة الراشحة «الفيروسات»، ويستيقظ المريض صباحاً بدوار شديد وغثيان، وقد يصاحبه قيء، وتثير حركة الرأس دواراً شديداً، وتخف هذه الأعراض بسرعة خلال يومين أو ثلاثة، وقد تبقى خفيفة لمدة ٢ أسابيع، ويخلف ذلك أحياناً نوبات من الدوار الخفيف يظهر بتغير الوضع «من الجلوس إلى الوقوف أو العكس أو الالتفات بالرأس إلى اليمين والشمال...».

وهناك دوار الوضعة: حيث تظهر النوبات فقط عندما يأخذ المريض وضعية معينة، وغالباً ما تظهر النوبات بعد الاستلقاء في الفراش، والتقلب إلى إحدى الجهتين، ويرافق ذلك غثيان ونادراً ما يحدث قيء.

كثيراً ما يصاب الإنسان بالدوار نتيجة هاق وقلة عدد ساعات النوم، ويشعر بظنات بفقدان الاتزان والتارجح وخفة أس وعدم القدرة على تحديد اتجاهات، لكن هل هذا الدوار مرض أم عرض لمرض آخر مثل فقر الدم أو انخفاض الضغط؟

الدكتور محمد طه شمسي إخصائي الأمراض طنية بمستشفى الحمادي بالرياض يجيب عن التساؤل، موضحاً أن الخطأ الكبير الذي يقع كثير من الناس الذين يراجعون المستشفيات كواهم من الدوار اعتقادهم أن سببه هبوط في فط الدم، أو فقر في الدم، والحقيقة أنه خطأ نع حتى بين الأطباء، لأن الدوار إن كان عرضاً أعراض هبوط الضغط فلا يشكل هبوط مغط إلا نسبة قليلة من أسبابه، بالإضافة إلى الدوار كلمة تستعمل للدلالة على حزمة كبيرة الأمراض يكون الدوار أحد مظاهرها.

ويؤكد الدكتور شمسي أن كلمة دوار تحمل في مختلفة، مثل خفة الرأس، والتارجح، وعدم توازن، والدوران، مشيراً إلى أنه في بعض صيان يشعر المريض بعدم التوازن، ويكون يبدأ جديداً، وكان الأشياء تدور حوله، أو هو سه يدور بشكل قد يتعذر معه المشي، وهذا يار غالباً ما يحدث في الأمراض التي تصيب بليز في الأذان الداخلية، وهو لا يتعلق بمرض الجملة العصبية المركزية.

التهابات قصبية الرضع يعتمد على تعريض الرضيع للأكسجين الرطب وإعطاء السوائل الوريدية، حيث إن الطفل المريض يعاني من نقص في كمية السوائل في الجسم نتيجة لصعوبة التنفس، ولا توجد أدوية فعالة ونوعية للقضاء على المرض تماماً، بما في ذلك موسعات القصبية والتي لا يرجح أن تحقق نتائج باهرة كالتي تتحقق في حالات الربو القصبية، وحتى المضادات الحيوية لا تحقق التأثير الفعال إلا في الحالات المختلطة بآنتان بكتيري.

ولفت استشاري الأطفال إلى وجود عقار نوعي وحيد مضاد لفيروس (RSV) لكن استعماله يتطلب ظروفاً خاصة، ويقتصر استخدامه على الأطفال المقبولين في المستشفى، والذين يعانون من حالات خطيرة مرافقة للمرض كأمراض القلب الولادية الزرقاء أو الأمراض الصدرية المزمنة، أو الذين يعانون من نقص في المناعة الطبيعية ■

ويشير د. عبد الحليم حمود إلى أن الأعراض السريرية لالتهاب القصبية تشابه إلى حد ما مع التهاب القصبية الربوي «الربو»، عند الأطفال الأكبر سناً؛ لما يسببه ذلك الفيروس من زيادة في إفراز المخاط في القصبية الصغيرة، وينتج عن ذلك (وزيز) مسموع حتى دون استخدام سماعة الطبيب، وتعتبر الحرارة من الأعراض غير الثابتة، مضيفاً أن الأعراض الحادة لالتهاب القصبية تستمر عند الرضع لمدة أسبوع، بينما يحتاج تحلل المرض بصورة نهائية إلى عدة أسابيع يعاني خلالها الرضيع من سعال أقل حدة من الوزيز لكن دون صعوبة في التنفس، ويعتمد تشخيص مرض التهاب القصبية عند الرضع على الأعراض السريرية بشكل أساسي، وربما تساعد الصورة الشعاعية للصدر في تمييز بعض حالات التهابات الرئة أو الاختلاطات الأخرى المرافقة للمرض.

وحول طرق العلاج يؤكد د. حمود: أن علاج

صبيات خلال فصل الشتاء بسبب زيادة من إصابة الأطفال بالزلات الأنفية التنفسية. د. عبد الحليم حمود استشاري أمراض لفل وحديثي الولادة بمستشفى الحمادي ياض، يعرف مرض التهاب القصبية، بأنه د الأمراض الفيروسية الأكثر انتشاراً بين لفل دون السنة الأولى نتيجة لنشاط فيروس رض يعرف بـ (RSV)، ويشير إلى أهمية ناية بالرضع بصفة خاصة في فصل ستاء، وتجنب تعريضهم لأي تيارات هوائية جنة أو تغير مفاجئ في درجات الحرارة.

ويضيف د. حمود أن الرضع الذين تتراوح مارهم ما بين شهرين وسبعة أشهر أكثر ضة للإصابة بالتهاب القصبية، حيث يبدأ رض سريراً بحدوث نزلة أنفية تنفسية على كل سيلان مائي أنفي مصحوب بسعال خفيف وارتفاع درجة الحرارة في بعض ميان، ويستمر ذلك حوالي ثلاثة أيام يتطور دهما إلى تسرع بالتنفس وسعال حاد معوية في الرضاعة.

الظلم ظلمات

الآثام أو المعاصي، بل تشربت بالفسوق والطغيا وقد غاب عنهم أن كل من ظلم غيره إنما هو ظ لنفسه أولاً وأخيراً.

ولكن يجب علينا ألا ننسى أن دعوة المظالم تحمل على الغمام، ويقسم الله تعالى قائد «وعزتي وجلالي لأنصركم ولو بعد حين»، وه أكبر نصر، وأنت أيها الظالم سوف يأتي اليك الذي تعض فيه على أصابعك ندماً على ما فعلت وما قلت. ■

وفاء مكي. المدينة المنورة

هناك من أكلوا حقوق الناس وضيعوا الكثير من البشر بسبب طغيانهم في الأرض، وقد نسوا أو تناسوا أن الظلم ظلمات يوم القيامة، «وأن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته» كما قال النبي ﷺ ثم قرأ قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ (١٠٢) (هود).

والظالمون كثيرون: فمنهم الظالم لوالده أو والدته أو ولده، أو من هم تحت إمرته، أو أخيه أو صديقه أو جاره أو حتى نفسه، لأنه لم يبعدها عن

من عيون الحكمة



من أعطي لم يُمنع

جاء في الأثر: من أعطي أربعاً لم يمنع أربعاً:

- من أعطي الشكر لم يُمنع المزيد.

- ومن أعطي القوبة لم يُمنع القبول.

- ومن أعطي الاستخارة لم يُمنع الخير.

- ومن أعطي المشورة لم يمنع الصواب.

قال الحكماء: من لم يرغب في ثلاث بُلي بسد

- من لم يرغب بالإخوان بُلي بالعداوة والخدلا

- ومن لم يرغب في السلامة بُلي بالشدا

والامتهان.

- ومن لم يرغب في المعروف بُلي بالندام والخسران. ■

جابر محمد علي. الرياض

هل تعلم أن؟!

والمعاني.

- قناة السويس أقدم وأكبر قناة مواصلات في العالم.

- أول عملية نقل دم كانت عام ١٣٣٧ (١٩١٨م) أثناء الحرب العالمية الأولى. ■

- أول من اكتشف التيار الكهربائي هو العالم الإيطالي أليساندرو فولتا الذي ابتكر البطارية عام ١٢١٥هـ (١٨٠٠م).

- الفن التجريدي: مذهب فني يؤمن بقدرة الخطوط والألوان على التعبير عن مختلف العواطف

استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

الإحسان يشرح الصدر

الجميل كاسمه، والمعروف كرسمه، والخير كطعمه، فإذا طاف بك طائف من هم أو ألم بك غم، فامنع غيرك معروفاً، وأسد لهم جميلاً، تجد الفرح والراحة، أعط محروماً، انصر مظلوماً، أنقذ مكروباً، أطعم جائعاً، عد مريضاً، أعن منكوباً، تجد السعادة تغمرك من بين يديك ومن خلفك.

إن فعل الخير كالمسك ينفع حامله وبإثنيه، ومشتريه، وعوائد الخير النفسية عقاقير مباركة، تصرف في صيدلية الذين عُمرت قلوبهم بالبر والإحسان.

إن توزيع البسمات المشرقة على فقراء الأخلاق، صدقة جارية في عالم القيم، «ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق»، وإن عبوس الوجه إعلان حرب ضروس على الآخرين لا يعلم قيامها إلا علام الغيوب.

يا من تهددهم كوابيس الشقاء والفرع، والخوف: هلموا إلى بستان المعروف وتشاغلو بالغير عطاء وضيافة ومواساة وإعانة وخدمة وستجدون السعادة طعماً ولوناً وذوقاً. ■

من كتاب «ثلاثون سبباً للسعادة»

لعنصف بن عبد الله القرني

بكاء اليتيم

عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ: «إن اليتيم إذا ضرب اهتز عرش الرحمن لبكائه فيقول الله تعالى: يا ملائكتي من أبكى الذي غيبت أباه في التراب، وهو أعلم به قال: تقول الملائكة: ربنا لا علم لنا، قال: فإذا أشهدكم أن من أرضاه في فأرضيه من عندي إلا يوم القيامة». ■

كتاب «تنبيه العاقلية اختيار: طيبة أسعد الهند»

إلى الله المشتكى

- الأم لا تكون في حالة انحدار حقيقي إلا إذا صارت أنانية يستحوذ عليها هاجس الرفاه المادي لا يذوق العبد حلاوة الإيمان وطعم الصد واليقين حتى تخرج الجاهلية كلها من قلبه.

- إذا تعلمنا تخصيص نصف ساعة يومياً لأد واجب معين، وخصص كل فرد منا جزءاً من يومه في تنفيذ مهمة منتظمة وفعالة فسوف يكون لدينا في نهاية العام حصيلة هائلة من ساعات العمل لمصلحة الحياة الإسلامية. ■

نوار عبد الرحمن مطلق العصيمي. الرياض

لا تكونن إمعة

جاء في الأثر: لا يكونن أحدكم إمعة. قيل: وما الإمعة؟ قال: الذي يقول: أنا مع الناس، إن أحسنوا أحسنت وإن أسأؤوا أسأت ولكن وطئوا أنفسهم إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإذا أسأؤوا أن تتجنبوا إسأتهم.

وعن ابن مسعود: كنا نعد الإمعة في الجاهلية الذي يتبع الناس إلى الطعام من غير أن يدعى... وإن الإمعة فيكم المحقب الناس دينه، (والمحقب: الرطب - أي الذي يجاري الناس في أهوائهم وصورهم وأشكالهم وأقوالهم وأعمالهم) ■

عبد الله محمد السني. القاهرة

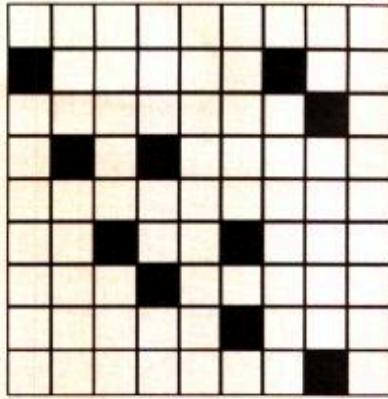
إجابات العدد الماضي

أجديات:

- ١ - راشد - ربيع - رياض - ٢ - الرحمن - ٣ - رؤيا - ٤ - الرباط - ٥ - ريان - ٦ - ربيعة - ٧ - روبيان - ٨ - الريفييرا - ٩ - رسول - ١٠ - روية - ١١ - رمان - ١٢ - روما - ١٣ - الرنة - ١٤ - الربيع - ١٥ - رثاء.

من هو: الأمير عبد القادر

٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



أفقياً وعمودياً:

- ١ - وزارة خدمات.
- ٢ - أداة نفي - أطول نهر في العالم.
- ٣ - إحدى وزارات الدولة المهمة + أ.
- ٤ - حاكم + أ.
- ٥ - إحدى وزارات الدولة المهمة + أ.
- ٦ - نوع - للنفي - أحد القارب «معكوسة».
- ٧ - جمع ليلة - مزرعة.
- ٨ - ارتفع «معكوسة» - أعلى الجبل «معكوسة».
- ٩ - إحدى الوزارات. ■

أضرار العشق

- العشق هو الإفراط في المحبة، وله أضرار كثيرة منها:
- الاشتغال بحب المخلوق وذكره عن حب الله تعالى وذكره.
 - عذاب قلبه بمن يحبه.
 - أن قلبه أسير في قبضة غيره يسومه الهوان.
 - أنه يشتغل به عن مصالح دينه ودنياه.
 - أن أفات الدنيا والآخرة أسرع إلى العشاق من النار إلى الحطب.
 - أنه إذا تمكن من القلب واستحكم وقوي سلطانه أفسد الذهن وأحدث الوسواس.
 - أنه ربما أفسد الحواس أو بعضها ■
- حمود حمدان النفيعي - الرياض

مما ليس فيه غناء أو نفع ولا له صلة بسيرته ﷺ، وحذف من الأخبار ما يسوء، ومن الشعر ما لم يثبت لديه، هذا إلى تكملة أضافها وأخبار أتت بها، وقد ساق في صدر السيرة منهجه لرواية ذلك الكتاب، والتزم جانب الأمانة والحرص فيما رواه، فلم يغير منه كلمة واحدة.

قال ابن خلكان رحمه الله تعالى: وابن هشام هو الذي جمع سيرة رسول الله ﷺ من المغازي والسير لابن إسحاق وهذبها ولخصها، وهي السيرة الموجودة بأيدي الناس المعروفة بسيرة ابن هشام.

توفي - رحمه الله تعالى - سنة ١٥٠ هـ وقيل ١٥١ هـ، ودفن في مقبرة الخيزران. ■

موسى راشد العازمي - صباح السالم - الكويت

أقوال وحكم

أروع الأمثلة على طاعة الله في اللين والشدة.

مالت بنا الدنيا:

عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: لخير عمله اليوم أحب إلي من مثليه مع رسول الله ﷺ، لأننا كنا مع رسول الله ﷺ تهمنا الآخرة ولا تهمنا الدنيا، وإن اليوم قد مالت بنا الدنيا.

كانوا خيراً منكم:

قال ابن مسعود رضي الله عنه قال: أنتم أكثر صياماً وأكثر صلاة وأكثر اجتهاداً من أصحاب رسول الله، وهم كانوا خيراً منكم، قالوا: لم يا أبا عبد الرحمن؟ قال: هم كانوا أزهد في الدنيا وأرغب في الآخرة. ■

أمة الله عبد الرحمن - الكويت

نصيحة:

من وصل أخاه بنصيحة له في دينه ونظر له صلاح دنياه فقد أحسن صلتك، وأدى واجب.

البار والعاق:

لا ينسى الأب شقاءه في سبيل ولده، إلا أن به باراً مستقيماً، ولا يجعله نادماً على إنجابه به فيه إلا أن يراه عاقاً منحرفاً.

الثبات على الطاعة:

يقول ابن تيمية رحمه الله: إن الثبات على أداء أعات أكمل من الثبات على اجتناب المحرمات، مصلحة فعل الطاعات أحب إلى الحق تبارك إلى من مصلحة ترك المعصية، ومفسدة عدم ناعة أبغض إليه وأكره من مفسدة وجود صية، والرعي الأول رضوان الله عليهم ضربوا

أسلوب الشيطان في إغواء الإنسان

أمور مباحة كاللتنزه واللهم المباح وكثرة الأكل والشرب، فإذا فشل في ذلك سعى الشيطان إلى أن يشغله بالعمل المفضول عما هو أفضل منه، كان ينشغل مثلاً بسنة عن فريضة، فينشغل بقيام الليل مثلاً ويضيع صلاة الفجر وهو يدخل على كل نوعية من الناس بالطريقة التي تناسبها، ولهذا جذونا الحق جل وعلا من اتباع خطواته قائلاً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (النور: ٢١). ■

عبدالله بن مثل العتيبي - السعودية

يتخذ الشيطان أسلوباً متدرجاً لإغواء ابن آدم من عدة مراحل:

المرحلة الأولى: يسعى الشيطان لأن يكفر نسان ويشرك، فإذا فشل في ذلك نزل إلى حلة التالية، وهي مرحلة البدعة فإذا كان ذلك جل من أهل السنة انتقل للمرحلة الثالثة وهي بانر، فإن كان قد عصمه الله من تلك الأمور الشيطان لا يياس بل يحاول إغواءه من خلال قوع في الصغائر، فإذا عصمه الله منها أيضاً فله بأسلوب شيطاني آخر، بأن يوقعه ويغرقه بأبحاث، بحيث ينشغل الإنسان بالإسراف في

قالوا

- الأخ جناح.
- التجربة أم العلم.
- التجارب خير من المدارس.
- لا قرين كحسن الخلق. ■

أحمد سعود المالكي - الرياض



قال عنه الإمام الذهبي في السير: وهو أول من دون العلم بالمدينة، وذلك قبل مالك وذويه، وكان في العلم بحراً عجاجاً.

وكان - رحمه الله تعالى - ذكياً، حافظاً، نساباً، عالماً بالسير والمغازي.

قال عنه الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: من أراد أن يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن إسحاق.

وسئل الإمام الزهري عن مغازي ابن إسحاق، فقال: هذا أعلم الناس بها.

وقد أخذ أبو محمد بن هشام الحميري سيرة ابن إسحاق وهذبها ونقحها، وحذف قسم كبيراً

شيخ مؤر في السيرة النبوية

هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار لقرشي المطلبي العلامة الحافظ الأخباري، صاحب أشهر كتاب في السيرة النبوية، وأعلى ما ألف فيها، وأشدّها وثوقاً، ألف سيرته في خداد في أوائل أيام العباسيين بطلب من خليفة المنصور.

ولد - رحمه الله تعالى - في المدينة المنورة سنة (٨٥ هـ) على الراجح، وأنشأ فيها ثوب مبابه، وتنقل في البلدان الإسلامية، فرحل إلى إسكندرية ثم الكوفة والجزيرة والري والحيرة، في بغداد ألقى عصا الترحال، وصنّف كتابه (السيرة) للمهدي بن المنصور.

إجرائياً نقصد بالواقع السياسي أربعة مستويات تحليلية أفقية:

(١) المستوى الأول: واقع النظام الدولي والقوى المهيمنة عليه:

واقع النظام الدولي الحالي، ووحداته الفاعلة، وأنماط تفاعلاته، وكثافة هذه التفاعلات، واستراتيجيات النظام الدولي الحالي، وأهدافه على المستوى العالمي... وفي هذا الصدد من المنطقي التركيز - في الوقت الحالي - على استراتيجيات الولايات المتحدة والمنطلقات الأساسية التي تقوم عليها، وأهدافها وسياساتها إزاء المنطقة والعالمين العربي والإسلامي - وتجاه منطقة الخليج العربي تحديداً - وكيفية التعامل مع هذه الاستراتيجيات والسياسات الأمريكية في المنطقة، وموضع الكيان الصهيوني في هذا الإطار.

والواقع السياسي - على هذا المستوى - يمكن دراسته على مستويين أيضاً:

١- مستوى الخطاب السياسي الذي يعكس موقفاً من القضايا، والأحداث السياسية وغير السياسية المتعلقة بهذا المستوى، والخطاب السياسي بهذا الصدد لا نقصد به المعنى الضيق والمحدد ولكنه يتسع ليشمل «الوثائق الرسمية» والخطوط والبرامج، والتصريحات...

٢- مستوى الأفعال والممارسات السياسية، والذي يعني فعلاً سياسياً محدداً ذا أهداف وسياسات يسعى لتحقيقها عملياً.

المستوى الثاني: واقع «العرب» و«المسلمين» - كأمة وشعوب على المستوى الإقليمي - ويعني ذلك دراسة عناصر ومقومات «القوة»، و«الضعف» في جسد الأمة من مختلف الجوانب والأبعاد السكانية البشرية، والمادية، والمعنوية، وإلى أي مدى تعكس هذه المقومات نوعاً من التكامل البنائي أو الوظيفي يتيح للأمة أن تؤدي وظائفها، وتقوم بأدوارها بكفاءة وفعالية، ويمكن رصد واقع الأمة العربية والإسلامية «وصفاً» على المستوى المعلوماتي الذي يعني دراسة «إمكانات» الفعل السياسي وغير السياسي، وهذا المستوى من الدراسة يفيد في عملية التخطيط للفعل والممارسة السياسية أو غير السياسية عبر اختبارها إزاء مواقف، وقضايا سياسية محددة حيث تتجلى القدرة واقعياً في أفعال سياسية محددة.

المستوى الثالث: واقع العرب والمسلمين - كائنة سياسية وحكومات - على المستوى الإقليمي، وعلى مستوى كل نظام سياسي على حدة.. ويعني ذلك دراسة هذه الأنظمة السياسية عبر دراسة طبيعتها، وهياكل السلطة السياسية فيها، وأنماط وأشكال سياساتها الداخلية، وتحالفاتها على المستويين الإقليمي والدولي... إلخ، كما يعني أيضاً دراسة طبيعة النخب

منهجية تحليل الواقع السياسي (٣)

الواقع السياسي.. في إطاره الإجمالي

د. حامد عبد المجيد قويسني (*)

السياسية الحاكمة، وأصولها الاجتماعية، وأنماط تحالفاتها، وتوزيع الثروة بينها، ودوران النخبة وكيفية تجديدها.. إلخ

وفي هذا الإطار تتم دراسة مواطن «القوة»، و«الضعف» في هذه الأنظمة السياسية، ويمكن أن تكون الدراسة على مستوى رصدي معلوماتي يعني دراسة «إمكانات» الفعل السياسي وغير السياسي، وهذا المستوى يختص بوضع «السياسة كخطة»؛ كما يمكن دراسة «واقع» فاعلية الأنظمة السياسية في الممارسة إزاء قضايا محددة.

المستوى الرابع: واقع الفئات صاحبة مشاريع التغيير - وفي المقدمة منها الحركة الإسلامية - ويعني ذلك دراسة المشاريع التي تحملها وتدعو إليها.. أي الواقع الفكري والاستراتيجي. هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية دراسة الواقع التنظيمي والإداري لها، ومن ناحية

ثالثة: واقع الممارسات والأفعال الحركية السياسية وغير السياسية، ويتم ذلك على مستويين أيضاً: مستوى الخطاب والرؤية السياسية والاستراتيجية، ومستوى الأفعال والممارسات السياسية، وغير السياسية الواقعية...

توصيف الواقع السياسي

مفهومه:

- بداية نذكر بأن الدلالة العلمية له الوصف، تختلف عن «التوصيف»: فإذا كان الوصف عملية تتم بشكل تلقائي وبسيط حين يقع «حادث» سياسي أو غير سياسي إذ يقدم الباحث رؤيته عن مشاهدته، أو بتعبير آخر وصفه لهذا الحادث؛ فإن «التوصيف» يتم وفق قواعد علمية محددة وواضحة، وهو يقوم على أساس جمع المعلومات والبيانات عن «الواقع السياسي» بكل مكوناته وأبعاده، وجوانبه... إلخ، الأمر الذي يكون رؤية واضحة، ومحددة عن هذا الواقع.

- ويعد التوصيف أولى مراحل الدراسة العلمية للواقع السياسي ويشمل رصد تسلسل الأحداث، وتصنيف الوقائع، وتحديد علاقاتها المختلفة المتبادلة، وبالتالي فإن التوصيف يشمل عدة عمليات أساسية هي:-

أ- التصنيف: ويتعلق باكتشاف روابط ثابتة نسبياً بين الصفات والخصائص من ناحية، والوقائع والأحداث من ناحية أخرى، وتتميزها عن طريق صياغة المفاهيم التي تجرد هذا التصنيف، ولا تعد توصيفاً تلك العمليات المفرقة في التجريد والاستنباط، التي تميل في الوقت نفسه إلى تجاوز الوقائع والأحداث.

ب- التسلسل: لا يتوجه التسلسل فقط إلى الخصائص والسمات المشتركة بل يجب أن يكون موجوداً في الوقائع والأحداث بدرجات ومقادير يمكن ترتيبها تتابعياً، وبطريقة ثابتة ويطلق على ذلك «الترتيب البسيط»، ويتطلب معرفة أكثر عمقاً من مجرد التصنيف.

ج- الارتباط: ويعني محاولة اكتشاف طبيعة العلاقة بين متغيرات الواقع السياسي، واتجاهات تلك العلاقة، الأمر الذي يساعد في عملية توصيفها، ورصد حركة أو عمليات تسلسلها الفعلي أو الواقعي.

ولكن سؤالاً الذي يطرح نفسه في هذا الصدد عن كيفية القيام بعملية توصيف الواقع السياسي إن الخطوة الأولى والمتطلب الأساسي للتوصيف هي عملية جمع المعلومات، والبيانات عن الواقع في ظواهره وأحداثه المختلفة، عبر طرح أسئلة من قبيل: ماذا حدث؟ وكيف حدث؟ وإدراج ذلك في العمليات الثلاث التي سبق الحديث عنها. غير أنه يسبق ذلك طرح الأسئلة عن طبيعة البيانات، والمعلومات «الأساس الذي يقوم عليه عملية توصيف الواقع»، وطرق الحصول عليها، وكيفية جمعها، والمشكلات المختلفة التي يمكن أن تواجه المحلل السياسي بصدد التعامل مع المعلومات والبيانات وكيفية التغلب عليها للحصول على المعلومة، وتحليل تلك المعلومة للوصول إلى رؤية وتوصيف محدد للواقع السياسي ■